رسول الله

من أخبر محمد ﷺ رسول الله في قلب الصحراء؟

عبدالمجيد بن سلامة بن النجار

www.rasoulallah.net

www.rasoulallah.net

المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
مقدمة	٠٤
على جبل الصفا	٠٦
سيهزم الجمع ويولون الدبر	٠١٢
الإخبار بانتصار الروم	٠٢٠
واللّه يعصمك من الناس	٠٢٦
لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟	٠٣٧
كيف عرف عدد مفاصل الإنسان ؟	٠٤٢
من حدثه عن جبال البرد ؟	٠٥٣
ورفعنا لك ذكرك	٠٦٠
من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟	٠٦٩
من أخبره أن الكون يتسع؟	٠٧٦
الحرم الآمن	٠٨٦
من أخبره أن البرق يرجع؟	٠٩٤
لغز بناء الأهرامات	٠٩٩
محمد يسبق الأقمار الصناعية	١٠١
أمم أمثالكم	١٠٨
كيف علم أن السحاب ثقيلة؟	١١٥

المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
حفظ السماوات	١١٩
نشأة الكون وانهياره	١٢٤
هل رأى محمد أعماق البحار؟	١٢٨
من أدراه أننا خلقنا من عناصر الأرض؟	١٣١
من أخبره أن في السماء نحاس؟	١٣٥
من أخبره أن صلاة الفجر تطيب النفس؟	١٤٠
من أخبره أن الوضوء سبب لصحة البدن؟	١٤٤
التوراة تصدق محمدا	١٥٢
من أخبره أن اللبن يخرج من بين الفرث والدم؟	١٦٥
اليهود تسأل عن ثلاث لا يجيب عنها إلا نبي فيجيب محمد	١٦٨
زيت الزيتون (الشجرة المباركة)	١٧٥
ما كان محمد مؤرخا فكيف أنبأ عن أمم قديمة؟	١٨٢
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ	١٨٨
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ	١٩٦
السماء تمطر حديدا	٢٠٠
والأرض ذات الصدع	٢٠٥
ملكوت الله وأثره في الإيمان	٢١٢

مقدمة

بسم اللّه والحمد للّه

والصلاة والسلام على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

أما بعد،،

لما أنزل اللّه آدم وحواء والشيطان إلى الأرض، كان الناس على توحيد اللّه يؤمنون به ويعبدونه وحده لا شريك له، ثم عمل الشيطان عمله ليضل الناس، فبدأ الشرك في قوم نوح عليه السلام، فأرسل اللّه إليهم نوح، فاتبعه قليل منهم وكفر الأكثرون، فأخذهم الطوفان، وأنجى اللّه نوحا والذين آمنوا.

واصطفى اللّه نوحا فجعله الأب الثاني للبشرية إذ انقطع النسل إلا من نوح فجعل ذريته هم الباقين، ثم انتشرت ذريته في بقاع الأرض فكان اللّه كما اندرس دين قوم يرسل إليهم من الأنبياء والرسل من يقيم لهم الدين، ويرسل الكتب من السماء، فيؤمن البعض فينجيهم اللّه، ويكفر الأكثرون فيهلكهم اللّه، فكانت هذه سنة اللّه في الناس.

وتمر القرون ويجرى قلم التحريف على صفحات الكتب المنزلة من السماء، فيرسل اللّه كتابا جديدا، كما أنزل الزبور وصحف إبراهيم وموسى والتوراة والإنجيل، وكان كل رسول يرسله اللّه بلسان قومه ليفهموا عنه، ولا يكلفه اللّه بغير قومه.

واصطفى اللّه إبراهيم فجعل النبوة في نسله في ولديه إسماعيل واسحاق، وجعل النبوة في نسل إسحاق في نسل إبنه يعقوب (إسرائيل)، فكانت النبوة في بني إسرائيل كرامة من اللّه لإسحاق.

واقتضى عدل اللّه أن يجعل في نسل إسماعيل نبيا واحدا شرف اللّه به إسماعيل شرفا لا يقل عن شرف إسحاق الذي بلغه بكل أنبياء بني إسرائيل مجتمعين، هذا النبي هو محمد بن عبداللّه.

فاسماعيل ومحمد وقومه إخوة لإسحاق وبني إسرائيل وأنبياءهم، هذه حقائق يعلمها المسلمون، والمنصفون من علماء أهل الكتاب، أما الكذابون الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فلا حياء يمنعهم من جحد الشمس في رابعة النهار إن وجدوا من يسمع لهم أويصدقهم.

ولقد اصطفى اللّه نبيه محمد كما اصطفى من قبل غيره، فجعله خاتم الأنبياء وسيدهم وسيد البشر أجمعين، وأرسله للناس كافة عربهم وعجمهم، أهل الكتاب وعباد الأصنام، وأصحاب الأهواء على طول الزمان.

ولئن كان المنتسبون للأديان السماوية يحرفون الكتاب ويكتمون البشارات الموجودة في كتبهم بنبي آخر الزمان ليضلوا أتباعهم، فقد جعل اللّه من الدلائل على صدق هذا النبي الخاتم العاقب الذي لا نبي بعده أمورا لا ينكرها عقل صحيح، والعقل الصحيح هو السمة المشتركة بين كل البشر وإن اختلفت أهواءهم وما يؤمنون به.

فجاء هذا الدين بدلائل إذا عرضها الإنسان بصدق وحيادية على عقله علم منها صدق نبي آخر الزمان، وما هذا الكتاب إلا أنوار تنير للحيارى الطريق.

ودلائل الهدى أضعاف أضعاف ما اخترت هنا، وتكفي من يبحث عن طريق الهدى الإشارة، ومن لا يريد الهدى لا ينفعه عقله ولا تهديه دلائل الهدى وإن ألزمته طريق الهدى لا يلتزم والعياذ باللّه.

فاللهم أهدنا واهدي بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

.على. جبل الصفا

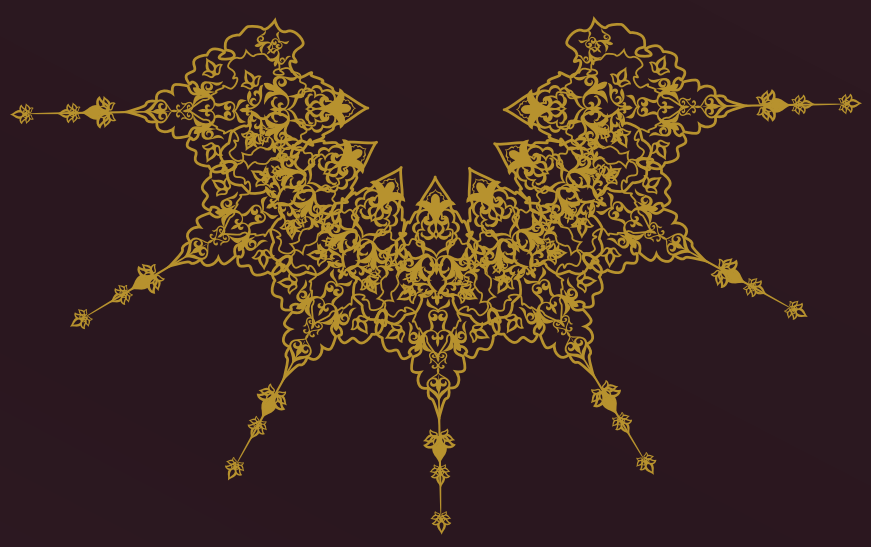

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

على جبل الصفا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

هناك على جبل الصفا بمكة عند بيت الله الحرام، وقف رجل قرشي في الثالثة والأربعين من عمره، يمتد نسبه إلى نبي الله إسماعيل بن نبي الله إبراهيم عليهم جميعا الصلاة والسلام.

وقف على جبل الصفا ينادي بأعلى صوته في قريش ليجتمعوا إليه، يتسائلون من المنادي؟ فيجيب بعضهم على بعض: إنه محمد بن عبدالله، إنه الصادق الأمين، إذن الأمر جلل، فيسرع الرجل يلبي نداءه، فإن عجز عن الخروج، أرسل من ينوب عنه لينظر له ما الخبر، ولم لا والمنادي، هو الرجل المرضى عنه في قومه، المحبوب فيهم، الشريف النسب، الراجح العقل، الصادق الأمين.

فلما إجتمعوا إليه وهو واقف على جبل الصفا، قالوا: مالك يا محمد لماذا جمعتنا؟ فرد عليهم: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» (١)

ونقول ما الدافع الذي دفع هذا النبي الشاب ليوقفه هذا الموقف ليصدقوه أو يكذبوه، وهو الرجل الشريف في قومه، الذي إذا وضع في

(١) صحيح البخاري رقم: ٤٤٧٠

كفة ووضع غيره في كفة لرجحت كفته على من سواه، ألشرف يريده؟ إنه الشريف فيهم، ألعزة يبغاها؟ إنه فيهم لعزيز؟

ما الدافع له ليعرض نفسه لسهام القوم إذا كذبوه، وهو عندهم الصادق الأمين؟

ما الدافع له ليدع الكذب على الناس ويكذب على اللّه ويقول أوحي إلى ولم يوحى إليه؟

الجواب لا شيء إلا إستجابة لأمر اللّه له في الكتاب المنزل إليه، قال تعالى:

{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦)} [الشعراء: ٢١٤ – ٢١٦]

فلما امتثل محمد لأمر ربه وأنذرهم، رد عليه عمه أبو لهب قائلا:: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟

فرد عليه محمد يتلو كلام ربه الذي أوحاه إليه ليرد به على زجر إبي لهب:

{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)} [المسد: ١ – ٥]

لقد رد محمد بكلام عربي فصيح، نعم هو من جنس كلامهم وبحروفهم العربية، لكن آذانهم لم تسمع مثله من قبل، لدرجة أنهم مع فصاحتهم يعجزون جميعا عن تركيب مثله من نفس أحرفه وهم العرب، أرباب البلاغة والبيان.

محمد يخبرهم أن أبالهب سيموت على الكفر غير مؤمن له، ولهذا سيصلى نارا ذات لهب بعد رجوعه إلى ربه، وكذلك إمرأته، فمن الذي أخبره بذلك؟

من الذي أخبر محمد بهذا الأمر الغيبي المتعلق بمصير أبي لهب في مستقبل الأيام؟

ألا يخاف محمد أن يؤمن أبو لهب به ويتبعه مع من اتبعه من المؤمنين؟

لماذا حسم محمد الموضوع وأخبر أن أبو لهب لن يؤمن؟

إن محمدا حسم الأمر، وأخبر أن عمه أبو لهب سيموت على الكفر ويدخل النار، وزوجته أيضا على نفس الطريق وإلى نفس المصير.

قد قال محمد ما قال، وقد أعطى بهذا لأبي لهب فرصة ذهبية ليطعن بها في صدق محمد ويدمر أمره الذي جمع الناس لأجله، ليخبرهم أنه النبي المنتظر، نبي آخر الزمان الذي بشرت به الكتب من قبل.

كان أبو لهب يقدر أن يطعن دعوة محمد ويقضى عليها، إذا أظهر كذبه، وما أسهل هذا الأمر على أبي لهب، خاصة أنه يحارب محمدا ودعوته، ويريد القضاء عليها، كان يقدر أن يقول: يا محمد تزعم أن كتابك الذي أنزل إليك يقول: أن أبا لهب سيموت على الكفر غير مؤمن بنبوتك، فها هو أبو لهب يؤمن بك، ويصدقك، ومن ثم فالكلام الذي تقول أنه قرآن أوحي إليك به من السماء غير صحيح، وكان هذا يكفي ليقضى على دعوته في بداياتها، أن يظهر كذب محمد، ولكن العجيب أن صدق محمد يزداد رسوخا كلما مر دهر أو قرن من الزمان فلقد أخبر محمد بأمور كثيرة تحققت في زمانه

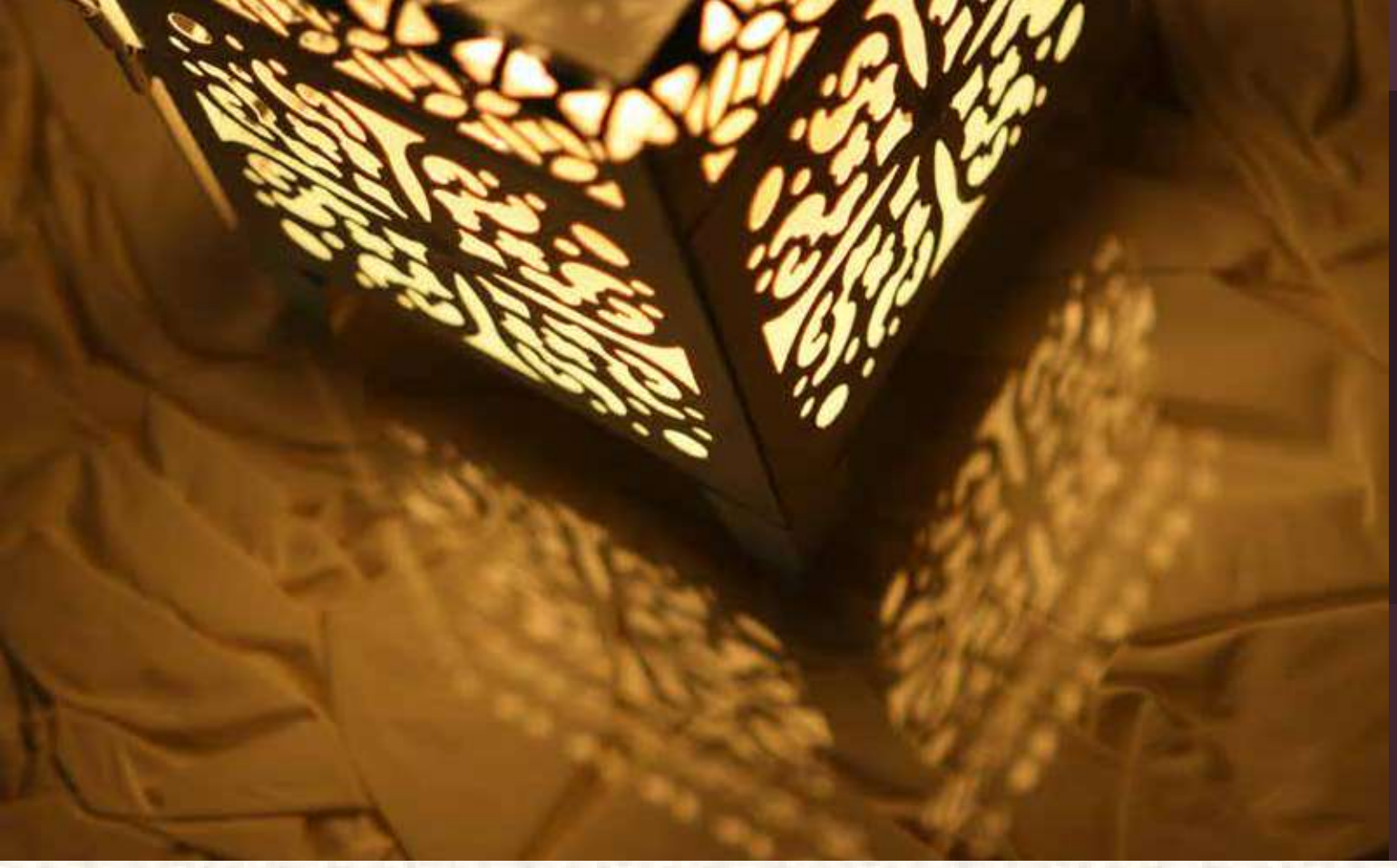

على جبل الصفا

وبعد زمانه، وما زال بعضها يتحقق في زماننا، وتبقى أمور لم يأت زمانها فإذا جاء زمانها أضافت إلى عدد الحقائق حقائق جديدة، لتبقي مؤكدات صدق محمد في ازدياد كلما مر الزمان.

كان أبو يستطيع أن يكذب محمد بإدعاء الإيمان ولكن الذي حدث غير هذا، فلقد عاش أبو لهب يعادي ابن أخيه ويحاربه، وكذلك كانت زوجته أم جميل تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق محمد، ليصدق ما أخبر به القرآن بقوله: {فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ}، أي سيوضع في رقبتها حبل من شوك في النار، جزاء لإستعمالها الحبل في حمل الحطب الذي كانت تؤذي به محمد بن عبدالله.

فمن أخبر محمد بهذا المصير المستقبلي، ولا أحد يعلم الغيب إلا الله؟

من الذي أخبره أن هذا العم المعادي سيموت كافرا، وأن زوجته ستكون حمالة للحطب، وقد كانت تقدر ألا تفعل هذا وهذه السيدة القرشية التي تستنكف أن تبتذل نفسها في مثل هذه الإعمال، ولكنها العداوة لمحمد ورسالته التي دفعتها لحمل الحطب وإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم.

وما كان محمد يأتي بهذا من عند نفسه، في حق عمه، وهو جاء بدعوة جديدة يحتاج لأداءها إلى من يسانده ويساعده ويؤازره في دعوته، فما كان ليخسر عما شريفا لو كسبه في صفه لساعده في دعوته، أو على

على جبل الصفا

الأقل كان يداريه ببعض الكلام والأفعال حتى يتجنب عداوته، ولكنه

نطقها صريحة: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)} [المسد:١ – ٥]

فمن الذي أخبره بهذا؟ ..

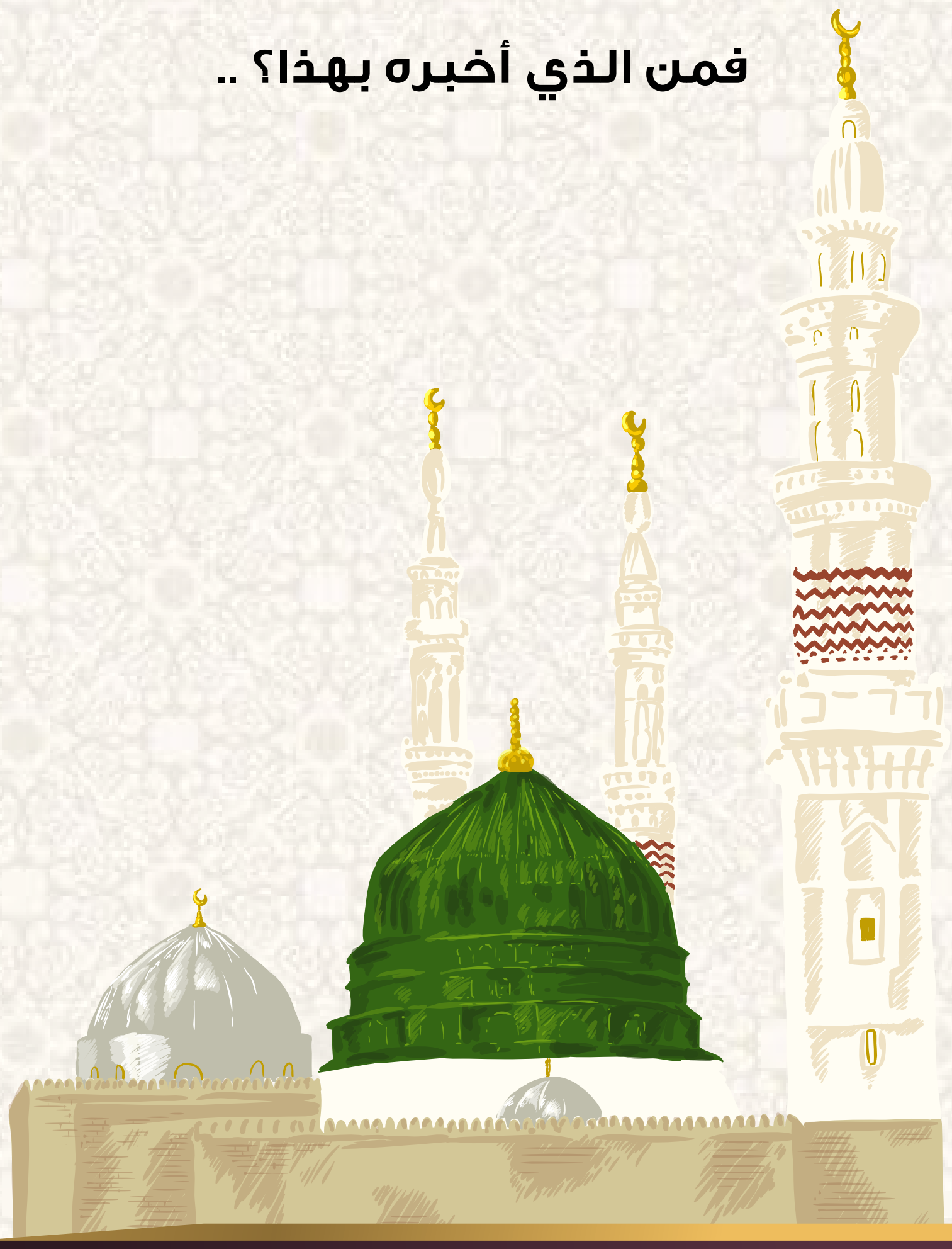

سيهزم الجمع ويولون الدبر

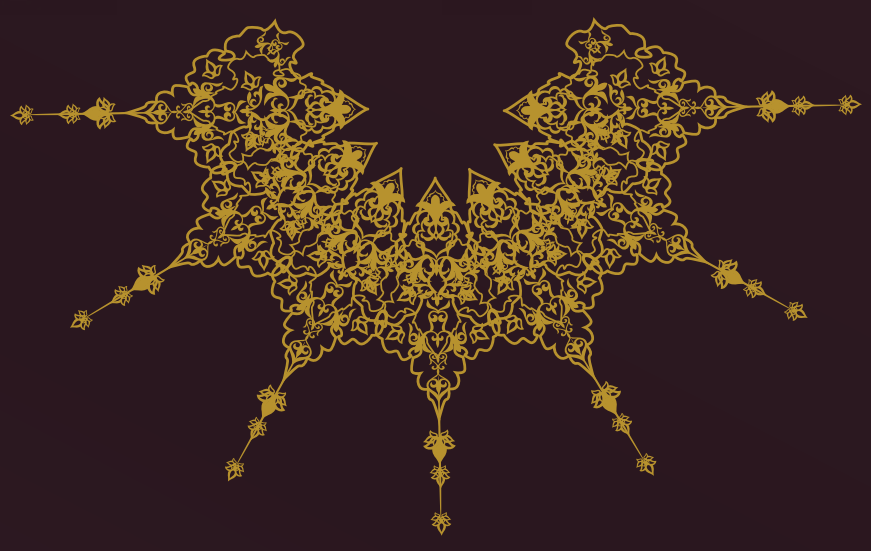

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

سيهزم الجمع ويولون الدبر

يجهر بلال بن رباح بأعلى صوته: أحد أحد، إنها آهاته التى يتأوه بها، بعدما جروه على الرمال الملتهبة والحجارة لتلهب ظهره العري بحرها ونارها، تحت لهيب الشمس الحامية.

ويتعرض عمار بن ياسر لأصناف العذاب ويهدد بالقتل إن لم يسب حبيبه ورسوله المنقذ محمد بن عبدالله، وقد قتلوا بالفعل أبواه أمام عينه، فليس المشهد مشهدا سينمائيا بل هو واقع مؤلم ومر، يسطره التاريخ بمداد من الدماء.

ويعذب خباب بن الأرت بنوع ثان من أصناف العذاب، حتى إن شحم ظهره ليطفيء جمر النار.

ويعذب غيره وغيره، إنها الحقبة المكية التي تفننت فيها قريش وكفارها في تعذيب من آمن بمحمد رسول الله.

في هذه الحقبة من تاريخ الإسلام بمكةكانت الآيات والسور تتنزل تأمر الناس بتوحيد الله، وتبين لهم مآل الموحدين ومآل المشركين، وتقص عليهم أنباء الفريقين أهل الإيمان وأهل الكفران، وما كان أهل مكة يقابلون الآيات والدلائل إلا بالكفر والإعراض إلا القليل ممن انشرحت صدورهم للقرآن، فنفعهم هداه، أبصرت أعين بصائرهم نور القرآن فرأت جنة التوحيد رحبة الأرجاء ورأو وضوحها أشد من وضوح الشمس في رابعة النهار، فيدعوهم إلى إله واحد بما يناسب فطرهم لا إلى إله واحد وهو ثلاثة كما هو عند النصارى، **فكيف يكون الواحد في نفسه ثلاثة وهو أمر يخالف الفطرة إإله في ذاته هو ثلاثة فلم لم يخلق الناس بفطرة تقبل أن يكون الواحد ثلاثة؟ لماذا يصعب عليهم أمر الإيمان به؟**

سيهزم الجمع ويولون الدبر

لقد جاءهم محمد يخبر عن إله لا ولد له ولا زوجه وليس له مثيل من خلقه؟ وإلا فما يمزه عن الناس الذين لهم زوجة وولد، ألا يدل ذلك على عجز هذا الإله معاذ اللّه وينتقص من شأنه، فالرجل يحتاج إلى الزوجة لفقره للإنس بها، ولفقره لتلد له، ولد يستند عليه عند إنحناء ظهره وضعف قوته، **فلماذا يختار الإله أن يكون مثل البشر، وهو قادر على أن يكون غني عن البشر؟**

لقد جاءهم محمد بدين من إله له أسماء حسنى وصفات على، ليس له مثيل ولا يقبل أن يكون له مثيل، بل يستنكف أن يشبهه أحد من خلقه بأحد من خلقه، فهو إله على في ذاته على في شأنه، على على خلقه، لا يغار من خلقه ولا يحقد عليهم ولا ينزل من عرشه ليصارعهم، إله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

كان كفار مكة ومشركوها يرون الآيات على صدق محمد الصادق فما يزدادون معها إلا تكذيبا، ويسمعون آيات اللّه تتلى عليهم، فما يزدادون إلا إعراضا، ويقولون في أنفسهم إن كانت الأخبار التي يقولها محمد في حق الأمم السالفة حق، وأن اللّه أهلكهم لأنهم كذبوا الرسل، أوليس اللّه اختار قريشا ليكونوا سدنة البيت والقائمون على شئونه وعلى رفادته وشئون الحجيج زوار بيت اللّه الحرام، **فكيف يهلكهم اللّه وهم أهل حرمه وخدام بيته؟**

سيهزم الجمع ويولون الدبر

فعاتبهم الله وقال: {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر: ٤٣] أي هل كفاركم خير من أولئكم الكفار الذين أهلكهم الله من قبل؟ فلا يهلككم كما أهلكم لكونهم خيرا منهم، وكيف تكونون خيرا منهم وكل منكم قد كذب الرسول المبعوث إليه، أم لكم براءة في الكتب السالفة كالتوراة والإنجيل والزبور تنبيء أن الله لن يناكم بسوء مع كفركم.

والحقيقة أنه لا هذا ولا ذاك فهم ليسوا بخير من السابقين بل شر منهم، إذ السابقون كذبوا أنبياءهم وهؤلاء كذبوا سيد الأنبياء، وفي ذات الوقت ليس لهم لهم براءة في الكتب المنزلة.

ولكن هؤلاء يقول نحن جماعة أمرنا واحد متحدون لا ننهزم، وقال الله تعالى يبين كلامهم هذا بقوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ} [القمر: ٤٤]، أي نحن جماعة منتصرة لن نغلب.

ولكن لمحمد قول آخر يرى فيه أنهم سيغلبون، وسيفرون نحو الهزيمة، يعطوا أدبارهم لعدوهم خوفا منه فزعا وفرارا، رأيه هذا استمده من القرآن المنزل إليه، يقول أن الله أوحي إليه آيه يقول فيها {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥]

ليس هذا فقط بل هو يؤمن أنهم أي الموحدون هم الذين سيوليهم الكفار أدبارهم حين يفرون منهزمين أمام محمد وجنده ومن معه من جند الملائكة الذين حاربوا معه وقد حدث هذا في موقعة بدر الشهيرة التي وقعت في العام الثاني للهجرة.

سيهزم الجمع ويوبون الدبر

يقول عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه كما روى فى مسند الإمام أحمد عنه أنه قال: لما نزلت {سيهزم الجمع} جعلت أقول: أي جمع يهزم، فلما كان يوم بدر، رأيت النبي صلى اللّه عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول: **{سيهزم الجمع ويولون الدبر}.**

فكان محمد بن عبداللّه، يعلم أن جمع كفار مكة سيهزمون أمامه وأمام جنده، في حين أن الآية نزلت ولم يكن له جند بعد ولا جيش، بل له أتباع مضطهدون في مكة يعذبون بكل نوع إستطاع الكفار تعذيبهم به، ومع هذا يؤمن أن اللّه ناصره ومؤيده ومن معه بجند من الملائكة على من حاربه وعاداه.

كان ذلك في العام الثاني من الهجرة، عندما خرج الرسول يريد عير قريش ليأخذ بعضا من حقوقه وحقوق أتباعه التي سلبتهم قريش إياها لما هاجروا، حتى أنهم كانوا يقفون لمن أراد الخروج من مكة ليخرجوه مجردا من ماله، بل ولم يقف التعنت عند هذا الحد بل قد منعوا البعض من أن يأخذ ولده معه، وأجبروه إن أراد الخروج أن يخرج وحده ليترك المال والولد أيضا والزوجة.

يأتي العام الثاني ويخرج النبي في ثلاثمائة رجل ليس معهم إلا فارسان يريدون أن يستردوا شيئا مما استلبيته منهم قريش في مكة، فيقدر اللّه لهم مواجهة جيش قريش في ألف رجل كلهم خرجوا من دارهم لا يريدون إلا الحرب والقتال قد أخذوا أهبتهم وأستعدوا بالسلاح والزاد والعتاد.

سيهزم الجمع ويولون الدبر

ويلتحم الجيشان جيش الموحدين وعدده أقل من ثلث جيش كفار مكة الذين جعلوا على رأسهم أشراف مكة وسادتها، ويحضر الشيطان المشهد يقوى المشركين ويعدهم النصر والمؤازة، فيرسل اللّه ملائكتة ليولي الشيطان مدبرا يقول ما حكاه عنه اللّه في القرآن الكريم قال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨) إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٩) وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)} (الأنفال ٤٧:٥١)

فها هو الشيطان ينكص على عقبيه، ويفر من المعركة لما رأي جبريل والملائكة معه تنزل لتحارب مع المسلمين وتنصرهم، وتنقلب الموازين وتصير الغلبة للفئة القليلة فئة محمد ومن معه، وتخيب طنون المنافقين في المدينة وينتصر الموحدون على المشركين، في وقت ظن فيه الكفار من أهل مكة والمنافقون من أهل المدينة أن هذه المواجهة الدامية هي ضربة قاضية للإسلام ولمحمد وجنده، لكنهم خابوا فلم يقدروا الأمور قدرها، ظنوا أن محمدا يقاتل بجند من الأرض، ولكن الحقيقة أن محمد يحارب بجند من الأرض والسماء طالما من معه من جند الأرض متمسكون بوحي السماء لا يخالفوه، فإن خالفوه امتنع جند السماء، وصارت المعركة

سيهزم الجمع ويولون الدبر

بين جند محمد الأرضين وجند الكافرين، كما حدث في أحد حين خالفوا أمرا للنبي صلى اللّه عليه وسلم، وهذا يبين لماذا يغلب الكفار اليوم أتباع محمد، لأنهم باختصار هجروا بعض وحي السماء، ومتى عادوا إليه عاد النصر إليهم واستحكم التمكين لهم في الأرض كما كان من قبل.

لقد كان الرجل من المسلمين في بدر يقصد إلى الرجل من الكفار فيرى هامته قد طارت بضربة سيف لم يرى ضاربها. يروي بعض الصحابة أنهم رأو رجلين بيض يقاتلان عن يمين رسول اللّه وشماله، ورأي رجل سحابة في السماء وإذا بصوت فيها يقول أقدم يا حيزوم، وما حيزوم إلا اسم فرس الملك النازل من السماء، فالملك يحث فرسه على الإنطلاق لنصرة محمد رسول اللّه.

وها هو جمع مكة يهزم ويولي الدبر ويجمع النبي السادة الشرفاء الذين حكموا مكة وكانت لهم الكلمة فيها دون غيرهم يخططون ويشحذون السلاح ليستأصلوا شأفة محمد والموحدين معه، فيجعل اللّه مصير أولئك السادة الأشراف بئر في بدر يدفنون فيه دفنا جماعيا.

ويتكلم العرب بنتيجة المعركة التي دارت بين نفر خرجوا على غير استعداد لحرب وبين جيش يفوقهم ثلاث مرات في العدد، قد سلح أشد تسليح ومون أكثر تموين.

وهنا نسأل كيف كان يكون موقف محمد وهو يتلو على أصحابه {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: ٤٥]، ثم تمر الأيام ولا ينتصر ولا يحصل هذا الموعود، **كيف كان يكون حاله؟**

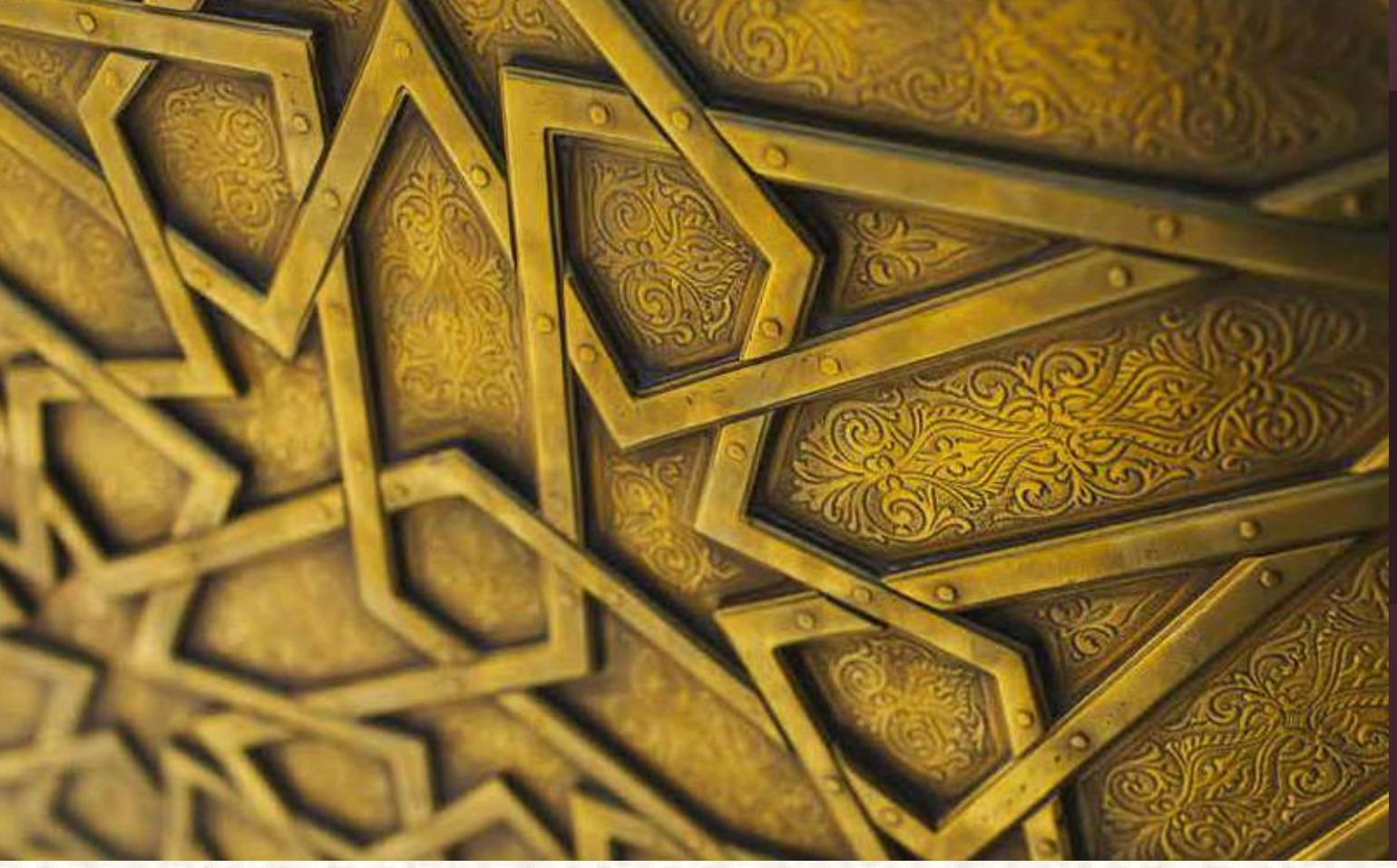

سيهزم الجمع ويولون الدبر

وما الذى يدفع محمد لقول هذا القرآن وهو بعد فى مكة، إن لم يكن وحي من اللّه إليه؟

ثم هل تحقق الموعود أم لم يتحقق؟

بلا شك تحقق، فمن الذي أخبره بهذا الموعود الغيبي إن لم يكن اللّه أوحاه إليه؟

هل يستطيع بشر أن يعد هذا الوعد الغيبي المتعلق بقتال وجيشين ليست احدهما ينبيء الواقع عن إستحالة وجوده، ويئد كل خاطرة في الخيال حول وجوده ولو في عالم الأحلام، وأقصد به جيش المسلمين والمعذبين في مكة المضطهدون من سادتها وسدنة آلهتها الحجرية المزعومة.

وقت نزول الآية لم يكن للمسلمين جيش ولا حتى بعض الجند لحراسة محمد، **فمن الذي أخبره بهذه الحقيقة التي سطرتها كتب التاريخ، إن لم يكن الموحي إليه بها هو اللّه؟**

الإخبار بانتصار الروم

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

الإخبـــار بانتصار الـــروم

قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، كان العالم تتنازعه قوتان عظيمتان، الروم وتتبع دينا سماويا جرت عليه سنة التبديل والتحريف لكن لديها بقايا من هذا الدين، ولهذا فهي خير القوتين والقوة الأخرى قوة الفرس التي تتبع دينا وضعيا يقوم على عبادة مخلوق من خلق اللّه هو النار.

في ذلك الزمان كانت في المهد قوة وليدة، بدأت تباشير ظهورها على ظهر الأرض، هي قوة المسلمين دينها دين سماوى غض يتنزل به جبريل أمين الوحي من السماء على خير الأنبياء محمد ليترجم واقعا عمليا على يدي هذا النبي الطيب المبارك ومن معه من المؤمنين، تلك الفئة التي لا تجد لها على وجه الأرض من يشاركها سماوية الدين غير الروم الذين يتبعون بقايا الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام بعدما جرى قلم التحريف فيها، فلم تعد صالحة لقيام مجد أمة، وكيف تقوم مجد أمة على شريعة محرفة وعقائد منحرفة تغالط الفطرة وتصارعها. فالأديان جاءت لسعادة للبشر لا لإحداث صراع بينهم وبين فطرهم، لذا جاء دين الإسلام دينا فطريا ينسجم مع فطرة البشر.

اقتتلت الفرس والروم فكانت الغلبة للفرس ففرح المشركون الذين يعيشون مع الفئة المؤمنة التي يتنزل عليها الوحي من السماء، استبشر كفار مكة ومشركوها بانتصار أمثالهم الكفار على أتباع النصرانية، وقالوا في أنفسهم لو كانت النصرانية حقا، لما ترك ربها رجالا لا يدينون بدينه يغلبون اهل دينه، وبالقياس استبشروا أنهم وهم أهل شرك وكفر سيغلبون المسلمين الذين يعبدون الإله الذي في السماء والذي عبدته

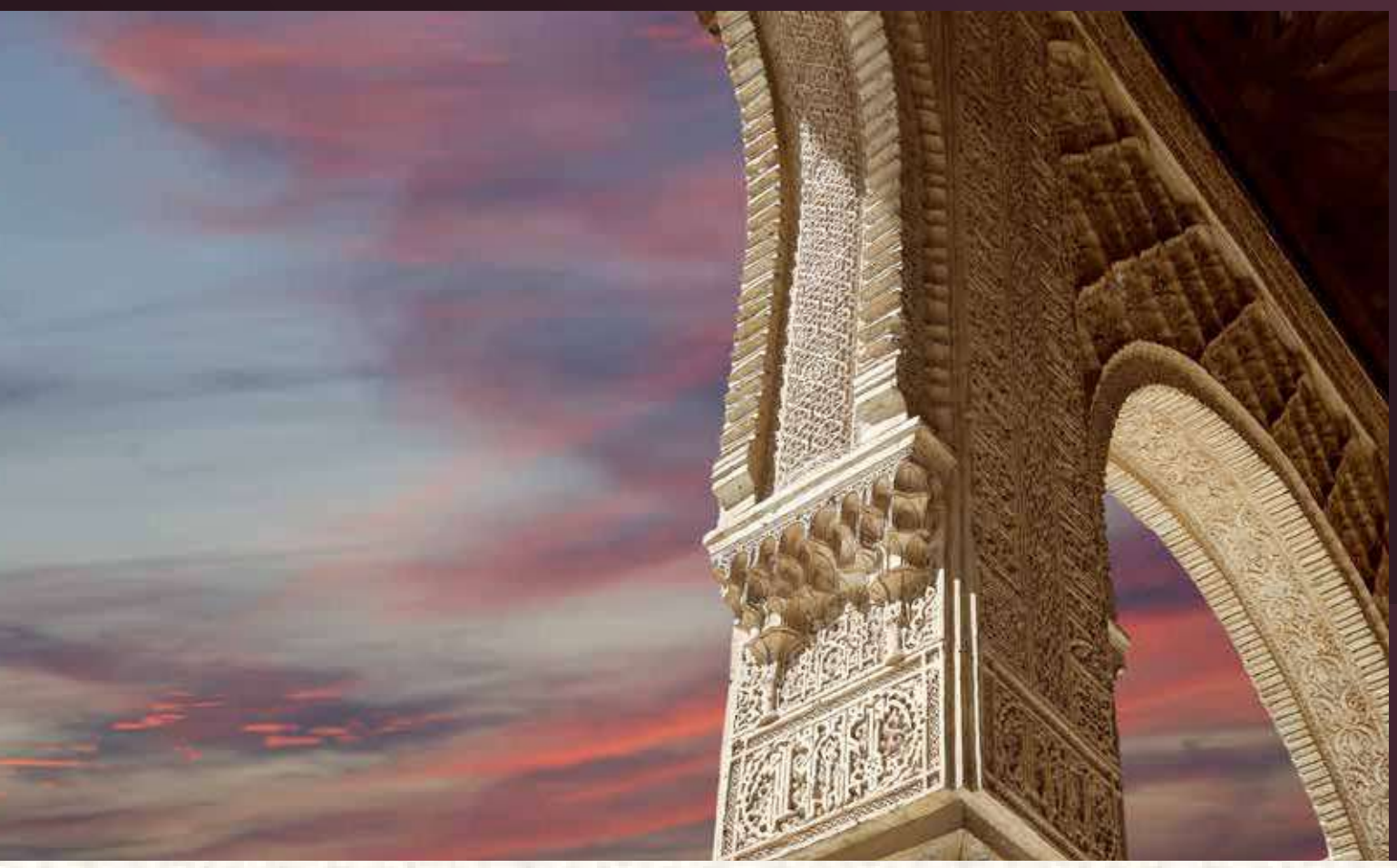

الإخبار بانتصار الروم

الروم قبل محمد ومن معه، لكنهم أخطأوا التقدير فشتان بين دين غض ودين جرى فيه قلم التحريف، فجعل اللّه ثلاثة.

وكانت الفئة المؤمنة ترجو أن ينصر اللّه الروم مع تبدليهم لدينهم على من يعبدون النار، فهم وإن كانوا بدلوا دينهم فهم في النهاية يعبدون اللّه وإن كانوا أخطأوا معرفته وأخطأوا طريق رضاه.

في هذا الزمان كان الوحي يتنزل على النبي صلى اللّه عليه وسلم، ونزل جبريل بآيات تبشر المسلمين بنصر الروم على الفرس، في وقت ما كان أحد يصدق ذلك، فلقد كان البيزنطيون بقيادة هرقل لا يأخذون بأسباب النصر الكونية، حيث انتشار الفساد فيما بينهم على مستوى الفرد والجماعة.

ولكن اللّه يعلم ما لا يعلم خلقه فنزلت آيات من القرآن تبشر بتغير خريطة القوي في المنطقة المحيطة بمولد الدين الجديد، قال تعالى:

{الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦)} [الروم: ١ – ٦]

وهنا استبشر المؤمنون بهذه الآيات المنزلة من رب الأرض والسماء، وكيف لا يستبشرون وهم أحسن الناس ظنا باللّه، وأصدقهم لنبيه صلى اللّه عليه وسلم، كيف لا يستبشرون ومن أهم صفاتهم الإيمان بالغيب، فآمن المؤمنون بهذه الحقيقة المنزلة كما آمنوا من قبل بالنبي الذي أنزل عليه القرآن.

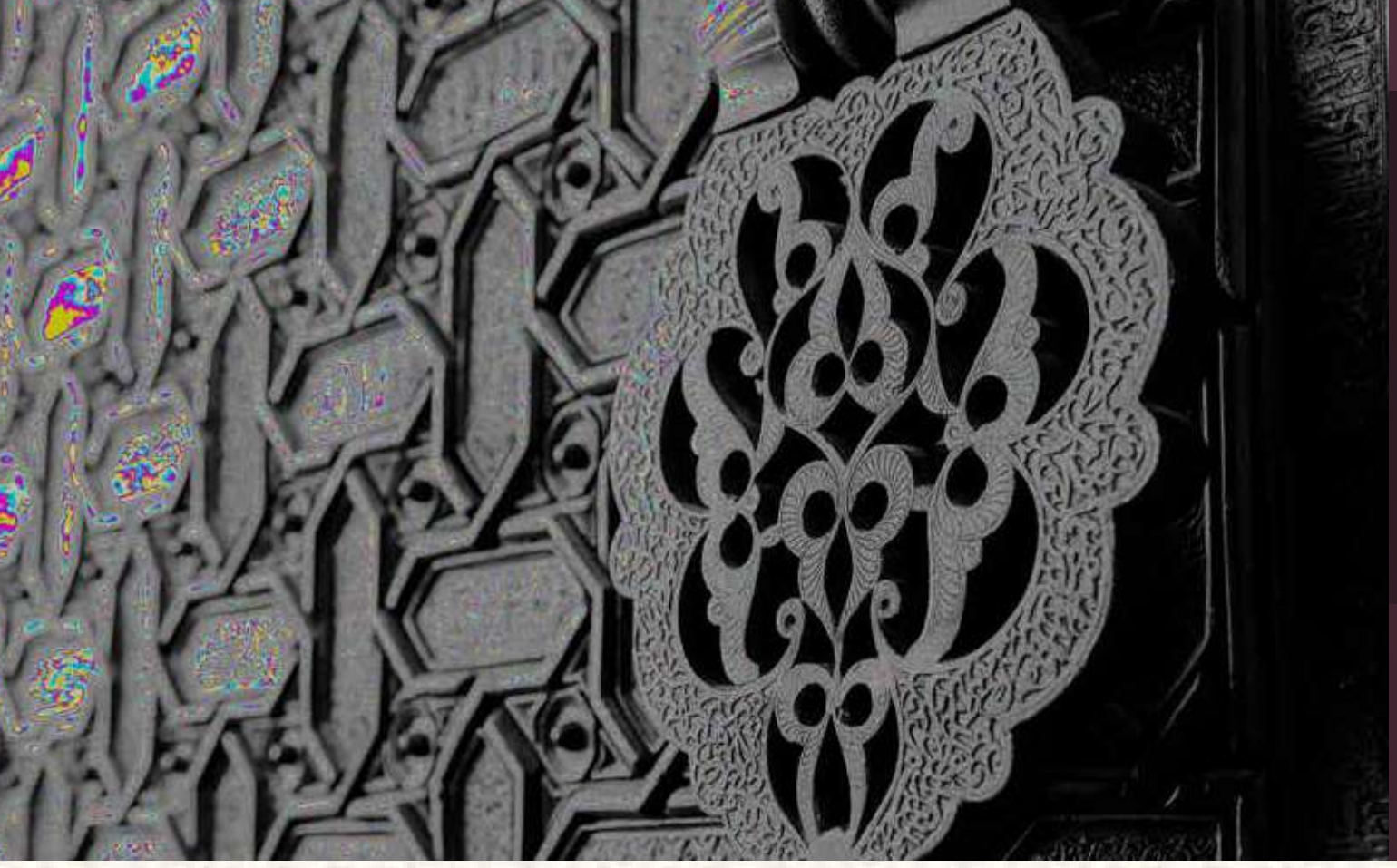

فانطلق أبو بكر رضى اللّه عنه يتلو الآيات بهذه البشرى.

وأورد ابن عاشور هذه القصة في تفسيره الموسوم بالتحرير والتنوير، قال رحمه اللّه: روى الترمذي بأسانيد حسنة وصحيحة أن المشركين كانوا يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم؛ لأنهم وإياهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على أهل فارس؛ لأنهم أهل كتاب مثلهم، فكانت فارس يوم نزلت الم غلبت الروم قاهرين للروم، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – فقال رسول اللّه: أما إنهم سيغلبون، ونزلت هذه الآية، فخرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فقال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك قال: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطا ننتهي إليه.

فسمى أبو بكر لهم ست سنين، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، فمضت ست السنين قبل أن يظهر الروم، فأخذ المشركون رهن أبي بكر. وقال رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – لأبي بكر ألا أخفضت يا أبا بكر، ألا جعلته إلى دون العشر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع. وعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، وأسلم عند ذلك ناس كثير. وذكر المفسرون أن الذي راهن أبا بكر هو أبي بن خلف، وأنهم جعلوا الرهان خمس قلائص، وفي رواية أنهم بعد أن جعلوا الأجل ستة أعوام غيروه فجعلوه تسعة أعوام وازدادوا في عدد القلائص، وأن أبا بكر لما أراد الهجرة

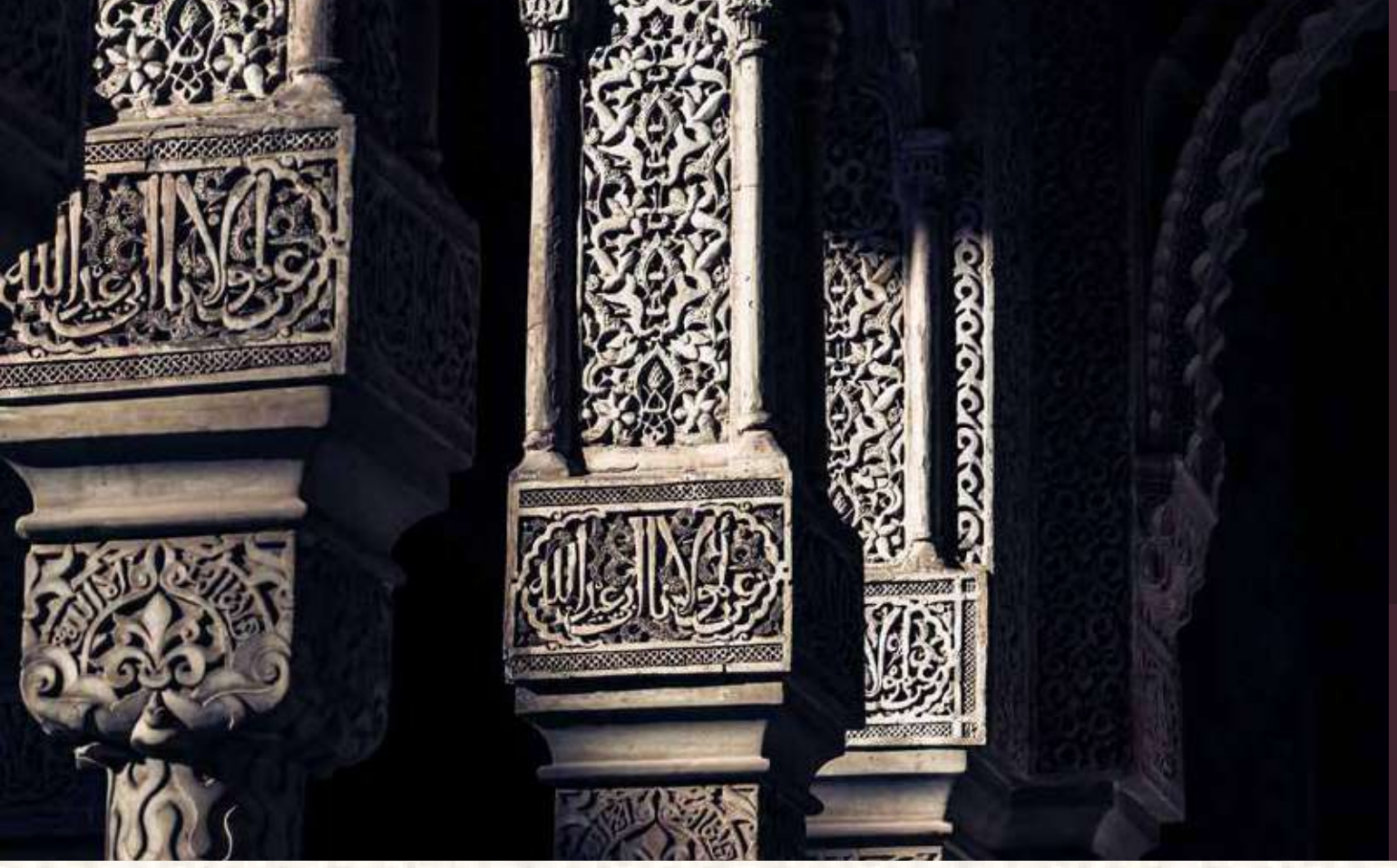

الإخبار بانتصار الروم

مع النبى – صلى اللّه عليه وسلم – تعلق به أبى بن خلف وقال له: أعطنى كفيلا بالخطر إن غلبت، فكفل به ابنه عبد الرحمن، وكان عبد الرحمن أيامئذ مشركا باقيا بمكة، وأنه لما أراد أبي بن خلف الخروج إلى أحد طلبه عبد الرحمن بكفيل فأعطاه كفيلا. ثم مات أبي بمكة من جرح جرحه النبيء – صلى اللّه عليه وسلم –، فلما غلب الروم بعد سبع سنين أخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبي بن خلف.

فلقد أخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم عبر هذه الآيات المنزلة إليه بما سيكون في مستقبل الأيام، ولنا أن نتسائل إن لم يكن اللّه هو الذي أنزل إلى محمد نبيه هذه البشرى الواردة في هذا الكتاب المعجز، **فمن الذي أخبره؟**

بل لا يزال التساؤل قائم، ففي الآيات إخبار آخر يتعلق بعلم الجيولوجيا، فلقد وصفت الآيات المنزلة على محمد أرض المعركة التى ستدور بين الروم والفرس بأنها ستكون في أدني الأرض.

أدني الأرض لها معنيان، أدني بمعني أقرب، فتكون بمعنى أن المعركة ستدور في أقرب أرض لأرض المسلمين لأنهم هم المخاطبون بهذه الآيات. وتحتمل أدني الأرض بمعني أخفض الأرض، وعند التأمل في الحدث نفسه، نجدها جاءت بالمعنيين معا، فالمعركة كانت عند منطقة البحر الميت، وهي أقرب الأرض إلى أرض العرب، وهذا قد يدركه العرب والناس من خلال خبراتهم بالطرق والأسفار.

الإخبار بانتصار الروم

ولكن العجيب أن هذه المنطقة التي دارت فيها المعركة هي أخفض منطقة على سطح الأرض على الإطلاق، والسؤال الآن **كيف للعرب أن يعرفوا هذه الحقيقة الجيولوجية في ذاك الزمان؟**

إن هذه المنطقة تنخفض عن مستوى سطح البحر ب **١٣١٢ قدما (نحو ٤٠٠ متر)** وهى أخفض نقطة سجلتها الأقمار الصناعية على اليابسة، كما ذكرت ذلك الموسوعة البريطانية.

فكيف عرف النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة الجيولوجية في زمان لا يعرف عن علم الجيولوجيا شيئا؟ ومن الذي أخبره بهذه الحقيقة التاريخية التي كانت وقت نزول الآيات لا تزال في عالم الغيب؟ من أطلعه على هذا وأخبره به إن لم يكن الله تعالى هو الذي أخبره؟ ..

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

واللّه يعصمك من الناس

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

واللّه يعصمك من الناس

يروي أهل الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس فلما نزل قول اللّه تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة: ٦٧]، قام النبي صلى اللّه عليه وسلم من لحظته، يأمر الناس ألا يحرسه بعد الليلة أحد، فاللّه عز وجل يعصمه من الناس فلا يصلون إليه بسوء.

كان النبي صلى اللّه عليه وسلم قبل نزول هذه الآية يحرسه بعض أصحابه، وكيف لا يحرسونه، وقد جرت العادة أن أي رجل له شأن في عالم السياسة والحكم والقيادة له حراس يمنعونه من أعداءه أن يصلون إليه بسوء، بل إن الجيوش الحديثة بها سلاح كامل مهمته الحراسة فقط في السلم والحرب، فما بالكم بمن جمع كل الأحوال الداعية للحراسة، وزاد عليها حال النبوة، الذي قتل بسببه أنبياء لا يعدون من كثرتهم في بني إسرائيل، حتى إن اللّه سماهم فريقا، لما عاتب بني إسرائيل في كتابه المنزل على محمد صلى اللّه عليه وسلم قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [البقرة: ٨٧] فسماهم فريقا لكثرة من قتلته اليهود من النبيين، وإذا كان هذا حال أهل الكتاب مع أنبياءهم فكيف يكون حال الوثنين مع من يرسل إليهم بالنبوة.

واللّه يعصمك من الناس

لقد أرسل محمد بن عبداللّه وجهر بدعوته في قوم لا يتخاطبون إلا بالسيوف، وإن كانت الأمم تكتب تاريخها بمداد من حبر،، فهؤلاء مدادهم الدم وأقلامهم السيوف، فلا يدونون تاريخهم على صفحات الزمان إلا بالدم، ولا يبون مجدهم إلا بأشلاء الأعداء.

في وسط هؤلاء القوم جهر النبي صلى اللّه عليه وسلم بدعوته، وهم قوم تقوم الحروب بين قبائلهم ويمتد زمان سعيرها ليدخل في حمأتها جيل بعد جيل لأجل ناقة، أو ما دونها، فما بالكم بمن يخالفهم في العقيدة ويسفه عقولهم وعقول آباءهم، ويخبرهم بالدليل والبرهان، أنهم بكفرهم وعدم إيمانهم كالأنعام أو هم أضل سبيلا، فالأنعام خلقت لتركب وتذبح ويأكل الناس لحمها، ومن ثم قد أدت الوظيفة التي خلقت لأجلها، أما هم فقد خلقوا لتوحيد اللّه، فما وحدوه، ولعبادته فما عبدوه، إلا قليل منهم، بل أشركوا في عبادته الحجر والشجر والصنم، وأبوا إلا الكفر والعناد والعصيان وإتخاذ الأنداد، ثم هو يصارحهم بهذه الحقائق ويبين لهم أحوالهم في غير خوف ولا مداراة، فهل يكون بعد هذا له في قلوبهم حب؟ إن قلوبهم لتمتلىء بعداوته والرغبة في قتله، وقد حاولوا ذلك مرات ومرات، فما استطاعوا إلي ذلك سبيلا.

أما القوم الذين هاجر إليهم ونصروه، فلم يكونوا بالمدينة وحدهم، بل كانت اليهود تساكنهم يثرب وهو إسم المدينة قبل الهجرة، فمنذ أن مر أجدادهم بيثرب في سالف الزمان عرفوها بوصفها الموجود عندهم في التوراة، فاتخذوها دارا ينتظرون هجرة نبي آخر الزمان إليها، ولكن لما هاجر

واللّه يعصمك من الناس

النبي صلى اللّه عليه وسلم إليها وعرفه أحفادهم، وتبين لهم أنه من نسل إسماعيل لا من بني إسرائيل، عادوه وحاربوه وكادوه وسعوا في قتله، مع تأكدهم أنه هو النبي المنتظر.

تروي صفية أم المؤمنين أن النبي صلى اللّه عليه وسلم لما هاجر وقدم المدينة خرج أبوها حي بن أخطب وعمها ياسر بن أخطب، ليروا النبي صلى اللّه عليه وسلم، فلما عادا آخر النهار كالين متعبين، سمعت عمها يسأل أباها عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قائلا: أهو هو؟ قال نعم، أي أهو النبي الموجود وصفه في التوراة، وقد كان أبوها على علم بالتوراة، قال عمها: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال عمها: فما في نفسك منه؟ قال أبوها: عداوته واللّه ما حييت.

فلقد كانوا يحسدون النبي ويبغضونه لأنه من ولد اسماعيل، ومن ولد هاجر، لا من بني إسرائيل من ولد ساره، أم بني إسرائيل، فهو من نسل ضرة أمهم، وما ضرهما أن يكونا ضرائر، فسارة وهاجر طيبتان صالحتان لكل منها فضائل ومآثر، فميلاد النبي من ولد إسماعيل تصديق لما جاء في التوراة لما أخبر اللّه موسي أنه سيجعل في بني إسرائيل رسولا مثل موسي ولكن من إخوانهم، أي من ولد إسماعيل، لأنه لو كان من ولد إسحاق لقال اللّه أجعل لهم رسولا مثلك منهم، ولا يقول من إخوانهم.

واللّه يعصمك من الناس

ولكنه داء بني إسرائيل مع أنبيائهم، التكذيب والحسد والقتل، وسوء الأدب، قال اللّه تعالى في وصفهم مع أنبياءهم :

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [البقرة: ٨٧]

إن هجرة النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى الأنصار كان له أثر عظيم في إنطلاق دعوته إلى الآفاق، لكنه لم يمنع الرغبة المتوثبة في قلوب أعداءه من المشركين نحو قتله وسعيهم إلى ذلك بكل سبيل، بل زاد عدوا جديدا إلى هؤلاء الأعداء من أهل الكتاب وهم اليهود، ولكنه عدو قد تمرس قتل الأنبياء.

ولكننا نرى النبي صلى اللّه عليه وسلم، عاش حتى بلغ الرسالة وأتم اللّه له الدين، ولم يقتله أحد، لا من قريش التي سفه أحلامها، ولا من اليهود الذين عادوه، ولم يكتفوا بعداوته بل عادو الملك الذي ينزل بالوحي إليه، فقد إمتدت لهب النار في قلوبهم حتى وصلت إلى جبريل عليه السلام وما ضرت عداوتهم جبريل ولا النبي صلى اللّه عليه وسلم، أما جبريل فلأنه ملك لا طاقة لهم به ولا سبيل لوصول أذاهم إليه، وأما النبي فلأن اللّه عصمه منهم ومن غيرهم.

نعم عصمه اللّه منهم، وقد سعوا إلى قتله وإغتياله أكثر من مرة، فما استطاعوا إليه سبيلا، تروي كتب السير أن قريشا أرسلت إلى المسلمين

واللّه يعصمك من الناس

تقول لهم: لا يغرنكم أنكم أفلتمونا إلى يثرب، سنأتيكم فنستأصلكم ونبيد خضراءكم في عقر داركم.

ولم يكن هذا كله وعيدا مجردا، فقد تأكد عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من مكيد قريش وإرادتها على الشر ما كان لأجله لا يبيت إلا ساهرا، أو في حرس من الصحابة، فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: سهر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة، فقال: ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة، قالت: فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ما جاء بك؟ فقال: وقع في نفسي خوف على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فجئت أحرسه، فدعا له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ثم نام.

ولم تكن هذه الحراسة مختصة ببعض الليالي بل كان ذلك أمرا مستمرا، فقد روي عن عائشة قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يحرس ليلا، حتى نزل: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، فأخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رأسه من القبة، فقال: «يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصمني اللّه عز وجل.

فقد أخبره اللّه سبحانه وتعالى أنه يعصمه من الناس، فصرفهم عن حراسته وهو بالمدينة، ولا يفهم من إخبار اللّه له أنه يعصمه من الناس، أنه كان لا يعصمه قبل ذلك، بل كان سبحانه وتعالى يعصمه من أهل مكة وصناديدها وحسادها ومُعَانديها ومترفيها، مع شدة العداوة والبَغْضة

واللّه يعصمك من الناس

ونصب المحاربة له ليلا ونهارًا، بما يخلقه اللّه تعالى من الأسباب العظيمة بقَدَره وحكمته العظيمة. فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب، إذ كان رئيسًا مطاعًا كبيرًا في قريش، وخلق اللّه في قلبه محبة طبيعية لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لا شرعية، ولو كان أسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوه واحترموه، فلما مات أبو طالب نال منه المشركون أذى يسيرًا، ثم قيض اللّه عز وجل له الأنصار فبايعوه على الإسلام، وعلى أن يتحول إلى دارهم – وهي المدينة، فلما صار إليها حَمَوه من الأحمر والأسود، فكلما هم أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده اللّه ورد كيده عليه، لما كاده اليهود بالسحر حماه اللّه منهم، وأنزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء، ولما سم اليهود في ذراع تلك الشاة بخيبر، أعلمه اللّه به وحماه اللّه منه؛ ولهذا أشباه كثيرة جدًا

ولكن النبي صلى اللّه عليه وسلم عبد كسائر البشر، يأكل ويشرب ويتزوج ويصح ويمرض ككل البشر، لكنه مع بشريته رسول، فببشريته معرض لما يتعرض له البشر، من تقلبات الدهر، ومن النصرة في الحرب أو الهزيمة، ولأنه بشر قد يجرح بل قد يقتل، ولقد قتل في الحرب نفرا من أعداءه، وأصابته سيوف القوم فجرح وشج رأسه وكسرت رباعيته، وكانت فاطمة تحرق الحصير فيصير رمادا فتضعه على الجرح حتى يكف نزفه، ولهذا فهو يحتاج من الحراسة عادة إلى ما يحتاج إليه قادة الجيوش، وحكام الدول، الذين لا يعلمون له أعداء بعينهم، فهذا أمر تمليه تدابير السلامة فيما يتعلق بالقادة والدول، فما بال من علم أن العرب كلهم له أعداء، وقد تعرض للقتل أكثر من مرة، ثم ها هو يصرف الحراس عن حراسته،

واللّه يعصمك من الناس

أيخاطر بحياته؟ أيخاطر بدولته التي تعب حتى أسسها لو كان مجرد مؤسس دولة؟ أيخاطر بمركزه وملكه وسطوته لو كان مجرد صاحب ملك، أيخاطر هذه المخاطرة ويصرف الحراس ليأتيه العدو فيقتله، ويضيع كل ذلك من يده بل يفقد حياته نفسها؟ إن أي قائد في مثل هذا الموقف لا يقدر على صرف حراسه عنه، إلا إذا كانت هناك قوى أعظم وأقهر لقوة أعداءه، **فأي قوة تلك التي كانت أعظم قوة واقهر من قوة أعداء محمد ليركن إليها ويطمئن بوعدها إياه ليصرف عنه حراسه؟** سؤال أسأله للبشرية كلها.

وأتساءل أيضا أكان محمد صلى اللّه عليه وسلم يخاطر بحياته، وهو قائد حكيم وسياسي ضليع يعلم خطورة قرار صرف الحراس في زمان تحاربه فيه العرب عن بكرة أبيها، وتدق طبول الحرب في الأفق القريب إحدى أعظم قوتين في زمانه وهي الروم متوجهة إليه، إن الوقت الذي صرف محمد فيه حراسه عن كان الخطر يزداد فيه لا يقل، ومع هذا اتخذ أخطر قرار في حياة أي قائد على الإطلاق، فهو بالنسبة لأي قائد قرار إنتحار، ولم تعرف البشرية على طول زمانها ولا تعدد دولها قائدا اتخذ هذا القرار وبقي سالما لم يقتل أو يغتال، ولن تعرف البشرية في مستقبلها من يتخذ هذا القرار ويبقي سالما، وهذا أتحدى به الإجيال القادمة في مشارق الأرض ومغاربها إلى أن تقوم الساعة، ولن يسجل التاريخ أن أحدا اتخذ هذا القرار وبقي سالما.

واللّه يعصمك من الناس

لكن محمد بن عبداللّه اتخذه وعاش بعده سالما، ما استطاع أحد قتله ولا إغتياله.

فها هو يذهب إلى اليهود في عقر دارهم، ويجلس معهم في مجلسهم، فيرقى شقي منهم إلى سطح الدار بحجر ضخم، يريد أن يسقطه على رأس النبي صلى اللّه عليه وسلم وهو جالس، فيأتي جبريل إلى النبي فيخبره بما يكيدون له، فيقوم النبي من مكانه لينجو من الحجر الذي أعده اليهود لقتله وقد كان سيسقط عليه، لولا أن اللّه بعث إليه جبريل يخبره ليقوم من مكانه هذا.

وها هم اليهود أيضا يدعونه لطعام فيجيب من أدبه دعوتهم، فلما يجلس للطعام يقدمون له شاة مسمومة، فينطقها اللّه، وقد سبقت إليها يد أحد أصحابه، فيموت شهيدا مسموما، وينجو النبي صلى اللّه وسلم، ينطق اللّه الشاة وهي مذبوحة ومطهية تخبره ألا يأكل منها لأنها مسمومة.

وها هو النبي صلى اللّه عليه وسلم، ينام تحت شجرة في طريقه من إحدى الغزوات، وقد تفرق الصحابة تحت الأشجار يستظلون بظلها، فيقوم من نومه، وقد أخذ عدو له سيفه، ويقول له: يا محمد من يعصمك مني؟ والنبي صلى اللّه عليه وسلم ليس معه في هذا الحال سلاح ولا درع يتقي به السيف في يد الرجل، فيرد عليه النبي صلى اللّه عليه وسلم ويقول: اللّه، فيسقط السيف من يد الرجل ولا يقدر على قتل النبي صلى اللّه عليه وسلم، ثم يعفو عنه النبي صلى اللّه عليه وسلم.

واللّه يعصمك من الناس

وها هما رجلان يتعاقدان على أن يذهب أحدهما لقتل محمد، والآخر يرعى للقاتل ولده ويسد دينه، فما إن يصل إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم، فيوفق عمر ابن الخطاب لرؤية الغدر في عين الرجل فيمسكه، ويسأله النبي عن الغرض من مجيئه فيكذب الرجل، فيخبره النبي بما كان من أمره هو وصاحبه في حجر الكعبة وهما يتفقان على ما اتفقا عليه، فيقول الرجل أنه لما اتفق مع صاحبه هذا الإتفاق، ما كان معهما ثالث، فكيف عرف محمد بهذا؟ فيعلم أنه اللّه الذي أخبره، فيعلم أنه مؤيد من اللّه، وأن نبوته صادقة فيسلم مكانه.

لقد تعرض النبي صلى اللّه عليه وسلم لمحاولات قتل كثيرة، ومع هذا عاش حتى أتم الرسالة وبلغها للناس، وسألهم قبل موته في حجة الوداع وقد كانوا ألوفا مؤلفة، أتشهدون أني قد بلغت، وذلك أنه لما كان في حجة الوداع شعر صلى اللّه عليه وسلم بدنو أجله لما أنزل جل وعلا عليه قوله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} [المائدة:٣]، فعرف صلى اللّه عليه وسلم أن الأمر الذي بعث من أجله قد تم، فأخذ يودع الناس ويقول: **(لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا)**، فيخطب ثم يقطع ويقول: **(لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، وإنكم ستسألون عني فما أنتم قائلون؟ فيجيبون: نشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمة، ونصحت الأمة، فيرفع أصبعه الطاهرة إلى السماء ثم ينكتها إلى الأرض ويقول: اللهم فاشهد اللهم فاشهد)**

واللّه يعصمك من الناس

فها هو صرف الحراس عنه في زمان حرب، وعاش بعدها حتى بلغ رسالة اللّه، وجاءه الخبر من اللّه أنه أكمل له الدين وأتم عليه وعلى أتباعه النعمة، ثم يسأل محمد أتباعه: **أبلغت؟ فيجيبون نشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، فمن الذي أخبر محمدا بهذا؟ أنه سيعصم وسيعيش حتى يبلغ رسالته؟** وقد كان.

لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟

عندما يرغب الباحث عن الحقيقة في معرفة من هو محمد صلى اللّه عليه وسلم، فالمنهج السليم يوجب عليه أن يعود إلى الكتاب المنزل عليه لأنه فيه آيات تتكلم عنه وعن أخلاقه وطباعه وصفاته، وما يميزه عن غيره من الأنبياء، وفيه دلائل كثيرة على صدق نبوته، بل وفيه معان وجدت في التوراة والإنجيل الكتابين الذين احتويا على كثير من دلائل نبوته الشيء، مع ما اعتراهما من تغيير وتبديل وتحريف، فمعرفة محمد صلى اللّه عليه وسلم من خلال ما تركه من وراءه وهو الكتاب المنزل عليه من السماء وسيرته التي صحت عنه، أمر في غاية الضرورة، لأن معرفة الإنسان من تراثه أفضل وأصوب وأقرب إلى الحق من معرفة الإنسان من كلام الناس عنه.

فكلام الناس عن إنسان ما يحتمل الصدق ويحتمل الكذب والبهت والإفتراء وما أكثر الكذب والإفتراء على محمد ودينه في العالم الغربي اليوم كأروبا وغيرها من البلاد التي تدين بالنصرانية، وذلك لأن النصرانية اليوم تقودها اليهودية واليهود قوم بهت كما وصفهم عبداللّه بن سلام عالمهم وابن عالمهم قبل بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم، وهم القتال للأنبياء عموما والحساد لمحمد وأمته خصوصا.

الآيات التي تتكلم عن محمد في القرآن كثيرة منها قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧)} [الحاقة: ٣٨ – ٤٧]

لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟

في الآيات الكريمات، يبين اللّه صدق نبوة نبيه محمد، وأن الكلام الذي يقوله إنما يقوله عن اللّه، يتكلم به لأن اللّه أمره أن يتكلم به، فهو وحي من اللّه يتكلم به محمد، وليس بقول شاعر فليس ما يقوله من جنس كلام الشعراء لا بكلام كاهن فليس ما يتكلم به جنس كلام الكهان ولا سجعهم ولا خلطهم، بل هو كلام منزل من رب العالمين، ولو كان هذا الكلام افتراه محمد من عند نفسه، لكان اللّه قد قتله، وما تركه، فترك محمد حي يرزق دليل على أنه يتكلم بكلام اللّه وأن اللّه يرى ذلك ويرضاه وأنه بعثه، لأن اللّه قادر على أن يقتل من يفترى عليه الكذب بأن يقطع منه الوتين وهو شريان متصل بالقلب إذا انقطع مات الإنسان، ولو أراد اللّه أن يفعل به هذا ما استطاع أحد أن يحجزه عن اللّه، لأنه القادر على كل شيء.

و الناظر في سفر التثنية الإصحاح ١٨ الفقرة ٢٠ ليرى فيها معنى مشابها لهذا: **(٢٠ - وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي.)**

فالقرآن يبين أن من يفترى على اللّه الكذب ويقول على اللّه ما لم يقله اللّه يقتله، ونرى أن محمدا صلى اللّه عليه وسلم عاش حتى بلغ الرسالة ونزلت عليه آية يقول اللّه فيها: {الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟

فمعنى هذا على حسب القرآن أن محمدا صادق ولم يقل على اللّه ما لم يأمره به، ونحن المسلمين نصدق القرآن ونصدق محمدا صلى اللّه عليه وسلم ونعلم أنه نبي اللّه حقا وصدقا.

ولكني أسائل أهل الكتاب، الذين يؤمنون بهذه الفقرة الواردة في سفر التثنية، **لماذا لم يمت محمد قبل إتمام رسالته إذا لم يكن نبيا؟ ولماذا تركه اللّه يكمل رسالته؟ أم أن اللّه رضى به وبفعله وآذره ونصره حتى أتم رسالته؟** أم أنه لا هذه ولا تلك ولكن هذه الفقرة محرفة وليست من الكتاب المقدس.

أم أنها فقرة صحيحة لم يتم تحريفها، وأن الذي أوحاها في الكتاب المقدس هو نفسه الذي أوحى الآيات السابق ذكرها في القرآن والتي تبين هذا المعني وتزيد عليه حقيقة علمية شأن القرآن أنه إذا ذكر معنى مشابه لمعنى ورد في كتب أهل الكتاب فإنه يزيد معه معاني أخرى ليكون القرآن أجمع وأوعى للمعاني مع نظم للكلام والمعاني بديع لم تشهد البشرية قبله مثله ولن تشهد بعده مثله، لأنه الكتاب الأخير، الكتاب المقدس بحق الذي لا يحتاج الناس في وجوده إلى كتاب سماوى آخر؟ وأننا إذا أسمينا التوراة والإنجيل بالكتاب المقدس فإنما نخاطب الناس بما استعملوه من مصطلحات، لا بما نؤمن لأننا نؤمن أن الكتاب المقدس بحق هو القرآن الكريم.

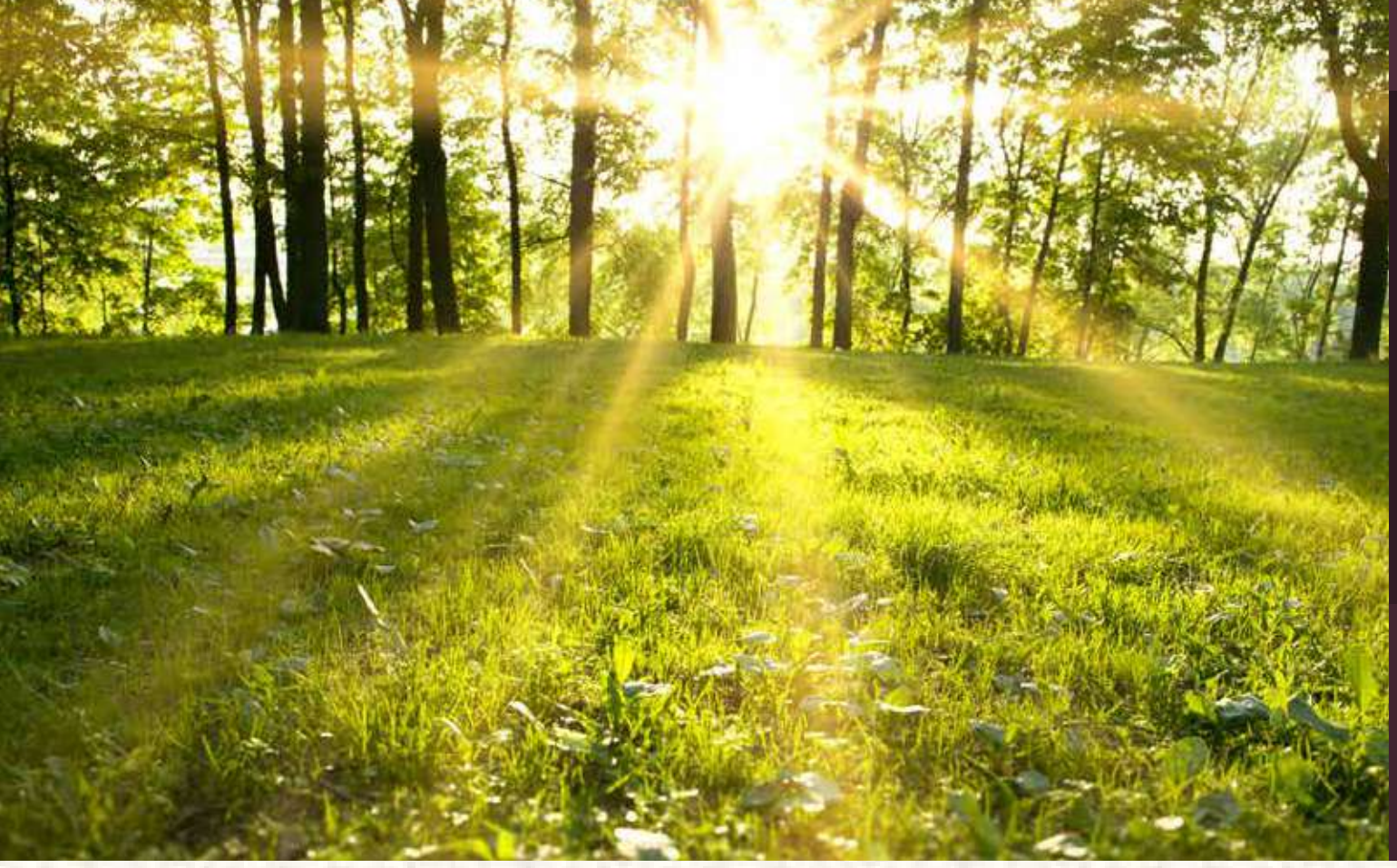

لماذا لم يمت محمد قبل إكمال رسالته؟

الحقيقة أن كل الإحتمالات السابقة حلوها مر لمن لا يتبع ما يدله عليه العقل، فالعقل يحيل أن يرى اللّه ويعلم أن محمدا يفترى عليه شيئا لم يوحيه إليه ويسكت وهو القادر على أن لا يتركه يضل عباده، وأن الحقيقة أن محمد رسول أرسله اللّه ليهدي عباده إليه ويأمرهم بعبادة اللّه وحده.

ويستحيل أن يغير اللّه كلامه وهو قد أخبر في الكتاب المقدس أن النبي الذي يطغى فيكلم الناس باسمه كلاما لم يوصه ان يتكلم به أو يتكلم باسم آلهة أخرى أنه يموت ذلك النبي، لكنا نرى أن اللّه ترك محمدا حتى أعلن أنه أكمل الدين الذي أرسل اللّه به؟

ثم نتسائل سؤالا آخر، كيف لمحمد الذي لا يعلم شيئا في التوراة والإنجيل ولا يعلم لغتهما بل ولا يعرف القراءة لا بالعربية ولا بغيرها، أن يأتي بهذا المعنى الموجود في كتب أهل الكتاب؟ فمن أخبره بهذا المعني الموافق للعدل الإلهي، بل وزاد معه حقيقة علمية أن من صور القتل التي يقتل اللّه بها من يفترى على اللّه الكذب أن يقتله بقطع الوتين وهو الشريان المتصل بالقلب، كيف لمحمد أن يعلم هذا المعني الموجود في الكتاب المقدس ويربطه بهذه الحقيقة التشريحة وهو لا يعلم شيئا عن الكتاب المقدس ولا عن الطب، فإن كان هذا حاله فمن أخبره بهذا في قلب الصحراء؟

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

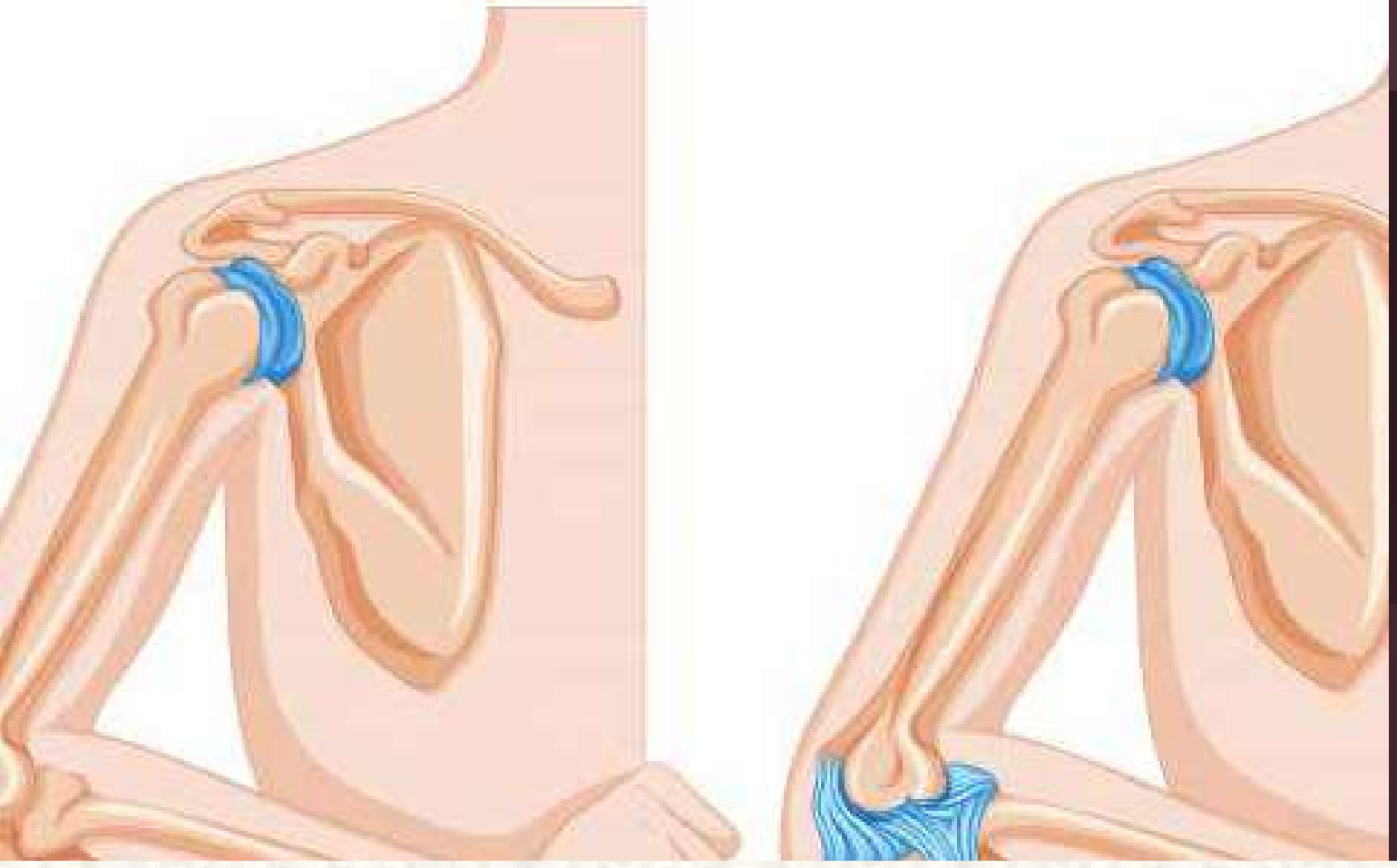

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

إن الإنسان الذى إذا أعطى لنفسه فرصة ليطلع على الدين الذى ينادى به محمد ليرى أنه دين شامل، وليس دين رهبنة مبتدعة يخلو معها الإنسان في صومعة يتعبد فيها ويعتزل الحياة الإجتماعية في صومعته.

إن الشريعة التي أنزلها اللّه على محمد، قد نظمت للإنسان حياته، ورتبت له معتقداته، وبينت له ما ينبغي له أن يؤمن به وما ينبغي أن يكفر به بأسهل أسلوب، هذه الشريعة من أبرز سماتها أنها متوافقة مع الفطرة توافق بديع.

فترى دين الإسلام يبين أن المستحق للعبادة إله واحد قادر عظيم خلق الكون بأرضه وسماواته وما بينها، خلق الذرة والمجرة، واجرى عليهما سننا كونية لا تتغير ولا تتبدل، فترى في الذرة الإكترونات تدور حول النواة (قلب الذرة)، وجعل النجوم في المجرة تدور حول مركزها (قلب المجرة)، ومن العجيب أن اللّه جعل أهل أرضه يحين يحجون بيته الحرام، لإنما يطوفون حول بيت واللّه في مركز الكرة الأرضية التي خلقها اللّه لعباده.

خلق اللّه الإنس والجن والجماد والحيوان، بل خلق كل شيء وحده، ويقوم على مصالح خلقه فيرزقهم ويرعاهم، ويسمع دعاءهم ويستجيب لهم، ليس معه شريك يساعده في الخلق أو يقوم على مصالح العباد غيره سبحانه، فيرزق ويطعم ويسقي، ويحمي ويرعى وينصر، ويحي ويميت، فهو وحده القائم على مصالح عباده، لذا فهو وحده المستحق لأن يعبد.

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

ليس له زوجة ولا ولد لأن الاحتياج للزوجة أو للولد علامة على الضعف والنقصان، فالإنسان يحتاج لزوجة تؤنسه ويشبع رغباته الفطرية بوجودها، واللّه غني عن هذا ولا يحتاج لما يحتاج إليه البشر، ولا يحتاج للولد فهو الغني عن أن يكون له ولد فالذي يحتاج لولد يحتاج إلى غيره ليهب له الولد فالولد ليس من صنع الإنسان يصنعه بيده كما يصنع الثوب، ولكنه نطفة يلقيها الرجل في رحم زوجته ثم بعد تسعة أشهر تكون طفلا يخرج للوجود، فمن أعطاه الولد، هل غير اللّه أعطاه؟ ومن هذا الغير؟ فليخبرنا عن نفسه إن كان له وجود، ليس غير اللّه يفعل ذلك، فاللّه هو الذرية لعباده الذين وهو غني لا يحتاج لزوجة ولا ولد، ولا له أب ولا أم كخلقه، بل خلق بعض خلقه في غنى عن الأب والأم، أو غني عن أحدهما، فكيف يخلق اللّه من استغني في مجيئه عن الأم أو الأب، ثم يكون له سبحانه والد أو والدة أو زوجة أو ولد؟

شرع الإسلام عبادات تصل المسلم بربه الذي خلقه، حتى لا يكون في الكون بلا أحد يعطيه ويمنحه ويسمع له ويستجيب له، ويحبه ويرجو الخير منه، ويلجأ إليه ليصرف الشر والأذى عنه، إذا شعر بحاجة لا يقدر على نيلها سألها ربه فيعطيه، فهو بعبادته موصول برب قوي عزيز حكيم، له صفات الكمال التي ليست لأحد غيره، فيشعر المسلم أنه بربه قادر على فعل ما لايقدر عليه بدون حبه لهذا الإله وقربه منه وإيمانه به وتواصله معه.

وشرع معاملات بين الناس لصلاح حال المجتمع المؤمن باللّه، وتنوعت هذه المعاملات فمنها البيع والشراء والإجارة والإعارة والقرض الحسن والزواج وتربية الأولاد ومعاملة الأقارب والجيران.

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

وشرع أمورا بها صلاح العباد في الدنيا والآخرة، وجعل التعامل بالمعروف لغير المجتمع المسلم فريضة على المسلم، وحث على حسن معاملتهم وعدم الإعتداء عليهم، إلا إذا بدأو هم بالإعتداء على المسلمين.

وفرض على المسلمين إيصال الخير الذي في الإسلام إلى غيرهم خارج ديار الإسلام وذلك بدعوتهم إلى الإسلام، فإن حالت حكام غير المسلمين بين شعوبهم ومنعوهم حقهم في حرية اختيار المعتقد والدين ومنعوا المسلمين من عرضهم الإسلام على الشعوب، هنا فرض على المسلمين أن يقاتلوا هؤلاء الحكام الطغاة فإذا قتل المسلم في هذا القتال فهو في الجنة، وإن قتل أحد حالوا بين الناس و حقهم في إختيار الدين والمعتقد فهو في النار.

وشرع على المسلم أيضا أن يعاون الناس، وأن يأمر بالإصلاح بكل صورة على مستوى الفرد والمجتمع وعلى مستوى العالم، ونهى عن الإفساد بكل صوره.

ولقد خلق اللّه الإنسان في أحسن صورة وهيأه للحركة في هذا الكون، فجعل له العظام والعضلات والعقل المفكر، وأدوات التفاهم والتواصل والتعبير عما في النفوس، وبالتأمل في خلقة الإنسان يرى المتأمل أن اللّه خلقه وسهل حركته بعظام بينها مفاصل، لولاها لكان الإنسان جسما صلبا جامدا لا حركة له، كأنه ثمرة بطاطس أو باذنجان كبيرة الحجم لا حراك فيها.

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

فأصلح اللّه بخلقته حياته، وشرع له من الشرائع ما يساهم به فى صلاح حياة غيره، ومن عدله سبحانه لكي يصل خير هذا الإنسان لغيره، حثه على أن يتصدق صدقات بعدد مفاصله كل يوم، فلشكر نعمة تسهيل حياته فرض عليه أن يبذل من الخير لغيره بعدد كل مفصل بسببه تيسرت حياته وحركاته.

فعن عبد اللّه بن فروخ، أنه سمع عائشة تقول: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: **"إنه خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل. فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما من طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى. فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار"**. قال أبو توبة: وربما قال **"يمسى"**. (صحيح الإمام مسلم – كتاب الزكاة).

فقد بين محمد رسول اللّه عدد مفاصل الإنسان وهي ستين وثلاثمائة مفصل، وهو الرجل العربي الذي كانت مهنته رعي الغنم، ثم التجارة، وفي وقت لا يعلم أن أحدا من الأطباء عدد هذه المفاصل، فهي أمر طبي لم يكن معروفا زمان بعث محمد صلى اللّه عليه وسلم.

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

لقد تبين للعلماء فى عصرنا الحديث أن عدد المفاصل ثلاثمائة وستين مفصلا، بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بأربعة عشر قرنا من الزمان. وبيانها كالتالي:

SKULL

1. Fronto Parietal Joint (Coronal Suture)	1
2. Fronto -ethmoid Joint	1
3. Fronto Maxillary Joints	2
4. Frontozygomatic Joints	2
5. Frontonasal Joint	1
6. Frontosphenoid (Lesser Wing) Joint	1
7. Fronto-lacrimal Joints	2
8. Parietooccipital Joint	1
9. Interparietal Joint (Sagittal Suture)	1
10. Tempro-parietal Joints	2
11. Tempro-spenoid Joints (Greater Wing)	2
12. Occipito-temporal Joints	2
13. Tempro-sphenoid Joints (Greater Wing)	2
14. Tempro-zygomatic Joints (Zygomatic Arch)	2
15. Tempro-mandibular Joints	2
16. Inter Ossicular Joints	4

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

17. Intermaxillary Joint	1
18. Zygomatico-maxillary Joint	2
19. Maxillo-palatine Joint	1
20. Nazomaxillary Joints	2
21. Maxillo-ethmoid Joints	2
22. Maxillo- Lacrimal Joints	2
23. Maxillo-sphenoid Joints (Pterygoid Process)	2
24. Maxillo-conchal Joints (Inferior Choncha)	2
25. Dental Gomphosis	32
26. Spheno-ethmoidal Joint	1
27. Vermo-spenoid Joint (Pterygoid Process)	1
28. Palato-sphenoid Joints (Pterygoid Process)	2
29. Zygomatico-sphenoid Joint (Greater Wing)	2
30. Vermo-ethmoidal Joint (Perpindicular Plate)	1
31. Lacrimo-ethmoidal Joint (Labyrinth)	2
32. Joint Between Vomer And Hard Palate	1
33. Internasal Joint	1
34. Joint Between Horizontal Plates Of Palatine Bones	1

86

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

LARYNEX

1 - Cricothyroid Joints	2
2 - Cricoarytenoid Joints	2
3 - Arytenoi-corniculate Joints	2
	6

VERTEBRAL COLUMN AND PELVIS

1 - Atlanto-occipital Joints	2
2 - Intervertebral Joints	69
3 - Lubosacral Joints	3
4 - Sacro-coccygeal Joint	1
5 - Symphysis Pubis	1
	76

UPPER LIMBS

1- Sternoclavicular Joint 1 X 2	2
2 - Acromioclavicular Joint 1 X 2	2
3 - Sholder Joint 1 X 2	2
4 - Elbo Joint 1 X 2	2
5 - Superior Radio-ulnar Joint 1 X 2	2

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

6 - Inferior Radio-ulnar Joint 1 X 2	2
7 - Wrist Joint 1 X 2	2
8 - Intercarpal Joints 6 X 2	12
9 - Mid Carpal Joint 1 X 2	2
10 - Carpometacarpal Joints 4 X 2	8
11 - Metacarpophalangeal Joints 5 X 2	10
12 - Interphalangeal Joints 9 X 2	18
	64

THORACIC CAGE

1 - Manubrio Sternal Joint	1
2 - Xiphisternal Joint	1
3 - Sternocostal Joints	14
4 - Interchondral Joints	6
5 - Costo-vertebral Joints 12 X 2	24
6 - Costo-transverse Joints 10 X 2	20
	66

UPPER LIMBS

1 - Sacroiliac Joint 1 X 2	2
2 - Hip Joint 1 X 2	2
3 - Knee Joint 1 X 2	2

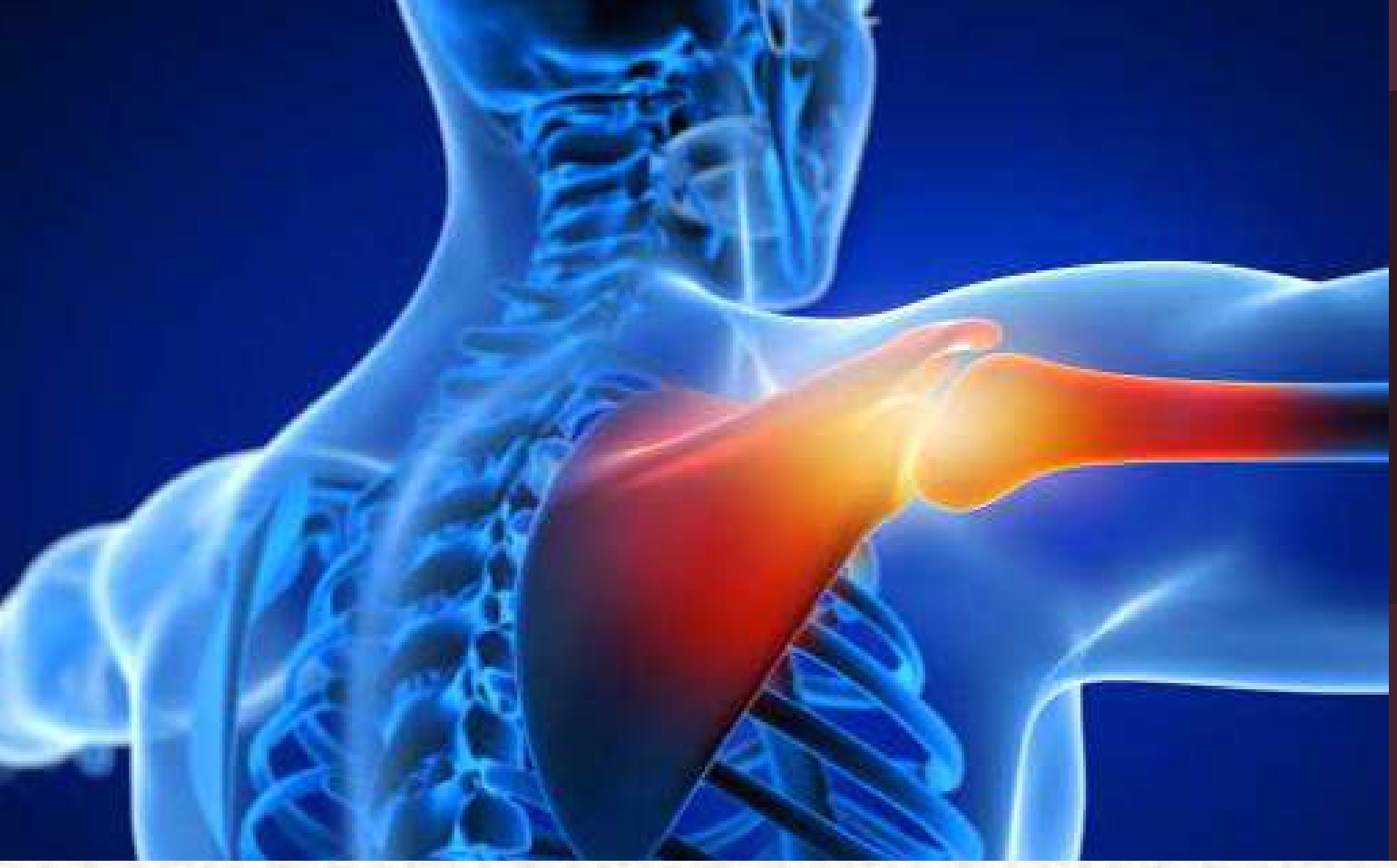

كيف عرف عدد مفاصل الإنسان؟

4 - Superior Tibio- Fibular Joint 1 X 2	2
5 - Inferior Tibuo Fibular Joint 1 X 2	2
6 - Ankle Joint 1 X 2	14
7 - Intertarsal Joints 7 X 2	8
8 - Tarsometatarsal Joints 4 X 2	10
9 - Metatarsophalangeal Joints 5 X 2	18
10 - Interphalangeal Joints 9 X 2	62

إجمالي **360** مفصل

وهنا نسأل من الذي أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا العدد في قلب الصحراء، حيث لا علماء تشريح، من أخبر محمد بهذه الحقيقة العلمية التي لم يكتشفها العلماء إلا بعد موته بأربعة عشر قرنا من الزمان؟ ..

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

من حدثه عن جبال البرد؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من حدثه عن جبال البرد؟

في أواخر السبعينات من القرن العشرين، وفي ليلة ساكنة من ليالي ريف مصر، قد انقطعت الكهرباء فيها، يمشى غلام صغير يتحسس طريقه بأنوار هادئة يتدثر بها قد انبعثت إليه من القمر، القمر؟ نعم القمر، أليس القمر رفيقه الذي إعتاد صحبته والسير معه في لياليه؟

ما أجمله من قمر وأوفاه من رفيق وصديق، إنه يمشي حيث يمشى الغلام ويقف حيث الغلام يقف، من وفاءه يأبي القمر أن يمضي ويتركه في الظلام، هكذا كانت رفقة الغلام والقمر صحبة ووفاء.

كانت ليالي جميلة تلك التي كنت أسير فيها مع القمر أينما ذهبت يرافقني، قد تعترض صحبتنا بعض البيوت القصيرة ذات الطابقين، ولكن سرعان ما أغادرها لأراه قد سبقني وإنتظرني عند حافة الشارع لنلتقي من جديد في حب وألفة وعناق وبضوئه يدثرني، إنه القمر يمشي حيث أمشي وإذا وقفت فهو لي ينتظر، ولكني امشي على وجه الأرض وهو في السماء يسبح، هكذا قصة صحبتنا.

دارت الأيام وكبر الغلام حتى بلغ الخامسة والعشرين، وسافر إلى أوربا يريد الفتي اليافع أن يدرس العلوم الطبيعية في اوربا ليكون عالما من علماء الفيزياء، وهكذا يحب العبد ويرغب ويسعى ويأخذ بما يراه لما يريد سبب، بينماالقلم قد جرى بما اللّه على العبد قدر، في الطائرة نظر فتانا بالصدفة فرأي القمر حبيب طفولته يسبح عن يمينه في السماء، إنه يراه من نافذة الطائرة، ما هذا؟ ماله القمر يسبح الآن بحذائي، ما لي لا أراه في

من حدثه عن جبال البرد؟

الأعلى كما كنت أراه طوال عمري، ويفاعة سني؟ ماله القمر؟ هل نزل يريد عناقي عناق المودع للمسافر؟ أم عناق المستقبل المشتاق.

إن الشاب الفتى اليافع في حالة من التعجب لكون القمر في حذائه وهو في الطائرة بين السماء والأرض، ولكن قبل أن ينقضي عجبه وبينما هو يقترب برأسه من نافذة الطائرة أكثر وأكثر إذا به يرى العجب، إنه يرى السحاب أسفل منه بمسافة مخيفة، نعم إنها أول مرة يركب الطائرة، لذا فهو يرى ما لم يراه من قبل، وهكذا التنقل والأسفار تغير الأفكار وتجعل المرء يرى ما لم يكن من قبل يراه.

ويعود إلى مصر على قدر اللّه، بعدما إختار اللّه له في الحياة طريق المنابر لا طريق المعامل، تمر الأيام، وتكر الليالي ويشع من لحيته نور المشيب، ويرى صورة إلتقطت حديثا من إحدي الطائرات لبعض السحاب، فإذا به يرى السحاب في صورة الجبال.

إنه يعلم أن الجبال لا تكون إلا في الأرض مدكوكة، ولكنه اليوم يراها في السماء مرفوعة؟ نعم قد رأى في أسفاره أمورا عجيبة، واليوم يرى بمنظار القراءة من خلق اللّه ما هو أعجب.

يقرأ بطل قصتنا القصيرة مع الصور مقالا للدكتور: منصور العبادي أبو شريعة، يتكلم فيه عن آية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

من حدثه عن جبال البرد؟

وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} [النور: ٤٣]

يقول الدكتور فيها: (إن أحد أهم أوجه الإعجاز في القرآن الكريم هو الوصف العلمي الدقيق للظواهر الطبيعية في هذا الكون والذي جاء متوافقا مع ما تم اكتشافه من حقائق علمية في هذا العصر. إن هذا التطابق بين ما جاء به القرآن الكريم وما اكتشفه العلماء من حقائق علمية ينفي نفيا قاطعا أن يكون هذا القرآن من تأليف البشر بل هو منزل من لدن عليم خبير سبحانه وتعالى. وفي هذه المقالة سنشرح كيف أن القرآن الكريم قد أكد على أن البرد (HAIL) لا يتكون إلا في داخل نوع واحد من السحب تسمى المزن الركامية (CUMULONIMBUS) لها امتدادات في السماء تظهر لمن يراها من بعيد أو من أعلاها كأنها الجبال وهو ماأظهرته الصور التي تم التقاطها من الطائرات والأقمار الصناعية. ولقد جاء العلم الحديث بعد مرور أربعة عشر قرنا ليصف هذا النوع من الغيوم بنفس الوصف الذي وصفه القرآن الكريم ففي معجم الطقس (WEATHER GLOSSARY) جاء تعريف المزن الركامية على النحو التالي (توصف سحب المزن الركامية بتطور عمودي قوي على شكل جبال أو أبراج ضخمة تنتهي على الأقل جزيئا بسندان مسطح وأملس وربما منفوش وتعرف أيضا بالعامية المقدمة الرعدية (العاصفة الرعدية))

من حدثه عن جبال البرد؟

(CB (strictly Cb)Abbreviation for cumulonimbus, Cumulonimbus cloud, characterized by strong vertical development in the form of mountains or huge tower stopped at least partially by a smooth, flat, often fibrous anvil. Also known colloquially as a "thunderhead).

ويتامل بطل قصتنا الصور المرفقة مع المقال، ويقول سبحان اللّه، هذه السحاب والجبال التي لم أنتبه إليها حين ركبت الطائرة أول مرة، كم هي جميلة الصنع، وكم هي عظيمة النفع، سبحان من جعل الريح تحمل الجبال الثقال، ويقول في نفسه إن كانت التأمل في الآفاق والسماء يورث الإنسان علما جديدا، فالتأمل في القرآن لا شك أنه يبني للإنسان نظرة للكون أصح وأرحب.

ويواصل تأمله ويتسائل: أكان محمد وأصحابه يعلمون هذه الحقائق قبل زماننا وهم في قلب الصحراء؟

ويجيب على نفسه، أكيد يعلمون هذه الحقائق، فهم أهل العربية الذين يعرفون معانيها وأساليبها، يعلمون أن في السحاب جبالا، أولم يخبرهم ربهم بالحقائق في القرآن؟

وتتوارد الأسئلة إلى ذهنه، إذن أكانوا بعلومهم التي علموها من نبيهم محمد أسبق من أهل عصرنا الذين أكتشفوا ذلك مؤخرا؟

هل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وأبو هريرة وعبداللّه بن عمر

من حدثه عن جبال البرد؟

وعبدالله بن العاص وأنس بن مالك، وزينب بنت خزيمة وأم سليم وعائشة بنت أبي بكر الصديق وغيرهم مئة ألف مسلم حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، كلهم كانوا أسبق لعلماء عصرنا الحالي؟

أكان المسلم العادي في أمة محمد بن عبدالله أسبق لعلماء القرن العشرين الذين اكتشفوا هذه الحقيقة مؤخرا؟

لو كان الجواب بالإيجاب، فنقول كم خسر العالم بإنحطاط المسلمين في القرون الأخيرة من الناحية العلمية، وآأسفي إن الجواب لبالإيجاب.

لقد كان المسلمون أصحاب العلم والريادة والسيادة للأمم لقرون عديدة لما تمسكوا بكتاب ربهم الذي سبق البشرية بأكثر من ألف عام، وانا واثق أنه لم يسبق البشرية ب ١٠٠٠ عام أو ١٥٠٠ عام فقط، بل سبق البشرية بآلاف السنين، فكم من آية في القرآن المنزل على محمد لم يكتشفها العلم الحديث بأجهزته الدقيقة في معامله البحثية أوبمنظاراته العملاقة السابحة في السماء، حيت يكتشونها بعد قرون عديدة سيجدون القرآن قد سبقهم إليها بقرون عديدة.

قد يجحد جاحد هذا السبق الذي كتبه الله للمسلمين، ويحسدهم، ويغالط في الحقائق، فنقول له، لو لم يكن ما في هذه الآيات وغيرها مما أكتشفه العلم في القرآن الذي أنزل على محمد بن عبدالله قبل ١٤ قرنا من الزمان في قلب الصحراء، هو من الله **فمن الذي أخبره؟**

من حدثه عن جبال البرد؟

ولماذا لم يخبر بهذه الحقيقة عالم من علماء الفلك الذين نظروا في النجوم قبل مجيء محمد أو بعده حتى أكتشفت هذه الحقيقة عبر السباحة في الفضاء؟ أين المفكرون؟ أين الباحثون؟ أين المنظرون؟ أين أفلاطون؟ أين أرسطو؟ أين وأين من أرباب العقول والعلوم عبر الدهر إن صحت علومهم أو كذبت؟ أين هذه الحقيقة عندهم وكيف يكتشفونها وهم في الأرض وهي في أعلى السحاب؟

إن كان العلم الحديث لا يكتشف حقيقة من حقائق الكون إلا بعد أن تتيسر لهم أسباب الكشف من ابتكارات جديدة ومخترعات حديثة تسهل لهم النظر في الآفاق، فإن لمحمد بن عبداللّه ربا خلق الكون فأبدعه يخبره بحقائق الكون، ليكون الكتاب الذي أنزله إليه دليلا وبرهانا على صدق نبوته، وإلا فأخبروني إن لم يكن اللّه أخبره بهذه الحقيقة **فمن الذي اخبره في قلب الصحراء؟**

ورفعنا لك ذكرك

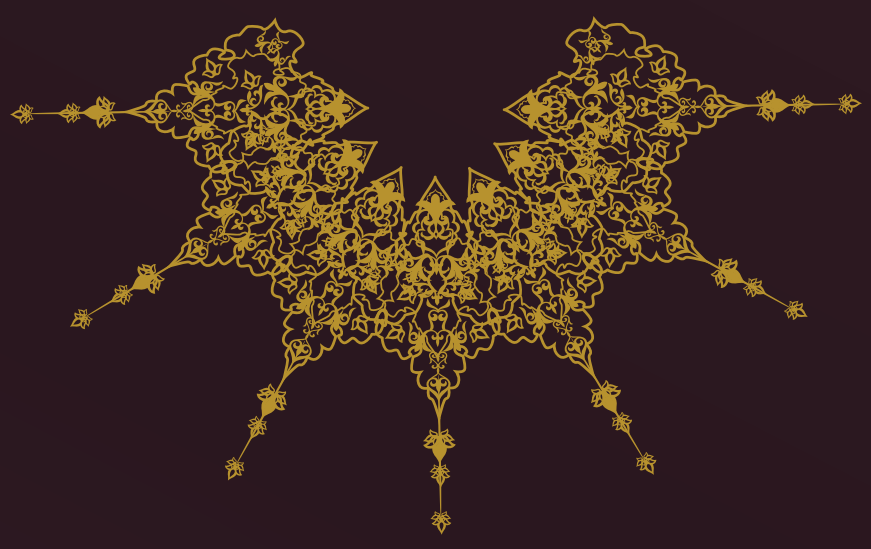

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

ورفعنا لك ذكرك

إن كنت في مسجد، أو وحدك في صحراء، وأردت الصلاة، فمن سنة محمد بن عبداللّه أن ترفع الأذان بالصلاة.

إن كنت في جيش من الجيوش وتريد أن تغير على بلدة من البلاد لتفتحها، فرض عليك دين محمد أن تنتظرت هل يرفعون الأذان لإداء الصلاة؟ فإذا وجدت قد أذنوا، عندها تتغي المواقف، وعليك أن تستدير بجيشك عنهم إذ حرم عليك قتالهم لأنهم مثلك مسلمون فلا يجوز لمسلم الإعتداء على إحد إلا بمثل ما اعتدى عليه أو يعفو عنه، بهذا جاء دين محمد بن عبداللّه.

الأذان الذي له هذه القيمة والأهمية، يتكون من ألفاظ تدل على التكبير، والشهادين، والنداء إلى الصلاة، والنداء إلى الفلاح.

الشهادتان هما: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا رسول اللّه.

بغير الشهادتين لا يصح لأحد إسلام.

كل نبي من الأنبياء يبعث إلى قومه يدعوهم إلى لا إله إلا اللّه، فإذا شهدوا أن لا إله إلا اللّه واتبعوا نبيهم، فإنهم بذلك يصيرون مسلمين.

لما ماتت الأنبياء ثم بعث محمد صلى اللّه عليه وسلم في زمان ليس فيه نبي، اللهم إلا عيسى الذي بشر قبل أن يرفعه اللّه إليه بمجيء محمد، ثم سيؤذن بنزول عيسى آخر الزمان ليتبع محمد صلى اللّه عليه وسلم.

فلا يصح إسلام أحد ولا يقبل منه الإسلام إلا إذا نطق بالشهادتين بلسانه للقادر على النطق أما العاجز عن النطق فيقبل منه ما يفهم إقراره بنبوة محمد.

ورفعنا لك ذكرك

هذا الذي ذكرته من وجوب نطق الشهادتين لمن أراد الدخول في الإسلام، ونطق اسم اللّه مقرونا به اسم النبي في الشهادين، هو أحد وجوه تفسير آية في القرآن المنزل على محمد صلى اللّه عليه وسلم، هي قوله تعالى {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ٤]، أفاد المفسرون أن هذه الآية، هي منة من اللّه على نبيه صلى اللّه عليه وسلم أن رفع له ذكره.

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه اللّه في تفسير الآية: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} أي: أعلينا قدرك، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق، فلا يذكر اللّه إلا ذكر معه رسوله صلى اللّه عليه وسلم، كما في الدخول في الإسلام، وفي الأذان، والإقامة، والخطب ... ، وغير ذلك من الأمور التي أعلى اللّه بها ذكر رسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم.

وهنا أسأل علماء أهل الكتاب، **هل يوجد عندهم شيء يبين أنه لا يصح إيمان أحد اليهود والنصارى إلا إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن موسى أوعيسى رسول اللّه، أو ورد ذلك عن أحد من الأنبياء غير محمد صلى اللّه عليه وسلم؟**

هل ورد عن أحد من الأنبياء من لدن نوح عليه السلام إلى عيسى أنه لا يصح إسلام أحد أتباعه إلا إذا قال: أشهد أن لا إله اللّه، وأن نوح رسول اللّه، مثلا، أو هود أو إبراهيم، أو صالح أو إسحاق أو يعقوب أو غيرهم؟

ورفعنا لك ذكرك

هل أعطي أحد من الأنبياء كما أعطي محمد رسول اللّه، بحيث أنه إذا قام هذا النبي يتعبد والمؤمنون معه لربهم، لابد من أن يشهدوا للّه بالوحدانية ولرسوله بالرسالة بين يدى صلاتهم حين ينادون بالأذان والإقامة، من ذا الذي حاز هذا الشرف في البشرية كلها من الأنبياء أو من غيرهم ممن ملكوا الأرض بالحب أو بالقهر.

من الأنبياء الذين لاقوا محبة الناس إبراهيم عليه السلام حتى اختصمت فيه اليهود والنصارى، فكل يدعي أن ابراهيم منهم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعد إبراهيم، ومع هذا فإن إبراهيم عليه السلام لم يعط هذا الأمر مع أنه أبو الأنبياء وأسبق زمانا في البعث بالرسالة من نبينا بل هو جد محمد بن عبداللّه صلوات اللّه عليهم جميعا.

نوح عليه السلام أبو البشرية الثاني، بعد الطوفان قطع اللّه النسل من المؤمنين إلا منه، فنبتت البشرية مرة ثانية من صلب نوح عليه السلام، ومع هذا الشرف لم يعطى هذا الأمر.

الناس تذكر الأنبياء يذكرون نوحا وإبراهيم وإدريس وإسحاق وإسمعيل وموسى وعيسى وغيرهم، ولكن ليس كذكرهم لمحمد صلى اللّه عليه وسلم، ففي الليل والنهار في مشارق الأرض ومغاربها، على المآذن وفي البيوت، وفي أي مكان حيث يتواجد الإسلام، يتواجد إقران شهادة التوحيد مع شهادة الرسالة، فيذكر اسم اللّه ويذكر إسم محمد، هذا الشيء الذي لم يعطاه أي نبي مهما علا قدره عند اللّه تعالى.

ورفعنا لك ذكرك

سادة الأمم وقادة العالم، الذين يذكرهم التاريخ، كذي القرنين وغيره من أهل الصلاح، هل بعد إنقضاء دولهم وكر الليل والنهار على ملكهم وإمبراطورياتهم، وتباعد أزمانهم هل يذكرون إلا لدي بعض المثقفين من الناس في مجلس جمعهم، أو عند تصفح أحدهم لكتاب، أو عبر خاطرة عبرت بفكر أحاد الناس.

القاهرون والغاشمون والظالمون، الذين ملأوا التاريخ وسقوا الناس كاسات الذل، وأشبعوهم من المرار، كلينين، وهتلر، وكسرى وقيصر، ونيرون، وكاليغولا، وفلاد الثالث، وستالين ... **هل يذكر اليوم بوش الذي كان بالأمس ملء السمع وغيره؟، على اختلاف البقاع والزمان، من لدن ابن آدم القاتل حتى هذا الزمان، هل يذكر أحد بالحمد على ما في نفسه من الخير وعلى ما في أفعاله من الرحمة والرأفة والبر كما يذكر نبي الإسلام؟**

أم يذكر بعضهم بالملامة وبعضهم يذكر باللعنات؟

الفلاسفة والمصلحون والمنظرون، الذين انتشرت أفكارهم ومبادئهم في بقعة من بقاع الأرض أو عبر دهر من دهور الزمان، **هل بقي لها الخلود فيذكرون مع إشراقة كل شمس إلى إشراقتها في الغد على طول الزمان كما يذكر اسم محمد بن عبدالله في البراري والبحار وفي جو السماء، يلهج الناس بحمده وذكره والصلاة عليه في الأرض وإلى السماء تصعد عباداتهم مكللة بالصلاة عليه؟**

ورفعنا لك ذكرك

إنك إن تأملت العلوم على تنوعها والثقافات على إختلاف بلاد نشأتها، لا تجدها تذكر مقرونة مع أسماء أصحابها كما يذكر اسم محمد رسول اللّه، طول الليل والنهار في شرق الأرض وغربها.

هنا كاتب يصلي على محمد رسول اللّه كلما كتب اسمه، وهذا قاريء يصلى على محمد رسول اللّه كلما قرأ اسمه، وهناك مؤذن على المآذن ينادي للصلاة يذكر محمدا، وآخر على المنبر يخطب ويصلي عليه، في الصين يصلون الفجر، في مصر يصلون الظهر، في استراليا يصلون فريضة أخرى وفي أمريكا أيضا يذكرون إسمه، فهل حاز أحد في الخليقة مثل هذا الفضل والشرف أن يقرن إسمه مع اسم الخالق سبحانه وتعالى، فلا يذكر اسم اللّه إلا قرن معه اسم محمد كما في (لا إله إلا اللّه، محمد رسول اللّه) أو كما يقال (صلى اللّه عليه وسلم) فالضمير في (عليه) يعود على محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

لو كان رفع ذكر النبي في زمانه فقط، لقلنا رجل قائد، فالناس يتزلفون إليه بذكر اسمه في النداء عند الصلاة التي شرعها لهم، كما هو المعهود في تاريخ الجبابرة الذين شرعوا لأممهم نظما للعبادة يعبدونهم بها، ولكنه أي محمد بن عبداللّه ما دعا الناس لعبادته، بل دعاهم لعبادة اللّه وحده خالقهم، وأبي أن يقول أحدهم شاء اللّه وشاء محمد، وعلمهم أن ما للّه فهو للّه لا يكون معه شريكا.

ورفعنا لك ذكرك

والآن نتسائل ما الدافع لبقاء إسمه يرفع على المآذن بعد موته وموت أصحابه بأربعة عشر قرنا من الزمان؟ ومعروف أن كل الدول تفني بفناء قادتها وضعف أتباعهم، وظهور الأقوى.

هل لأنه قائد؟ كم في التاريخ من قادة كانوا ملء السمع والبصر، وسارت بذكرهم الركبان، ثم صار نسيا منسيا، بل ذي القرنين نفسه، الذي كان يعرفه ويسمع عنه القاصى والداني على كوكب الأرض، فلقد طاف الأرض بقوته وعدله، وسلطه اللّه على أعظم وأغشم قوة في الأرض يأجوج ومأجوج فمنعهم من الإفساد في الأرض بأن حبسهم خلف السد، وظل فضل حبسه لهم دائم حتى اليوم، مع هذا ما كان يعلم عنه أحد زمان نزول الوحي على محمد إلا بعض علماء أهل الكتاب، ولولا أنهم قالوا لمشركي مكة إسألوه أي محمد عن رجل طواف، ليستدلوا بجوابه على نبوته إذا أجابهم، لأنه لا يعلم عن هذا الرجل الطواف أحد غير علماء أهل الكتاب، ومن ثم فمن كان يعلم عنه شيء غيرهم فلا يكون إلا من باب السماء علم، ومن ثم فهو نبي.

فلما أجابهم كفروا به، أقول لولا أن القرآن أنزل بذكر ذي القرنين، لما كان أحد من الناس يعلم عن ذي القرنين شيئا، شأنه شأن الكثيرين من القادة عبر التاريخ، فأين ذكره بالنسبة لذكر النبي الذي يملأ ذكره الآن أرجاء الكرة الأرضية.

ومثل الكلام نقوله، في حق المصلحين لو كان محمد بن عبداللّه مجرد مصلح، ونقوله في حق السياسين لو كان محمد بن عبداللّه سياسيا من

ورفعنا لك ذكرك

السياسة عبر التاريخ، ونقوله في حق أي طائفة من أصحاب العلوم البشرية والتيارات الفكرية التي هي من صنع البشر.

إن ما جاء به محمد بن عبدالله شيء لم يأته من بشر، وليس كعلوم البشر.

ثم نتسائل ما الذي يجعل محمد بن عبدالله، يقول هذه الآية هكذا **(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)** مطلقة غير مقيدة بزمان؟ لتشمل أنواع الزمان الثلاث الماضى والحاضر والمستقبل.

أما الماضي، فنحن المسلمون مما نؤمن به أن الله رفع ذكره عند الأنبياء السابقين حين أخذ منهم الميثاق، قال تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}** [آل عمران: ٨١]

فكل نبي أخذ منه الميثاق أنه أذا جاء الرسول الموصوف عندهم فعليه وأتباعه أن يؤمنوا به وأن ينصرونه، نحن نعرف ذلك وعلماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى، يعرفون ذلك لكنهم يكتمون الحق عن أتباعهم ليبوئوا بإثمهم وإثم أتباعهم حين تغني الدنيا ويغني بطش المتجبرين ويلقون الله القوي المتين فينتقم منهم على غشهم أتباعهم بكتمان الحق عنهم.

ورفعنا لك ذكرك

هل تعرفون كم نبي أخذ اللّه الميثاق منهم، **١٢٤٠٠٠** نبي ورسول، كلهم أخذ اللّه الميثاق منهم أن يؤمنوا به متى جاء.

فهذا من رفع ذكره في الماضي، وأما في زمانه، فهو قد رأى رفع ذكره وشاهده بنفسه، لكن العجب أن تأتي الآية بصيغة الماضى ليمتد المعنى الوارد فيها ليشمل زمان المضارع والمستقبل، و يستمر رفع ذكره مع الليل والنهار كالفلك السابح مع الشمس والقمر، فلا ينقطع ذكره، ويتعدى زمانه إلى زماننا الذي أتي بعد وفاته، **فمن أخبره بهذه الحقيقة وهي رفع ذكره واستمراريته مع الزمان بعد موته فلا ينقطع كما يحدث مع غيره من البشر؟**

أيصح أن ينال محمد بن عبدالله شرفا لم ينله الأنبياء أو غيرهم عبر التاريخ ولا يكون نبيا؟ وهل من شرف غير شرف النبوة حازه ليرقى به هذا المرتقى؟ ..

من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟

محمد بن عبدالله يتلو على أصحابه آية قال أنها أنزلت إليه من ربه و هي قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]

فما هو معنى الروح في هذه الآية؟

يقول الطبري رحمه الله في معناها وهو من أوائل المفسرين: {وكَذلكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ رُوحا مِنْ أمْرِنا} أي: وكما كنا نوحي في سائر رسلنا، كذلك أوحينا إليك يا محمد هذا القرآن، روحا من أمرنا ..

وقال الشنقيطي وهو من المفسرين المعاصرين في بيان معنى الروح في آية أخرى وهي قوله تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ}. [النحل: ٢]

أظهر الأقوال في معنى الروح في هذه الآية الكريمة: أن المراد بها الوحي. لأن الوحي به حياة الأرواح، كما أن الغذاء به حياة الأجسام.

ويدل لهذا قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ} [الشورى: ٥٢]،

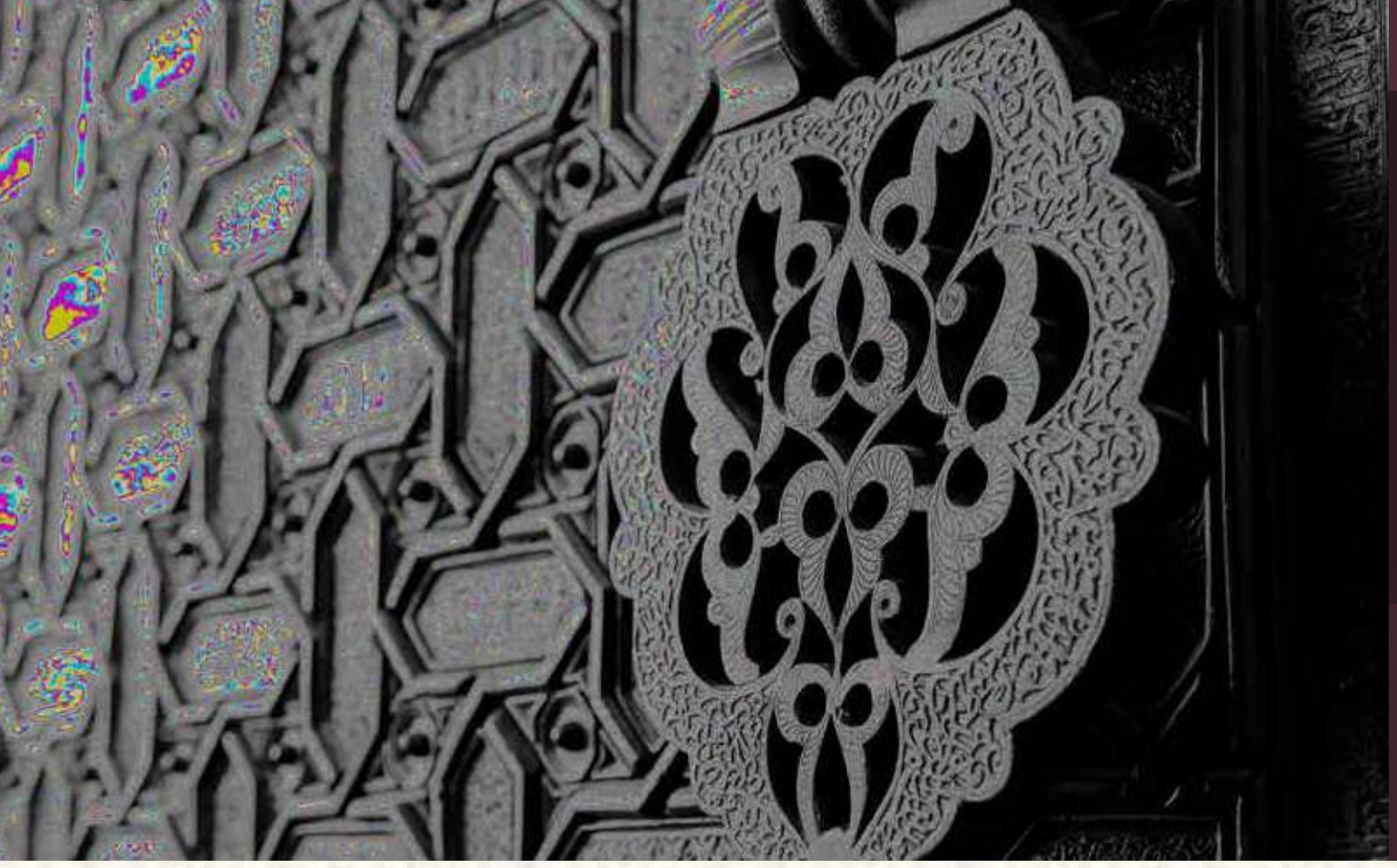

من علمه
هذا المعنى
الموجود في كتب
بني إسرائيل؟

وقوله: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لاَ يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر: ١٥ – ١٦].

ومما يدل على أن المراد بالروح الوحي إتيانه بعد قوله: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالْرُّوحِ} بقوله: {أَنْ أَنْذِرُواْ} [النحل: ٢] لأن الإنذار إنما يكون بالوحي، بدليل قوله: {قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ} [يوسف: ٤٥] الآية، وكذلك إتيانه بعد قوله: {يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ} [غافر: ١٥] بقوله: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا} [غافر: ١٥]. لأن الإنذار إنما يكون بالوحي أيضاً.

وقوله: {عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ} [النحل: ٢] أي ينزل الوحي على من اختاره وعلمه أهلاً لذلك؛ كما بينه تعالى بقوله: {اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ} [الحج: ٧٥]، وقوله: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [الأنعام: ١٢٤]،

وقوله: {يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ} [غافر: ١٥]، وقوله: {بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ} [البقرة: ٩٠].

وهذه الآيات وأمثالها رد على الكفار في قولهم: {لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} [الزخرف: ٣١].

من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟

المتأمل في الآية التي تلاها محمد على أصحابه يعلم أن الروح لا يلقى إلا على الأنبياء، فالله لا يجعله لآحاد الناس، بل لمن يختارهم ويصطفيهم للنبوة والرسالة.

والآن نتسائل هل هذا المعني جديد في دين محمد؟
أم أن الأنبياء كانوا يعرفونه ويعرفه أيضا علماء بني إسرائيل؟

ولن أجيب على هذا السؤال من عند نفسي، ولا أريد من القاريء الكريم إجابة من عند نفسه، بل تعالوا لننظر في الكتاب المقدس نفسه، نرى بماذا يجيب.

تعالوا إلى سفر (إشعياء ـ إصحاح ٤٢) ماذا فيه؟

تتحدث الفقرة الأولى عن نبي اشتهر بأنه عبد الله ورسوله فهي تقول: **((هو ذا عبدي الذي أعضده. مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم))**. ونلاحظ في هذه الفقرة لفظ (مختاري) ونتسائل سؤالا سريعا من هو المختار؟ لو نظرنا بغير تعصب إلى كل الأنبياء من لدن نوح إلى عيسى عليه السلام، فلن نجد أحدا منهم وصف بأنه المختار، بل إن هذا الوصف لم يوصف به أحد من البشر من لدن آدم نفسه إلى الإن واستحق هذا اللقب غير محمد بن عبدالله الذي من إسماءه، محمد وأحمد والمصطفى، والمصطفى هو المختار، ولو قال أي مسلم من هو المختار؟ فلن تنصرف عقول المسلمين وقلوبهم إلا تجاه رجل واحد هو محمد بن عبدالله، ومع هذا فليس المقصود هنا الحديث عن إسماء النبي، وإنما المقصود الحديث عن روح الله.

من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟

وبالنظر في الكتاب المقدس، نرى أن عبارة: ((وضعت روحي عليه)) لا تقال إلا لنبي.

مثال ذلك: ((وكان روح الله على عزريا بن عوديد)) [٢ أخ ١٥: ١].

وفي سفر العدد [١١: ٢٩]: ((يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء. إذا جعل الرب روحه عليهم))

والمعني: لأن ليس كل الشعب أنبياء، فالرب لم يجعل روحه عليهم، لأن الروح لا تكون إلا على الأنبياء، وهذا المعني نفسه تقره الرسالة المحمديه، وهو معنى مؤكد في القرآن، قال الله سبحانه وتعالى لرسوله في سورة الشورى: ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا))، ولم يقال مثل هذا لأحد غير النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين، فالمعنى خاص بمحمد لأنه هو النبي لا كل المسلمين، تماما كما هو في التوراة، أن الله لم يجعل روحه عليهم لأنهم ليسوا أنبياء، وإنما الروح يجعلها الله للأنبياء فقط فهم الذين أوحي الله إليهم.

فهل لما قرأ محمد عليه الصلاة والسلام هذه السورة في قلب الصحراء، كان هو من علماء بني إسرائيل ليعرف ما في كتبهم؟ بالطبع لا؟

هل كان محمد يقرأ في كتب أهل الكتاب قبل النبوة، فعلم هذه الحقيقة أن الروح معناها الوحي الذي يلقيه الله على الأنبياء فقط، فجاء بهذه الآية من عند نفسه ليدعي بها النبوة؟

الجواب أنه لا يقرأ ولا يكتب بل هو أمي، فأني له بقراءة كتب أهل

من علمه
هذا المعنى
الموجود في كتب
بني إسرائيل؟

الكتاب ليعرف هذه المعاني؟

هل كان محمد يختلط بأحد من علماء بني إسرائيل يتعلم منه؟ وهل ترجمت كتب أهل الكتاب إلى العربية قبل زمان النبي أو في زمانه؟

الجواب: لا ولو كان هذا حقا لتمسك به أهل الكتاب، وبينوا سند شيوخه كما هو معلوم الآن عند علماء المسلمين، أن كل شيخ له شيخ سمع منه حتى ينتهي السند إلى صاحب القول، فالعلم يأخذه التلميذ عن شيخه؟ فمن هو شيخ محمد الذي أخذ عنه هذا العلم لو كان له معلم؟ لبين أعداءه ذلك بدليل يحترمون فيه عقولهم قبل عقل من يقدمون له الدليل، ولكنه الكذب لأنه لم يعلمه بشر، ولقد حاولوا الكذب وقالوا إنما يعلمه بشر، فرد عليهم ربه مدافعا عنه ورد شبهتهم عليهم فقال: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: ١٠٣]، فجعلوا الذي يعلمه أعجمي لا ينطق بالعربية وها هو القرآن المنزل إلى محمد منزل بلسان عربي مبين، **فمن إذا الذي علمه؟**

الحق أنه لا شيخ له لأنه ليس تلميذ يتلقي العلم وإنما هو نبي أوحى الله إليه روحا من أمره كما أوحي إلى الأنبياء من قبله وعلمه ما لم يكن يعلم، وهذا من فضل الله عليه، وقد أنزل الله قرآنا يبين هذه الحقيقة قال تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت: ٤٨]

من علمه هذا المعنى الموجود في كتب بني إسرائيل؟

وقال تعالى يبين فضله عليه: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: ١١٣]

هذا هو شأن اللّه مع نبيه، يوحي إليه، كما أوحي إلى النبين من قبله، ويعلمه ما لم يكن، وكان فضله عليه عظيما.

ثم إن محمد لم يعرف عنه أنه تكلم بلسان غير اللسان العربي الفصيح، ولم تترجم التوراة والإنجيل إلى العربية إلا بعد موت محمد رسول اللّه بقرون عدة، فأني له معرفة شيء من التوراة أو الإنجيل إلا إذا كان الخبر من السماء.

واتسائل الآن، إن لم يكن اللّه الذي أوحي بهذا الكلام لمحمد في قلب الصحراء، **فمن الذي أخبره بما في كتب أهل الكتاب من أن الوحي روح من اللّه يجعله لرسله فقط لا لأحد غيرهم؟ ومن الذي أنزل إليه هذه الآية** {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]، **ليعلمه هذا المعنى؟**

من أخبره أن الكون يتسع؟

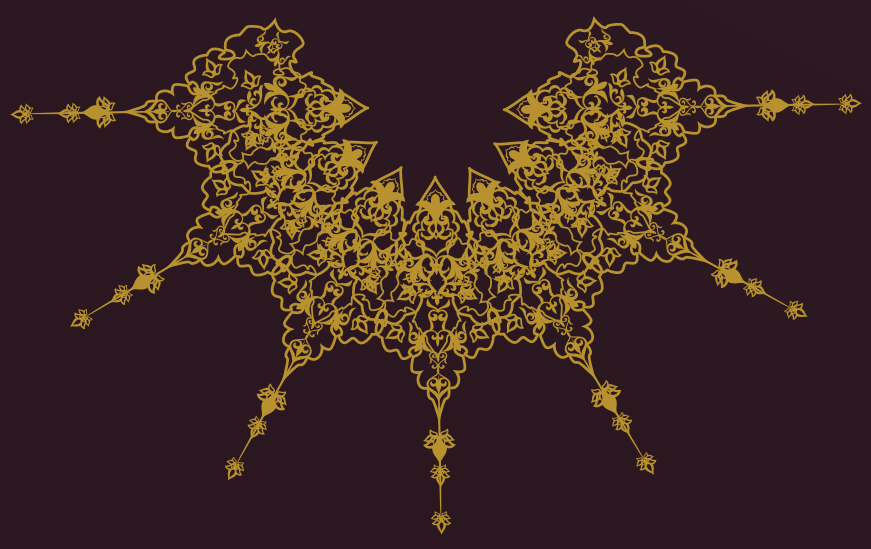

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من أخبره أن الكون يتسع؟

بعث محمد صلى اللّه عليه وسلم بشريعة، جزم العقلاء بأنها حوت ما فيه مصالح الخلق جميعا، وكفي بها حسنة من محاسن الدين الذي بعث به، فما جاء دين سماوى إلا وقد شرع اللّه فيه ما يصلح حال العباد ثم جرت فيه سنة التحريف، ولقد جاءت الشريعة المحمدية جامعة كل خير فيما سبقها من شرائع، وزادت عليها تشريعات جديدة لما عملت بها الفئة المؤمنة صاروا هم أصحاب المدينة الفاضلة التي كان يحلم بها فلاسفة الغرب قبل بعثة محمد صلى اللّه عليه وسلم، فعاشت الفئة المؤمنة بالشريعة المحمدية مدة من الدهر لم تعشها أمة منذ خلق اللّه الأرض، ومكن اللّه لهم في الأرض وقهر بهم دولتي الظلم والطغيان الفرس والروم، ثم انطلقوا في ربوع الأرض ينشرون رحمة اللّه ويضيئون به للبشرية مصابيح كشف عنها بأنوارها ظلمات الجهل والكفر والطغيان.

ولقد ضرب المسلمون في حسن التعامل مع الغير في السلم والحرب أفضل المثل، ولقد جرى بينهم وبين غيرهم من المعاملات السامية ما لم يجري بين أمة وغيرها منذ خلق اللّه الأرض إلى أن تقوم الساعة.

وكفي بهذه المنزلة الراقية برهانا على بيان فضل الإسلام وأنه هو دين اللّه حقا وصدقا، فلقد جاء في التشريع والتنظيم بما عجز عقول البشر عن الإتيان بمثله، وجاء في مجال العقيدة بما يوافق فطرة اللّه التي فطر عليها البشر.

من أخبره أن الكون يتسع؟

ولكننا نرى مع هذا أن الكتاب الذي حوى هذه الشريعة لم يكتف بتنظيم العلاقات بين البشر بعضهم البعض، ولكن نظم نظرة المسلم إلى الكون الذي يحيا فيه، فلقد أنزلت آيات تتحدث عن السماء وبناءها ونجومها وسبحها والأرض وصدعها وسبلها في تناسق موضوعي بديع وترابط بين الآيات والمعاني وثيق، ليكون المسلم المتمسك بدينه صورة عن الكون كله القريب منه والبعيد، فلقد تكلم القرآن وتكلمت السنة عن الشمس ذلك النجم القريب منا، ولم يكتف بهذا حتى تكلم عما هو أبعد من هذا فتكلم عن نشأة الكون، وعن السماء الغير منظورة بالعين المجردة وعن النجوم ومواقعها.

ثم يأتي العلم الحديث بآلاته ومخترعاته ونظرياته ليرسم لنا صورة للكون الذي لا نراه بأعيننا المجردة، فإذ به وهو في نشوة ظفره بشيء يحسبه جديدا يجد المسلم العادي في قلب الصحراء العالم باللغة العربية والمتصل بكتاب تلاوة وتدبرا قد سبقه إلى العلم بهه، فهو يعلم ما لم يعلمه العلماء المتخصصون إلا بأحدث الأجهزة والمسابر الفلكية الحديثة، ثم هم يعلمونه الآن، وهو قد ورث علمه عن نبي أخبرهم به قبل أربعة عشر قرنا من الزمان.

نعم هذه حقيقة المسلم العادي في قلب الصحراء قبل أربعة عشر قرنا من الزمان هو أعلم بحقائق الكون من علماء الفيزياء وغيرهم من أصحاب العلوم التجريبية في هذا الزمان، وذلك لأنه تلقي هذه الحقائق من ربه سبحانه وتعالى عبر أعلى سند في الوجود ألا وهو محمد عن

من أخبره أن الكون يتسع؟

جبريل عن رب العالمين، وساعدته في ذلك لغته العربية، التي علم بها من المعاني ما لم يعلمه بعض العلماء الآن.

هذه حقيقة ولكنها بين قوم منهزمون نفسيا وفكريا ولا حول ولا قوة إلا باللّه، قوم ألقي في قلوبهم الوهن، وهو حب الدنيا وكراهية الموت،

من هذه الحقائق العلمية أن السماء ليست فراغا بل هي بناء متماسك وأن الكون في اتساع مستمر وأن هذا الكون سيصل من الإتساع غاية يكور بعدها في عملية عكسية.

قال تعالى في كتابه الكريم: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات: ٤٧]، قوله تعالى {وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} قد فهم منه المفسرون أكثر من معنى وكلها معاني محتملة.

قال ابن الجوزي: "وفي قوله: {وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} خمسة أقوال:

أحدها: لموسِعون الرِّزق بالمطر، قاله الحسن.

والثاني: لموسِعون السماء، قاله ابن زيد

والثالث: لقادرون، قاله ابن قتيبة.

والرابع: لموسِعون ما بين السماء والأرض، قاله الزجاج.

والخامس: لذو سعة لا يضيق عمّا يريد، حكاه الماوردي".

من أخبره أن الكون يتسع؟

وقال ابن منظور في لسان العرب: "وأَوْسَعَه ووَسَّعَه صيَّره واسعاً، وقوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} أراد جعلنا بينها وبين الأَرض سَعةً، جعل أَوْسَعَ بمعنى وَسَّعَ، وقيل أَوْسَعَ الرجلُ صار ذا سَعةٍ وغِنًى، وقوله: {وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} أَي أَغنِياءُ قادِرون، ويقال أَوْسَعَ اللّه عليك أَي أَغناكَ ورجل مُوسِعٌ وهو المَلِيءُ".

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "والمُوسِع: اسم فاعل من أوسع، إذا كان ذا وُسع، أي قدرة. وتصاريفه جائية من السَّعة، وهي امتداد مساحة المكان ضد الضيق"

ويقول القطان في تفسيره: {وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} يعني أن هذا الكون فيه أمور تذهل لما يتسع فيه من المجرّات والأجرام السماوية التي تتمدد وتتسع دائماً".

كانت البشرية قبل الإسلام وإلى وقت قريب باستثناء المجتمع الإسلامي، لا تتصور السماء إلا مسرحا للخيالات والخبالات، حتى ظهرت حركة البحث العلمي في عالمنا المعاصر، وابتكرت ما ابتكرت من وسائل إستطاعت أن ترى بها من السماء ما كان في السابق غيب بالنسبة لها.

من أخبره أن الكون يتسع؟

يقول الدكتور زغلول النجار المتخصص في بيان الإعجاز العلمي للقرآن والسنة تحت عنوان: بدايات تعرف الإنسان على ظاهرة توسع الكون ما يلي:

(إلى مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، ظل علماء الفلك ينادون بثبات الكون وعدم تغيره، في محاولة يائسة لنفي الخلق، والتنكر للخالق سبحانه وتعالى، حتى ثبت عكس ذلك بتطبيق ظاهرة دوبلر على حركة المجرات الخارجة عن مجرتنا، ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان العالم النمساوي دوبلر **C.DOPPLER** قد لاحظ أنه عند مرور قطار سريع يطلق صفارته فإن الراصد للقطار يسمع صوتاً متصلاً ذا طبقة صوتية ثابتة، ولكن هذه الطبقة الصوتية ترتفع كلما اقترب القطار من الراصد، وتهبط كلما ابتعد عنه، وفسر دوبلر السبب في ذلك بأن صفارة القطار تطلق عدداً من الموجات الصوتية المتلاحقة في الهواء، وأن هذه الموجات تتضاغط تضاغطاً شديداً كلما اقترب مصدر الصوت، فترتفع بذلك طبقة الصوت، وعلى النقيض من ذلك، فإنه كلما ابتعد مصدر الصوت تمددت تلك الموجات الصوتية حتى تصل إلي سمع الراصد، فتنخفض بذلك طبقة الصوت.

كذلك لاحظ دوبلر أن تلك الظاهرة تنطبق أيضاً على الموجات الضوئية، فعندما يصل إلى عين الراصد ضوء منبعث من مصدر متحرك بسرعة كافية، يحدث تغير في تردد ذلك الضوء، فإذا كان المصدر يتحرك مقترباً من الراصد فإن الموجات الضوئية تتضاغط وينزاح الضوء المدرك نحو التردد العالي **(أي نحو الطيف الأزرق)**، وتعرف هذه الظاهرة باسم الزحزحة

من أخبره أن الكون يتسع؟

الزرقاء، وإذا كان المصدر يتحرك مبتعداً عن الراصد، فإن الموجات الضوئية تتمدد وينزاح الضوء المدرك نحو التردد المنخفض **(أي نحو الطرف الأحمر من الطيف)**، وتعرف هذه الظاهرة باسم الزحزحة الحمراء، وقد اتضحت أهمية تلك الظاهرة عندما بدأ الفلكيون في استخدام أسلوب التحليل الطيفي للضوء القادم من النجوم الخارجة عن مجرتنا في دراسة تلك الأجرام السماوية البعيدة جداً عنا.

ففي سنة ١٩١٤ م أدرك الفلكي الأمريكي سلايفر **SLIPHER** أنه بتطبيق ظاهرة دوبلر على الضوء القادم إلينا من النجوم في عدد من المجرات البعيدة عنا، ثبت له أن معظم المجرات التي قام برصدها تتباعد عنا وعن بعضها البعض بسرعات كبيرة، وبدأ الفلكيون في مناقشة دلالة ذلك، وهل يمكن أن يشير إلى تمدد الكون المدرك، بمعنى تباعد مجراته عنا وعن بعضها البعض بسرعات كبيرة؟،وبحلول سنة ١٩٢٥ تمكن هذا الفلكي نفسه **SLIPHER** من إثبات أن أربعين مجرة قام برصدها تتحرك فعلاً في معظمها بسرعات فائقة متباعدة عن مجرتنا **(سكة التبانة)**، وعن بعضها البعض.

وفي سنة ١٩٢٩ م تمكن الفلكي الأمريكي الشهير إدوين هبل **EDWIN HUBBLE** من الوصول إلى الاستنتاج الفلكي الدقيق الذي مؤداه: أن سرعة تباعد المجرات عنا تتناسب تناسبا طردياً مع بعدها عنا، والذي عرف من بعد باسم قانون هبل **HUBBLE SLAW** وبتطبيق هذا القانون تمكن هبل من قياس أبعاد العديد من المجرات، وسرعة تباعدها عنا، وذلك بمشاركة من مساعده ملتون هيوماسون **MILTON HUMASON** الذي

من أخبره أن الكون يتسع؟

كان يعمل معه في مرصد جبل ولسون بولاية كاليفورنيا، وذلك في بحث نشراه معاً في سنة ١٩٣٤ م.

وقد أشار تباعد المجرات عنا وعن بعضها البعض، إلى حقيقة توسع الكون المدرك، التي أثارت جدلاً واسعاً بين علماء الفلك، الذين انقسموا فيها بين مؤيد ومعارض حتى ثبتت ثبوتاً قاطعاً بالعديد من المعادلات الرياضية والقراءات الفلكية في صفحة السماء.

ففي سنة ١٩١٧ م أطلق ألبرت أينشتاين **A.EINSTEIN** نظريته عن النسبية العامة لشرح طبيعة الجاذبية، وأشارت النظرية إلى أن الكون الذي نحيا فيه غير ثابت، فهو إما أن يتمدد أو ينكمش وفقاً لعدد من القوانين المحددة له، وجاء ذلك على عكس ما كان أينشتاين وجميع معاصريه من الفلكيين وعلماء الفيزياء النظرية يعتقدون، انطلاقاً من محاولاتهم اليائسة لمعارضة الخلق، وقد أصاب أينشتاين الذعر عندما اكتشف أن معادلاته تنبئ –رغم أنفه– بأن الكون في حالة تمدد مستمر، ولذلك عمد إلى إدخال معامل من عنده أطلق عليه اسم الثابت الكوني، ليلغي حقيقة تمدد الكون من أجل الادعاء بثباته واستقراره، ثم عاد ليعترف بأن تصرفه هذا كان أكبر خطأ علمي اقترفه في حياته.

وقد قام العالم الهولندي وليام دي سيتر **WILLIAMDE SITTER** بنشر بحث في نفس السنة (١٩١٧ م) استنتج فيه تمدد الكون انطلاقاً من النظرية النسبية ذاتها.

من أخبره أن الكون يتسع؟

ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاعتقاد في تمدد الكون يلقى القبول من أعداد كبيرة من العلماء، فقد أجبرت ملاحظات كل من سلايفر (١٩١٤ م)، ودي سيتر (١٩١٧ م)، وهبل ومساعده هيوماسون (١٩٣٤ م) جميع الفلكيين الممارسين، وعدداً من المشتغلين بالفيزياء النظرية، وفي مقدمتهم ألبرت أينشتاين، ومجموعة البحث العلمي بجامعة كمبردج، والمكونة من كل من هيرمان بوندي **HERMAN BONDI** وتوماس جولد **THOMAS GOLD** وفريد هويل **FRED HOYLE**

والتي ظلت إلى مشارف الخمسينيات من القرن العشرين تنادي بثبات الكون، وقد تبين فيما بعد أن المجرات لا تبتعد فقط عنا، بل هي تتباعد فيما بينها كذلك، وهذا يعني أن الكون يتوسع على الدوام) انتهى.

ونتسائل الآن: لو القرآن من عند محمد، أما كان يكفيه ما في شريعته من محاسن فلا يتطرق للحديث عن أمور غيرها؟

وإذا كان قد تحدث عن أمور ما علمها المتخصصون إلا بعد وفاته بقرون مديدة وعديدة وهو لا يملك تلسكوب هابل ولا يملك مركبات ولا سفن فضائية بل يعيش في قلب الصحراء في بيت سقفه من جريد ثم يأتي بحقائق لم يكتشفها العلماء إلا الآن **فمن الذي أخبره بهذا؟**.

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحا

www.rasoulallah.net

الحرم الآمن

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

الحرم الآمن

جاء الإسلام بكل خير في كل شيء، فلقد بلغ غاية الخير في كل مجال من مجالات الحياة، ففي العلم والتجريب أمر بالتفكر والبحث والنظر وجعل التفكير عبادة يؤجر العبد عليها، بل توعد من لم يتفكر بالويل، فعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ - رضي الله عنها - فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا؟ , فَقَالَ: أَقُولُ يَا أُمَّاهُ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا، فَقَالَتْ: دَعُونَا مِنْ رَطَانَتِكُمْ هَذِهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ: أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي قَالَ: " يَا عَائِشَةُ , ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي " , فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ قُرْبَكَ , وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ قَالَتْ: " فَقَامَ فَتَطَهَّرَ , ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي , فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ ثُمَّ بَكَى , فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ، ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ " , فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَلَاةِ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ , قَالَ: " أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ , وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ , وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ , وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ , وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ , وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ , وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ , لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (البقرة: ١٦٤) (١)

(١) (حب) ٦٢٠ , انظر الصَّحِيحَة: ٦٨ , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١٤٦٨

الحرم الآمن

فجعل الإسلام من التفكر في خلق الله عبادة يتقرب العبد بها إلى الله، وما من شيء في الحياة إلا ودل الإسلام على الأصوب فيه وما يعود على العباد بالخير إن هم عملوا به.

ولقد كان القرآن يتنزل بالبراهين والدلائل على أنه كتاب اللّه المنزل من السماء على خير رجل خلقه اللّه، فلقد كان أهل الكتاب يقرأون صفات النبي الخاتم الذي بشرت به الأنبياء فيرونها قد توفرت في النبي صلى اللّه عليه وسلم، ومن قبلهم كان المشركون في مكة يعلمون مما لمسوه من أخلاق محمد وسيرته قبل بعثته، ومما عرفوه من الآيات المنزلة التي تخاطب عقولهم وفطرهم، أن ما جاء به هو الحق والهدى، ولكنه الحجود والحسد والكبر الذي حال بينهم وبين سعادة الأبد في جنات النعيم.

جاء في السنة أن الحارث بن نوفل، أقر للنبي صلى اللّه عليه وسلم بصدقه وبأن ما معه هو الهدى، لكنه تعلل بالخوف من أن تستأصلهم العرب، فنزل قول اللّه تعالى: {وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [القصص: ٥٧]

الحرم الآمن

قال ابن كثير: وقوله: {وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا}: [يقول تعالى مخبرًا عن اعتذار بعض الكفار في عدم اتباع الهدى حيث قالوا لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: {إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا}] أي: نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى، وخالفنا مَنْ حولنا من أحياء العرب المشركين، أن يقصدونا بالأذى والمحاربة، ويتخطفونا أينما كنا، فقال اللّه تعالى مجيبا لهم: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا} يعني: هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل؛ لأن اللّه جعلهم في بلد أمين، وحَرَم معظم آمن منذ وُضع، فكيف يكون هذا الحرم آمنًا في حال كفرهم وشركهم، ولا يكون آمنًا لهم وقد أسلموا وتابعوا الحق؟.

وقوله: {يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} أي: من سائر الثمار مما حوله من الطائف وغيره، وكذلك المتاجر والأمتعة {رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا} أي: من عندنا {وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ} فلهذا قالوا ما قالوا.

ولكنهم ظلوا على عنادهم وكفرهم وحربهم للنبي صلى اللّه عليه وسلم حتى أظهره اللّه عليهم، وأحل له البلد الحرام فدخل مكة فاتحا، ولكنه لم يصنع ما يصنع الملوك إذا دخلوا القرى، كما حكي القرآن قول بلقيس ملكة سبأ: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ

الحرم الآمن

أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [النمل: ٣٤]، بل خاطبهم النبي وقد أخرجوه من بلده وداره، ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: **إذهبوا فأنتم الطلقاء.**

ولما قال رجل من المسلمين: اليوم يوم الملحمة، فرد عليه النبي صلى اللّه عليه وسلم: **(اليوم يوم المرحمة)** وحفظ مكة من أن يصاب أهلها بسوء، فحفظهم اللّه في حال كفرهم وحفظهم اللّه حال فتح مكة وحكم الإسلام فيها، وحفظهم اللّه إلى يومنا هذا بفضل منه ورحمة.

وإذا تأملنا في خطابهم للنبي وبما رد عليهم، لرأيناهم يخافون أن يتخطفهم الناس إن هم أسلموا واتبعوا الهدى، فلفت النبي نظرهم أن اللّه حفظهم وهم كافرون ومشركون فلم يتخطفهم الناس مع كفرهم، فكيف لو أسلموا، إنه بلا أدني شك سيكونون في أمن وسلام ولا يتعرض الناس ولا العرب لهم بسوء، ولن يتخطفهم الناس لأن إرادة اللّه أن يبقى الحرم آمنا ما شاء اللّه، معنى هذا أن النبي يعدهم أنهم إن آمنوا سيبقون في أمان وستبقي نعم اللّه دائمة معهم. فيا ترى تحقق هذا الوعد؟

لقد دخل كثير من أهل مكة في الإسلام عند الفتح وتواصل دخولهم الإسلام حتى صارت مكة دار إسلام، فهل تخطفتهم الناس؟

لقد تحقق وعد النبي صلى اللّه عليه وسلم لهم بالإمن إن هم أسلموا، ثم تتوالي القرون بعد القرون، ومكة وأهلها في أمن وأمان بفضل اللّه الكريم المنان.

الحرم الآمن

إذا نظرت إلى البشرية خلال هذه القرون لرأيت أن دولا كثيرة قامت وشبت وشابت وانتهت، وأمما ولدت وأمما فنيت، ولرأيت حروبا قامت بين أصحاب الدين الواحد فأفنى بعضهم بعضا، ولرأيت إعتداءات من أصحاب ديانات على أصحاب ديانات أخرى، كما حدث في الحروب الصليبية على بلاد المسلمين التي اكتوت بنارها بلاد الشام وأهلها، وغزت أوربا بلاد الشمال الإفريقي كمصر وليبيا والجزائر وغيرها، نعم حدثت إعتداءات على بلاد المسلمين التي تدين بدين الإسلام، لكن الحرم الشريف قد حفظه اللّه من هذه النيران فجعله آمنا، منذ بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى يومنا هذا.

نعم قد حدثت بعض الفتن في الحرم كتلك التي حدثت بين الحجاج رحمه اللّه وبين عبداللّه بن الزبير رضى اللّه عنه، وكتلك التي حدثت في العصر الحديث كفتنة الجهيمان الذي اعتصم بالمسجد الحرام، لكنها لا تعدو فتننا بسبب أشخاص ولمدة صغيرة لا يعتد بمدتها اذا نسبت إلى طول الزمان من فتح مكة إلى الآن.

ويبقي الأصل الثابت أن مكة ظلت حرما آمنا وأن أهله في أمان اللّه، وأن أهلها لم يتخطفهم الناس بعد إسلامهم، كما كان يزعم المشركون حين قالوا للنبي ما قالوا.

إن هذه الفتن لهي في عمرها كبرقة ورجعتها، إذا قورنت بما يحدث بين أصحاب الديانات الأخرى من الفتن في طولها وعصفهابضحاياها، أو كالذي حدث في أهل الكتاب من قتل بعضهم بعضا.

فعلى سبيل المثال:

- في عام ٥٣٧ ميلادية أصدر جستيان مرسوما بحرمان اليهود من الحقوق المدنية وحرية العبادة.
- وفي عام ٦١٣ يجبر ملك القوط الغربيين اليهود في أسبانيا على اعتناق المسيحية.
- وفي عام ٦٢٩ إجبار اليهود على التعميد وطردهم من فرنسا.
- وفي عام ٦٩٤ تم تحويل جميع اليهود في أسبانيا وفلورانس إلى عبيد.
- وفي عام ١٠٩٦ مذابح للطوائف اليهودية في أوروبا.
- وفي عام ١٠٩٩ طرد اليهود المقيمين في أورشليم بعد سقوطها على يد الصليبيين.
- وفي عام ١١١٣ أول مذبحة لليهود في كييف [روسيا].
- وفي عام ١٥٥٣ البابا يحرق التلمود في روما.
- وفي عام ١٥٥٦ مذابح اليهود في أوكرانيا والمانيا وبولندا والنمسا.
- وفي عام ١٦٧٠ طرد اليهود من فيينا.
- وفي عام ١٧٤٠ طرد اليهود من براغ.
- وفي عام ١٨٢٧ القيصر نيقولا الأول يأمر بتحويل أطفال اليهود إجباريا إلى المسيحية.
- وفي عام ١٨٩١ طرد اليهود من موسكو.
- وفي عام ١٩٣٦ – ١٩٤٠ سن تشريعات معاداة السامية في رومانيا وإيطاليا والنمسا.
- وفي عام ١٩٣٩ – ١٩٤٥ مذابح اليهود في الحرب العالمية الثانية.

هذا من التاريخ الأسود للمسيحيين في أوروبا مع اليهود .. هؤلاء اليهود الذين لم يجدوا صدرا حنونا إلا في الإسلام ولم يحاربوا في صدر الإسلام إلا بعد أن خانوا ونقضوا العهد، وحتى أوروبا المسيحية لما أقامت لليهود وطنهم القومي في فلسطين إنما أرادت أن تتخلص منهم بعد الحرب العالمية الثانية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ليكونوا مصدر قلاقل واضطرابات للعدو التقليدي وهو الإسلام والمسلمين. (٢)

هذه بعض إشارات لإعتداءات أهل الكتاب بعضهم على بعض، ويبين معها أن اللّه حفظ حرمه في جاهلية أهله كما حفظ حرمه بعد أن دخلوا في دين اللّه، ليتحقق ما أخبر عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

ونتسائل الآن هل يستطيع بشر أن يؤكد أن بلدا ما ستبقي في أمان بعد موته ب ١٤ قرنا من الزمان؟

ومن الذي أخبر محمدا صلى اللّه عليه وسلم بهذا الأمر حتى استنكر على المشركين قولهم وحاجهم أن اللّه حفظهم مع كفرهم، فالذي حفظهم في كفرهم ما كان ليترك الناس تتخطفهم إن هم آمنوا وصاروا أوليائه، فمن الذي أخبره بهذه الحقائق؟

ومن الذي دبر أمور البلاد والعباد لتكون على ما أخبر به محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

---

(٢) من حوار للعميد أحمد عبدالوهاب الخبير في مقارنة الأديان ...

من أخبره أن البرق يرجع؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من أخبره أن البرق يرجع؟

هل رأيت يوما برقا ضرب نهرا أو جدولا، كيف يفعل فيه؟
هل تأملت يوما عين إنسان وتفكرت كم تستغرق طرفتها من عمر الزمان؟
هل فكرت يوما أن تجري تجربة علمية تحسب فيها الزمان الذي يستغرقه البرق مرورا ورجوعا؟
هل خطر ببالك يوما أن تقارن بين طرفة العين ومرة البرق ورجوعها، لتنظر هل بين سرعتيهما فرق؟

أو هل تعلم أن العلماء اكتشفوا أن البرق يمر بمرحلتين أساسيتين هما المر ويعبر عنها بكلمة "STEP" و الرجوع ويعبر عنها بكلمة "RETURN" ؟
وهل علمت أن محمد بن عبدالله قد استعمل هاتين الكلمتين (المر) و (الرجوع) قبل ١٤ قرنا من الزمان حين تحدث عن البرق؟
وهل علمت أن الشعوب في زمان محمد وقبله كانت تعتقد أن البرق سلاح للإلهة تستعملها في حرب من شاءت من أعداءها؟، ففي أساطير الإغريق كان البرق هو سلاح للإله زيوس.

اعلم أن محمدا بن عبدالله حين بعث برسالته تكلم عن البرق، وبين أنه كطرفة العين، وطرفة العين تقاس بأجزاء الثانية فلقد أثبت العلم التجريبي أن المدَّة التي تبقى فيها العين مغلقة خلال هذه الطرفة، هي عشرات الأجزاء من الألف من الثانية!!! وهو نفس الزمن اللازم لضربة البرق.

من أخبره أن البرق يرجع؟

ولقد أثبت العلم التجريبي أن زمن ضربة البرق يختلف من غيمة لأخرى حسب بعدها عن الأرض وحسب الظروف الجوية المحيطة، ولكن هذا الزمن يبقى مقدراً بعدة عشرات من الميلي ثانية، وكذلك الزمن اللازم لطرفة العين يختلف من إنسان لآخر حسب الحالة النفسية والفيزيولوجية، ولكنه أيضاً يبقى مقدراً بعدة عشرات من الميلي ثانية.

هذه حقائق علمية تجريبة لم يتوصل إليها العلماء إلا بعد تجارب عديدة، فلقد استغرق العلماء في دراسة البرق عدة قرون، ومنهم من مات في هذه التجارب، ليخرجوا علينا بعد الاستعانة بأدق الأجهزة المبتكرة حديثا والتي لم يكن لها مثيل من قبل في تاريخ البشرية بحقائق عدة عن البرق، تتعلق بقوته وأطواره، ونوع الموجات الكهربائية الموجودة به ونوع الموجات الكهربائية التي يمتصها من الأرض، ليخرجوا لنا في نهاية الأمر بتصور للبرق، بعدما كان زمان نزول الوحي على محمد بن عبدالله مجرد أساطير نسجتها خيالات الشعوب بحكمائها وفلاسفتها.

فجاء محمد ليثبت أن البرق يمر بمرحلتين أساسيتين، مرحلة المر ومرحلة الرجوع، وضرب سرعة البرق مثلا لسرعة المرور على الصراط يوم القيامة لمن آمن به حق الإيمان واتبعه.

عَن ربعي عَن حُذَيْفَة، وَعَن أبي حَازِم عَن أبي هُرَيْرَة قَالَا: قَالَ رَسُول اللّه صلى اللّه عَلَيْهِ وَسلم: **" يجمع الله تبَارك وَتَعَالَى النَّاس، فَيقوم الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تزلف لَهُم الْجنَّة، فَيَأْتُونَ آدم فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، استفتح لنا الْجنَّة، فَيَقُول**

من أخبره أن البرق يرجع؟

وَهل أخرجكم من الْجنَّة إِلَّا خَطِيئَة أبيكم؟ لست بِصَاحِب ذَلِك. اذْهَبُوا إِلَى ابْني إِبْرَاهِيم خَلِيل الله، قَالَ: فَيَقُول إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام: لست بِصَاحِب ذَلِك، إِنَّمَا كنت خَلِيلًا من وَرَاء وَرَاء، اعمدوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلمه الله تكليماً، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُول: لست بِصَاحِب ذَلِك، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كلمة الله وروحه. فَيَقُول عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام: لست بِصَاحِب ذَلِك. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، فَيقوم، فَيُؤْذن لَهُ، وَترسل الْأَمَانَة وَالرحم، فتقومان جنبتي الصِّرَاط يَمِينا وَشمَالًا، فيمر أولكم كالبرق ". قَالَ: قلت: بِأبي أَنْت وَأمي، أَي شَيْء كمر الْبَرْق؟ قَالَ: " ألم تروا إِلَى الْبَرْق كَيفَ يمر وَيرجع فِي طرفَة عين؟ ثمَّ كمر الرّيح، ثمَّ كمر الطير وَشد الرِّجَال، تجْرِي بهم أَعْمَالهم، ونبيكم قائمٌ على الصِّرَاط يَقُول: رب سلم سلم، حَتَّى تعجز أَعمال الْعباد، حَتَّى يَجِيء الرجل فَلَا يَسْتَطِيع السّير إِلَّا زحفاً، وَفِي حافتي الصِّرَاط كلاليب معلقَة مأمورة، تَأْخُذ من أمرت بِهِ، فمخدوش ناجٍ، ومكدوسٌ فِي النَّار " وَالَّذِي نفس أبي هُرَيْرَة بيَده، إِن قَعْر جَهَنَّم لسَبْعين خَرِيفًا. (١)

أنظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم **(ألم تروا إِلَى الْبَرْق كَيفَ يمر وَيرجع فِي طرفَة عين؟)** إنه يتكلم عن حقائق لم يعرفها أهل زمانه بل لم تعرفها البشرية إلا في هذا العصر، فلقد كان السابقون لا يعرفون أن البرق يستغرق زمانا، فما كانوا يعرفون مقياس الجزء من الثانية، فيخبرهم محمد بحقيقتين:

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم برقم ٤٢٠

من أخبره أن البرق يرجع؟

الأولى: أن للبرق زمانا يأخذه في مروره ورجوعه، ولهذا ضربه مثلا مع أمور يعلمون بالحس أن لها سرعة وإن لم يعلموها تقديرا بالمقاييس كما نعلمها نحن في زماننا هذا، مثل سرعة الريح.

الثانية: أن هذا الزمان يشبه زمان طرفة العين. فسرعة البرق وطرفة العين متقاربتان ويقاسان بنفس المقياس بأجزاء من الثانية.

كيف علم محمد بن عبدالله هذه الحقائق، التي لا تدركها العين المجردة؟

ولماذا لم يعلمها المتخصصون في العلوم الذين جاءوا بعده بأكثر من ١٠٠٠ عام، مثل بنيامين فرانكلين، والسويدي رتشمان، غاية ما في الأمر أنهم اكتشفوا بالتجارب بعض الحقائق، لكنهم ما استطاعوا أن يتوصلوا لنفس ما توصل إليه العلماء المعاصرون الآن، فما استطاعت البشرية أن تكون تصورا صحيحا عن البرق إلا بعد مئات التجارب، ولكنهم في النهاية توصلوا بأجهزتهم وتجاربهم لحقائق قالها محمد بن عبدالله قبلهم ب ١٤ قرن من الزمان بلا أجهزة حديثة وبلا تجارب علمية، بل وكان له السبق في استعمال مصطلحين علميين لم يستطع العلماء أن يجدوا لهما في اللغة بديلا وهما مصطلح المر ومصطلح الرجوع.

فمن أخبر محمد بن عبدالله بهذه الحقائق التي تعجز القدرات البشرية عن إدراكها بعينها المجردة؟ ومن الذي أعلمه هذا؟

لغز بناء الأهرامات

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

لغز بناء الأهرامات

من العجب أن ترى بعض الباحثين المسلمين في مصر حيارى في مسألة الهدى فيها قد بان قبل أربعة عشر قرنا من الزمان.

الأهرامات كما يقال إحدى عجائب الدنيا، كيف بنيت من هذه الصخور الصماء التي يزن الواحد منها بعض الأطنان؟ كيف رفعوها إلى هذا الإرتفاع العالى؟ و أي قوة تلك التي جلبتها من مواطنها؟ ومن أين جلبتها؟ وكيف جلبتها حتى وصلت هذا الموطن من صحراء الجيزة ولماذا في الصحراء حيث الرمال، ثم كيف رفعوها ومن الذي رفعها؟ هل هم رجال عماليق؟

إن الناظر إلى مميلوات المصريين القدماء لا يراهم عماليق، وإن كان الخلق يتناقص منذ أن خلق الله آدم إلى الآن، فلقد كان طول آدم ٤٠ ذراعا في السماء، ثم لم يزل الخلق يتناقص حتى الآن، لكن الفراعنة الذين بنوا الأهرام كانوا أقرب لنا من حيث الحجم، فليس بيننا وبينهم تفاوت كبير في الطول والإرتفاع والضخامة، كأولئك الذين كشفت الحفريات عن بعض جثثهم فكانوا من الضخامة الشيء الذي يذكر.

وهذا ما يثير العجب، كيف لهؤلاء المصريين أن يبنوا هذه الأهرامات؟

وتناول لغز بناء الأهرامات كثير من الباحثين وأجروا التجارب العلمية على عينات من حجارة الأهرامات، ثم خرجوا بنظريات وأقاويل متنوعة، ثم خرج علينا بعضهم بأن حجارة الأهرامات ما جلبت من الجبال ولا رفعت إلى هذه الأماكن العالية، إنما هي طين صب في مكانه وأوقدت عليه النار،

لغز بناء الأهرامات

فلما يبس ظل في مكانه حجرا بعدما كان طينا، وقد أثبتت بعض هذه التجارة أن بعض عينات الحجارة لا تزال بداخلها بعض بقايا الماء، لترجح هذه النظرية على غيرها من النظريات التي طرحت لتفسر كيف بنيت الأهرامات.

وإن العجيب في الأمر أن يتحير الناس في هذا الأمر، والجواب قد طرحه محمد بن عبدالله بين أيديهم قبل ١٤٠٠ سنة مضت من الزمان.

إن القارىء للقرآن الذي أنزله الله على محمد بن عبدالله يجد فيه قوله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [القصص: ٣٨]، بينت الآية هنا أن المصريين القدماء كانوا إذا أرادوا بناء صرح أوقدوا النار على الطين فيتحول الطين إلى حجارة، وما زالت هذه الطريقة موجودة إلى الآن في مصر فيما يعرف ب **((الأمينة))** أي مصنع الطوب الأحمر.

فهل بعد هذه الآية زال العجب من طريقة صنع هذه الحجارة الضخمة التي بنيت بها الأهرامات، وإن كانت البشرية تعتبر هذا لغزا لم تحله إلا الآن باستعمالها للأجهزة الحديثة الدقيقة، فكيف عرفه محمد الذي كان يعيش في قلب الصحراء وليس لديه مجهرا ولا أجهزة أشعة من التى ظهرت مؤخرا في زماننا هذا؟ من الذي أخبر محمدا بن عبدالله بهذا إن لم يكن المخبر له هو الله؟ ..

محمد يسبق الأقمار الصناعية

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

كنت عندما أرى صورة لمعبد من معابد مصر القديمة المترامية في الصحراء، لا ينشغل بالي بالإنبهار بجمالها ولا قوتها، ولكنه كان ينشغل بالسبب الذي جعلهم بنوها في هذه الصحراء القحلة الجرداء التي لا زرع فيها ولا ماء.

فبناء المصريين لهذه الأهرامات أو المعابد والقصور في وسط الرمال كان بالنسبة لي نوع من العبث، وما كانت ملوك مصر ولا أهلها من العجز العقلي بالمكان الذي يجعلهم يعبثون هذا العبث.

وكنت أتسائل هل كانت حول هذه المعابد والقصور مياه وحياة؟ المنطق يقول نعم والعقل يقول نعم، لكن العين ترى غير ذلك.

لما نعود لقصة نبي اللّه إبراهيم وكيف أنه ذهب بزوجته وولده إسماعيل إلى أرض لا زرع فيها ولا ماء، نراه استجاب لما أمر به، وهكذا المؤمن عليه أن يسلم لأمر اللّه حتى ولو لم يعرف العلة من الأمر الذي أمره اللّه به، فاللّه لا يفعل شيئا إلا بمقتضى الحكمة.

ومع هذا وقف إبراهيم يدعو ربه قائلا كما جاء في القرآن:

{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ

إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)} [إبراهيم: ٣٧ – ٤٠]

فها هو نبي اللّه بفطرته يعلم أنه لكي تقيم زوجته وولده في هذا البلد، فإنهم يحتاجون إلى أن يرزقوا من الثمرات، ولا تكون الثمرات بغير المياه، ومع هذا سلم لأمر اللّه لأنه يعلم أن اللّه يعلم كل شيء، ولا يخفي عليه شيء.

ولقد استجاب اللّه دعوته، ففجر بئر زمزم فشربت منه هاجر وابنها اسماعيل، فلما مرت بهم قبيلة جرهم ووجدت الماء استقرت بجوارهم، واتخذت من ذلك الوادي الذي كان بالأمس صحراء لا ماء فيها موطنا لهم لما تفجرت فيها عين زمزم.

نعود لنتسائل ما الذي جعل المصريين القدماء يبنون هذه المعابد الضخمة في صحراء، وكيف كانوا يمونون البناة والعمال والمهندسين بالطعام والشراب في وسط صحراء قحلة؟

ونتسائل أيضا لماذا لا يبنونها حيث هم مقيمون على ضفتي نهر النيل أو الدلتا حيث أسباب الحياة؟

وكانت أيضا تقابلني آية من كتاب اللّه تستوقفني وهي قوله تعالى فيما يحكيه عن فرعونه: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الزخرف: ٥١]

محمد يسبق الأقمار الصناعية

وأتسائل لماذا قال فرعون الأنهار، والمعلوم أن مصر بها نهر واحد وكل ما تفرع عنه إنما هو منه، كشجرة تفرعت غصونها، فإذا أراد العبد أن يتكلم عنها مهما تفرعت الأغصان وكثرت فإنما سيقول عنها أنها شجرة وليست أشجار، فنهر النيل مهما تفرعت عنه الترع والرياحات والفروع فإنما هي أجزاء لنهر واحد، ولماذا قال اللّه ما قاله فرعون (أنهار) ولو كان فرعون يقول غير الحق ويسمي نهر النيل أنهار لكثرة فروعه لبين اللّه عز وجل ذلك وصحح خطأ فرعون، ولكن اللّه تعالى ذكر نفس الكلمة (أنهار) ولم يعقب على وصف فرعون.

بل تقابلنا آية أخرى في كتاب اللّه ذكرت بعد قصة فرعون قال تعالى {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} [الشعراء: ٥٧ – ٥٨]، فلم تكن الجنات بسبب النيل فقط، فلقد وجدت أيضا العيون.

ولقد جاء في السنة أن جزيرة العرب كانت مروجا وأنهارا وأنها ستعود مروجا وأنهارا من جديد، يقف المرء لحظة لينظر في خطوط العرض التي يعرف بها مناخ المناطق على وجه الكرة الأرضية، فإذا به يجد خطوط العرض التي تمر على الجزيرة العربية هي نفسها خطوط العرض التي تمر على مصر وصعيدها.

معني هذا أن التصحر الذي في مصر يشبه التصحر الذي في جزيرة العرب، ولولا أن جعل اللّه النيل في مصر من جنوبها إلى شمالها لكانت مصر مثل الجزيرة العربية جبال وبحار من رمال؟

إن هذا المصير كان متوقعا لمصر لولا أن جعل اللّه بها نهر النيل، وأيضا المستقبل الذي يتوقع لجزيرة العرب هو مستقبل متوقع لمصر إن شاء اللّه، هذا ما نستنتجه بالعقل من النظر في الأدلة الشرعية.

إن من نعمة اللّه تعالى ورحمته أنه أجرى في كونه سننا منها أن العقل الصحيح يتفق مع النقل الصحيح، وهل هناك أصح من كتاب اللّه تعالى ..

ولقد أثبت العلماء أن مصر تعرضت لموجة من الجفاف أثرت عليها وعلى حضارتها، وأن هذه المناطق التي بنيت فيها الأهرامات وغيرها من الآثار المصرية كانت مناطق غنية بالأنهار والزروع والثمار، وما أسهل الإطلاع على هذه الأبحاث المنشورة اليوم في المجلات العلمية ومواقع الإنترنت التي تنشر ما توصلت إليه هذه المعامل والهيئات العلمية من نتائج الأبحاث.

وإن المتأمل في سنن اللّه الكونية، يرى أن اللّه عز وجل يسكن عباده في أرضه ويمكن لهم، ويمهد لهم حياتهم وييسر لهم سبل معاشهم، ثم يختبرهم بالرسل فمن أطاعهم أتم لهم التمكين، من عصاهم أخذهم اللّه أخذ عزيز مقتدر.

ألم تروا إلى الأمم السابقة كعاد وثمود وإرم ذات العماد، كلهم قد مكن اللّه لهم، فمنهم من نحت الصخر، ومنهم من اتخذ من الجبال بيوتا، فلقد بلغوا من التمكن في علم العمارة منزلة نعجز عن بلوغها نحن بكل ما أوتينا من تمكن في العلوم الحديثة.

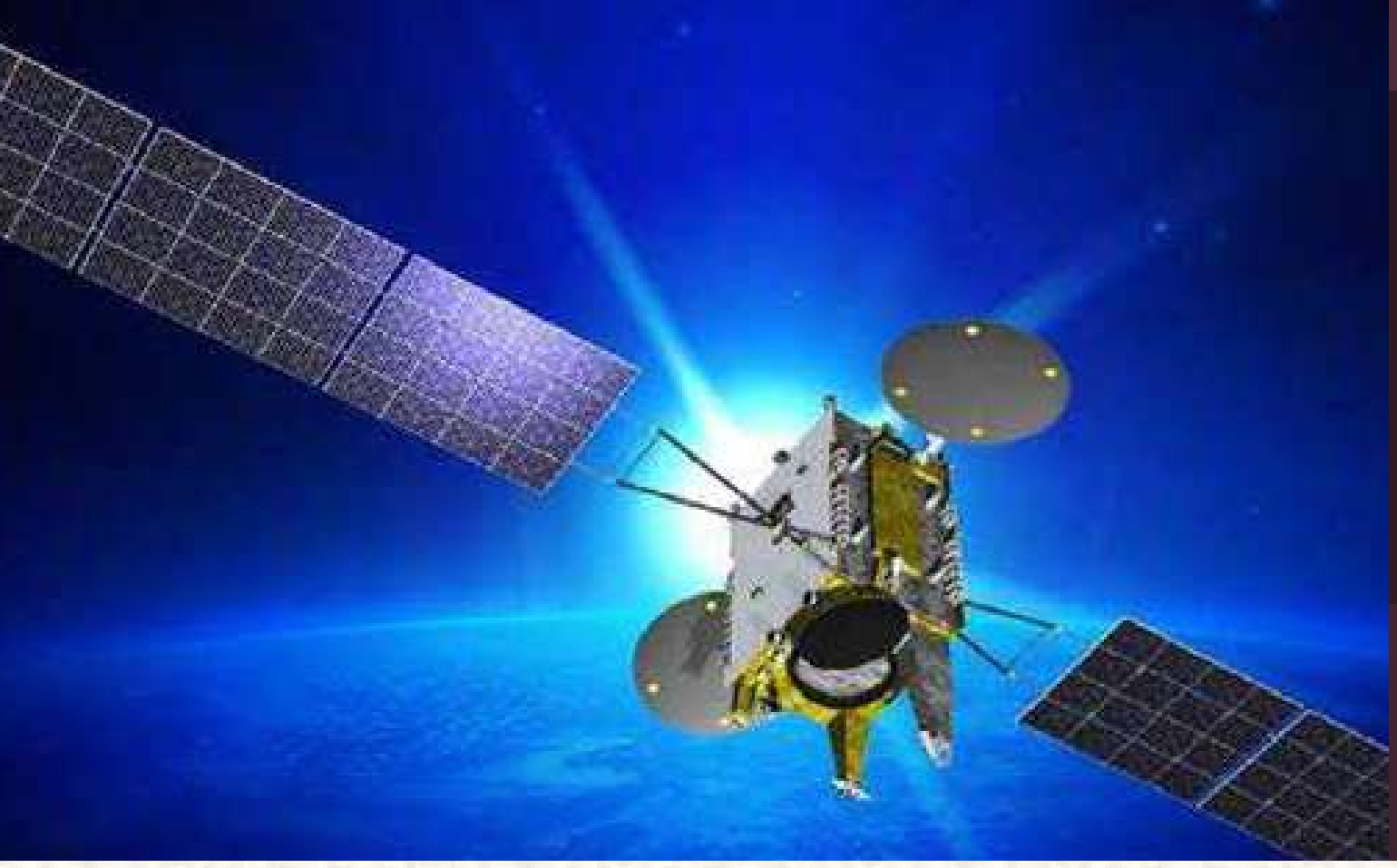

محمد يسبق الأقمار الصناعية

المتأمل لهذه السنة يعلم أن اللّه يسر للفراعنة ما يبنون به أهرامهم، فما كانوا في حاجة إلى المجيء بالصخور من الأماكن البعيدة، ليرفعوها إلى أرتفاعات كبيرة، ثم في قلب صحراء جرداء لا حياة فيها يبنون الأهرامات، هذه النظرة والطريقة في إنشاء الأهرامات تخالف سنة اللّه في كونه، التي شملت كل شيء في الأرض والسماء ألا وهي التيسير، فاللّه لا يناله شيء إن عاش خلقه في عنت، وهو الذي شملت رحمته كل شيء.

فالنظرة الأرحم أن يبني المصريون القدماء أهرامهم، من طين، ثم يوقدون عليه النار في مكانه، ثم يجف فيبقي في مكانه من الهرم، لا يحتاج إلى زحزحة أو تحريك.

فإن قال قائل ومن أين يأتون بالطين؟

فالجواب من الأرض من حولهم، فليس ما حولهم رمال، وإنما ما حولهم هو الانهار والجنات، والزروع والثمار، فالأهرامات بنيت في منطقة زروع وجنات، لا في صحراء جرداء كما نراها الآن، ولقد أثبتت الأبحاث وعمليات المسح لصحراء مصر أنها كانت أرض ذات أنهار وجنات، وهنا نقول إن كان هذا حال المنطقة من وجود الأنهار والأرض الزراعية، والعلم الذي يحرقون به الطين ليصير حجارة، فلماذا يعدلوا عنه إلى الإتيان بحجارة كبيرة من أماكن بعيدة يبذلون معها أضعاف أضعاف الجهد المبذول إن هم أتوا بالطين وأوقدوا عليه النار.

محمد يسبق الأقمـــــار الصناعية

ولقد أثبت قرآننا أن مصر تعرضت لمجاعة قيض الله لها نبي الله يوسف، لما جعله عزيز مصر على خزائن الأرض، فنجت مصر من المجاعة، فلما لا تكون مصر تعرضت لمثل هذه المجاعات نتيجة تغير المناخ، وتغير مناخ مصر أمر أثبته العلم الحديث.

الشاهد، أن مصر كانت في الماضي ذات أنهار وعيون وجنات وزروع ومقام أمين، **فمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحقيقة التي لم يعلمها علماء الجيولوجيا إلا في عصرنا هذا، باستعمال المركبات الفضائية وأجهزة التصوير والرادار؟**

من أخبره أن مصر القديمة كانت بها أنهار غير نهر النيل؟

أمـــم أمثالكم

من أخبر محمد رســول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

أمـــم أمثالكم

قال اللّه تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام: ٣٨]

أي ليس في الأرض حيوان يَدِبُّ على الأرض أو طائر يطير في السماء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم، فالطير أمة، والنمل أمة، والنحل أمة، وكذلك كل البهائم وكل الدواب أمم أمثالنا، لها نظم لإكتساب الرزق، ولها أساليب تحمي بها نفسها من أعداءها، وأساليب للحكم والإدارة والعمارة، ولها مشاعر وأحاسيس، فهي تحب وتكره وتخاف وتجزع، وتتودد إلى بعضها، وتغير على أعداءها وتنتصر لنفسها إن تعرضت للظلم وهضم الحق، وتساعد غيرها، وتغدر وتخون، وتحن على ولدها، وتستأسد على عدوها، وهكذا سائر المشاعر والسلوك، {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} ما تركنا في اللوح المحفوظ شيئًا إلا أثبتناه، {ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} ثم إنهم إلى ربهم يحشرون يوم القيامة، فيحاسب اللّه كلا بما عمل، حتى أنه سبحانه وتعالى يقتص للشاة الجلحاء من الشاة.

فعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي اللّه عنه – " أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ , فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟ " , قُلْتُ: لَا، قَالَ: " لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا "[1]

(1) (حم) ٢١٤٧٦ , انظر الصَّحِيحَة تحت حديث: ١٥٨٨

أمـــم أمثالكم

وقال تعالى: {ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)} سورة النبأ

أي: ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه، فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعًا بالعمل الصالح، إنَّا حذَّرناكم عذاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إثم، ويقول الكافر من هول الحساب: يا ليتني كنت ترابًا مثل الدواب الأخرى مثل الطير والدواب وغيرها التي لم تكلف بالعبادة والتي لما بعثها اللّه اقتص لها من بعضها ثم قال لها كوني ترابا.

نرى في الآيتين الكريمتين السابقتين والحديث النبوي، صورا تكمل بعضها بعضا في تناغم وتناسق، تبين لنا أن ما يسميه الناس بالحيوان والدواب والزواحف والطير والأنعام والنمل والنحل والدببة والذباب والبعوض والإبل والحيتان وغيرها كلها أمم أمثالنا، تحس وتفرح وتحزن وتتعامل فيما بينها أفرادا وجماعات تماما مثلنا، غير أنهم يوم القيامة لن يدخلوا جنة ولا نار لأن اللّه لم يكلفهم بالعبادة كما كلف الإنس والجن بعبادته، لكن غاية أمرهم أن اللّه تعالى سيقتص لبعضهم من بعضهم ثم يقول لهم كونوا ترابا فيصيرون تراب فلا يدخلون جنة ولا نار، فيصير مآلهم أفضل من الإنسي والجنى الذي لم يؤمن باللّه لأنه سيصير خالدا في النار بينما هذه البهائم ستصير ترابا فلا تتعذب، فيتمني الكافر أنه كان في الدنيا دابة أو طائرا ليصير يوم القيامة ترابا فلا يتعذب.

أمـــم أمثالكم

هذه الصور مستقاة من كتاب اللّه تعالى وسنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم وهي صورة أكمل من الصورة التي اكتشفها الناس بالأبحاث والتجارب الحديثة.

فبعد ما يزيد على ٢٥٠٠ بحث علمي توصل العلماء مؤخرا إلى أن الدواب تحب وتكره وتتذكر وتعيش حياة اجتماعية مثل الإنسان، تحزن لفراق من تحب، من هؤلاء الباحثين البرفيسور **MARC BEKOFF** من جامعة **UNIVERSITY OF COLORADO** والذي توصل إلى هذه النتائج بعد قرابة ثلاثين عاما قضاها في اجراء الأبحاث والتجارب، على ما أسماه بعالم الحيوان.

مع أننا نرى أن الإسلام قد بين هذه الحقائق بل وأزيد منها، نعم أقولها للبشرية جميعا وأزيد منها، فأبحاث هؤلاء العلماء لم تتعدى العالم الدنيوى، ونرى الإسلام تعدى حدود الدنيا ليذكر لنا مآل هذه الطيور والحيوانات وغيرها من دواب البر والبحر والجو في الآخرة بعد الموت والبعث يوم القيامة، وهذا ما سيعجز العلم التجريبي عن إثباته وبيانه ليبقي العلم التجريبي عند حدوده التي خلقه له اللّه لا يتعداها إلى ما يصل إلي الحقائق التي لا تعلم إلا بالوحي، لتبقي حقائق التجريب ناقصة لانها من الإنسان والإنسان سمته الضعف والنقص والقصور، إن تفوق في مجال بان عجزه في مجال آخر، لتتفوق على الحقائق المكتشفة بالتجارب هذه الحقائق الربانية التي أخبر بها اللّه أنبيائه.

أمـــم أمثالكم

لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم قبل ١٤ قرنا من الزمان بما أخبر به العلم التجريبي الآن وزاد عليه أمورا لم يصل إليها العلم التجريبي، منها أن هذه الحيوانات تشتكي للإنسان لعله يقدم لها نفعا ويدفع ضرا عنها.

وتعالى ننظر في سنة محمد بن عبدالله لنرى ما لم يصل إليه العلم التجريبي إلى زماننا هذا عام ١٤٣٩ من الهجرة.

في حديث اخرجه أَبُو دَاوُدَ رحمه اللّه فى كتاب الجهاد في سننه، قال:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ قَالَ فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ فَقَالَ مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ * (د) ٢٥٤٩ [قال الألباني]: صحيح

انظر إلى قول محمد بن عبدالله: **(فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ)** الجمل يبكي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويشكو إليه ما هو فيه من التعب في العمل والجوع، فهل أثبت العلم التجريبي اليوم أن هذه الدواب تستطيع أن تشتكي للإنسان؟

أمـــم أمثالكم

وأيضا عند أبي داوود عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ، فَجَعَلَتْ تُفَرِّشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا" وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا، فَقَالَ: "مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟ " قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: "إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ"** , (د) ٥٢٦٨ [قال الألباني]: صحيح

والحمرة: طائر صغير مثل العصفور، وفرخيها أي ولديها، فهل أثبت العلم التجريبي اليوم أن العصفور وأمثاله يشتكي للإنسان ليدفع عنه ضرا إذا علم أن بمقدور الإنسان أن يدفع عنه ضره؟؟

بل وقد أخبر بما هو أقوى من ذلك ولربما لم يبدأ العلماء في ولوج بابه وهو باب دراسة المشاعر عند الجماد، مثل الجبال وجذوع الأشجار، وهذا باب أدعو العلماء لولوجه بصفتي رجل من محبي العلم التجريبي.

فلقد أثبت محمد بن عبدالله أن للجبال شعور بما أوحي إليه في القرآن والسنة منها قوله تعالى عن الحجارة في سورة البقرة، قال تعالى: {**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**} [البقرة: ٧٤]

فلقد أثبت اللّه تعالى أن الحجارة تخشى اللّه، فليثبت لنا العلم التجريبي هذا وأمامه مئتي عام ليثبت ذلك والحكم بيني وبين علماء البشرية الأجيال القادمة إن شاء اللّه فإن هم أثبتوا ذلك فليؤمنوا بمحمد رسول اللّه وإن هم عجزوا فليقروا بأن محمد جاء بما يعجز عنه البشر لأن الذي أوحي إليه هو اللّه.

وأيضا أثبت محمد بن عبداللّه أن الجبال تحس بمن فوقها فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: **«اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»** , أخرجه البخاري برقم: ٣٦٧٥.

وعن أنس أيضا أنه قال: **خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»** , صحيح البخاري برقم: ٢٨٨٩

و عَنِ ابْنِ عُمَرَ: **"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ، فَيَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَنَّهُ لَمَّا صَنَعَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَسَحَهُ"** أخرجه بن حبان برقم: ٦٥٠٦ [قال الألباني]: صحيح – "الصحيحة" (٢١٧٤): والحديث ايضا في البخاري.

وغيرها الكثير، ولولا أني أكتب هذا الكتاب في المقام الأول لمن لا يؤمنون بنبوة محمد بن عبدالله رسول الله وخاتم أنبيائه لجئت بفضل الله في الأمر بالكثير إن شاء الله.

فهل يحق لنا أن نقول بمفاهيم العصر أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأسبق لهذه الكشوف العلمية التي وصل إليها الباحثون الآن وأنه هو الأولى أن تنسب إليه وتدون بإسمه؟ في الموسوعات العالمية ليعرف كل إنسان قدره؟

وهل يحق لنا أن نطالب بأن تدون هذه الحقائق باسمه وأنه الأسبق إليها وانه وصل إليها بطريقة فريدة من نوعها لا يستطيع بشر غيره على الإطلاق أن يصل إليها لانها جاءته بطريقة فريدة لن يصل إليها غيره أبدا إلى قيام القيامة وهي الوحي؟

ولنا أن نسأل أيضا من ينكرون نبوته، من الذي أخبره بهذا؟

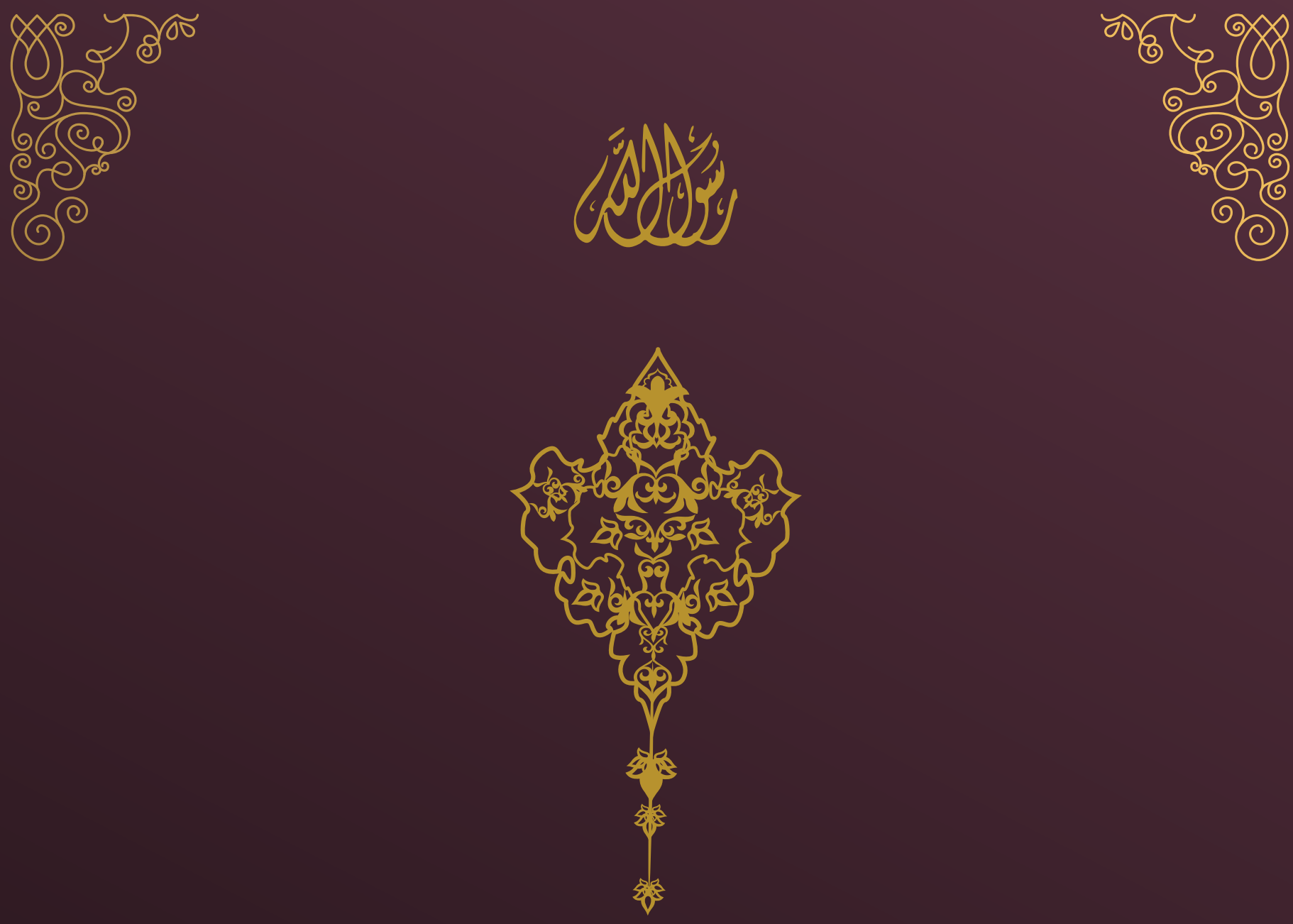

كيف علم أن السحاب ثقيلة؟

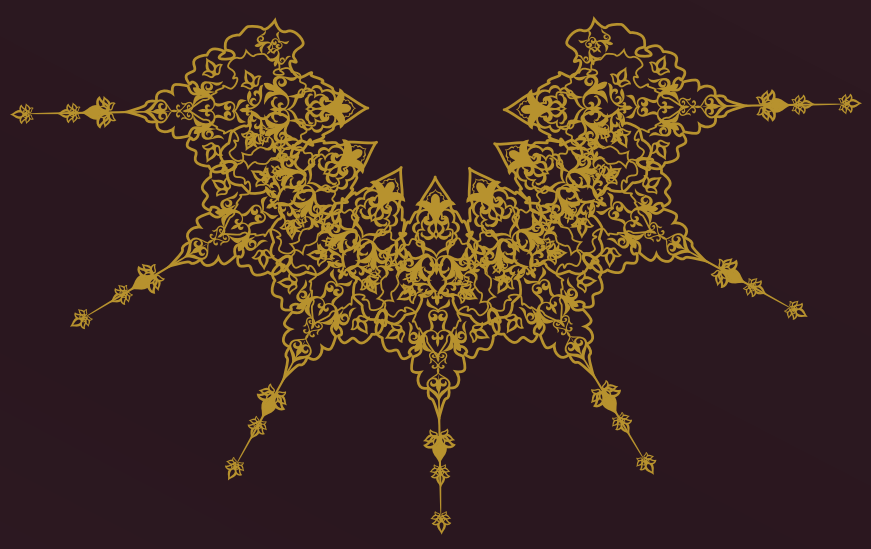

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

كيف علم أن السحاب ثقيلة؟

قال زيد بن عمرو بن نفيل، رحمه اللّه أبياتا من الشعر، وكان زيد يتعبد للّه على بقايا ملة إبراهيم قبل بعثة النبي صلى اللّه عليه وسلم جاء فيها "

وأسلمتُ وجْهِي لمنْ أسْلَمَتْ * لَهُ المُزْنُ تَحْمل عَذْبا زُلالا**

وأسلَمْتُ وَجْهي لمن أسلَمَتْ * له الأرض تحملُ صَخرًا ثقالا**

فكانت العرب كما يظهر من شعر زيد ترى السحاب تحمل الماء، لكنها لم تهتم لمسألة وزنها، فها هو زيد لما أشار إلى الثقل، أشار إلى الصخور فذكر ثقلها ولم يشر إلى ثقل المزن التي هي السحاب.

ولكن لما تكلم القرآن المنزل على محمد بن عبداللّه عن السحاب ذكرها ثقلها في أكثر من آية، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٥٧]،

وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ} [الرعد: ١٢].

وهكذا نرى القرآن يذكر ثقل السحاب، في حين أن العرب لم يذكروا هذا في أشعارهم التي سبقت نزول الوحي على محمد بن عبداللّه تعالى، فأضاف لهم القرآن حقيقة علمية جديدة.

كيف علم أن السحاب ثقيلة؟

حقيقة علمية علمها المسلمون، الأمي منهم والقارىء، العامي منهم والعالم، ليأتي بعد ذلك العلم التجريبي في زماننا هذا فيكتشف أن السحاب الذي يمر فوق رؤسنا، والذي قد نظنه خفيفا لأن الرياح تحمله بعيدا عن رؤسنا وتنقله من مكان إلى مكان آخر، في سهولة ويسر، ليس خفيفا بالمرة بل ثقيل جدا حتى أن السحابة الواحدة لتبلغ مئات الأطنان وزنا.

بعد كم قرن من الزمان اكتشف العلماء التجريبيون هذا؟

بعد أزيد من ١٤ قرنا من الزمان، أي أن البشرية بعلمائها وباحثيها تأخرت عن حضارة محمد بن عبدالله ب ١٤ قرنا من الزمان.

فإن لم يكن محمد بن عبدالله، قد أرسله الله للناس نبيا ورسولا، **فمن الذي أخبره وحده دون البشر قبل ١٤ قرن من الآن في قلب الصحراء، حيث لا أجهزة علمية متطورة ولا مختبرات؟**

حفظ السماوات

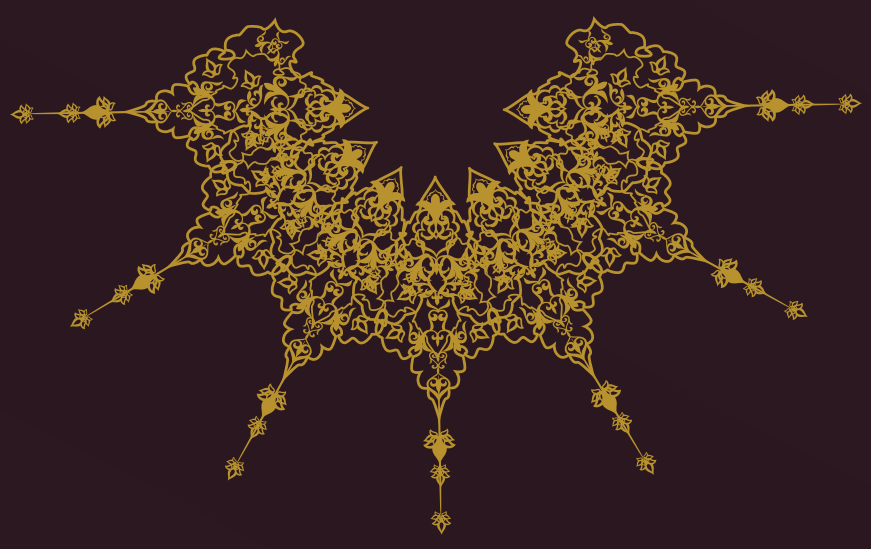

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

حفـــظ السماوات

في عام ٢٠١٣ ميلادية، اكتشف العلماء وجود ذيل مغناطيسي ضخم يحيط بالمجموعة الشمسية ليحفظها من اجتياح النيازك والحجارة السماوية التي إذا أصابت الأرض والمجموعة الشمسية كدرت الحياة عليها.

فتخرج من الشمس رياح شمسية بسرعة تقدر بملايين الكيلومترات في الساعة لتحيط بالأرض مشكلة زيلا يمنع الشهب والنيازك من الوصول إلى الأرض إلى ما شاء اللّه لها أن تصل لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.

ولقد أشار النبي صلى اللّه عليه وسلم أن السماء سقف محفوظ، ولم يذكر تحديدا محفوظ من أي شيء ليبقي محفوظ مما نكتشفه فيجدد الإيمان باللّه في القلوب، ويبقي محفوظ أيضا مما تكتشفه الأجيال القادمة فيجدوا مصداقا لكشفهم هذا في كتاب اللّه فيسوقهم إلى اللّه، فالقرآن أنزل ليبقي حجة وهداية لجميع الخلق إلى يوم القيامة ولا يقتصر على زمان دون زمان، وهذا من أوجه إعجازه.

والمتأمل هنا لقول اللّه تعالى: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: ٣٢]، يرى أن محمد بن عبداللّه قد أخبر بحقيقة أثبتها العلم الحديث، وهي حفظ السماء.

بل أضاف معنى جديدا وحقيقة ثابتة، وهي بيان من القائم بحفظ السماء، وهذا ما يعجز العلم التجريبي عن إثباته، إذا لا يخضع اللّه للتجريب، بل يعلم اللّه بالقلب عند التفكر في آياته الكونية الموجودة في كل شيء خلقه اللّه تعالى، ويعلم بالوحي على الذي أرسل به رسله، فالتفكر في

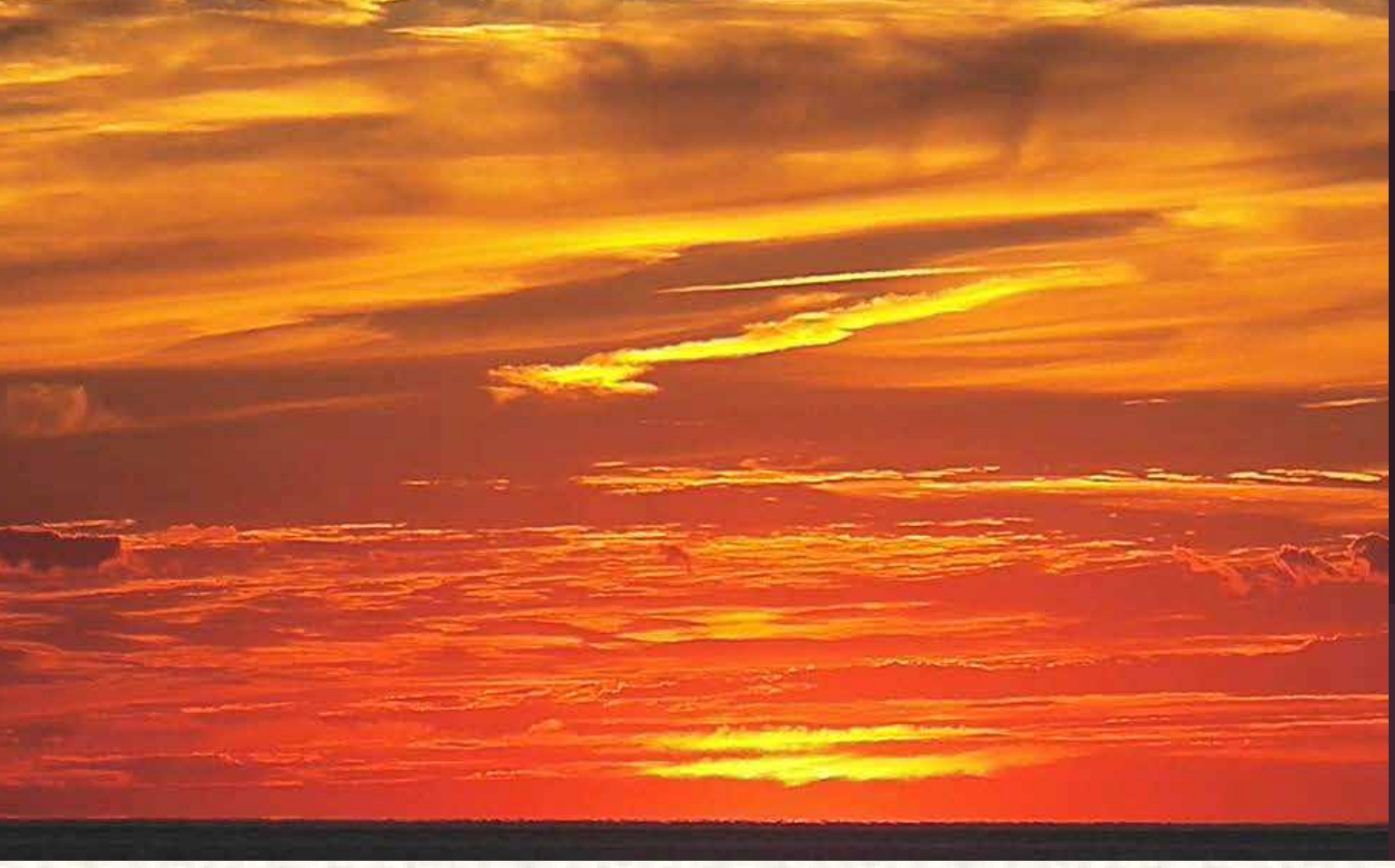

حفـــظ السماوات

خلق الله ينبيء أن للكون إله والوحي ينبيء عن أسماء هذا الإله وأفعاله وصفاته وماذا يريد من خلقه، وما هي نوعية العلاقة بينه وبينهم، وماذا أعد لمن آمن به من النعيم وماذا أعد للكافرين به المعرضين عن آياته الدالة على وجوده من الجحيم.

إن محمدا بن عبدالله قد دل البشرية على أن السماء محفوظة وأن الله هو الذي يقوم على حفظها، بل يحفظ خلقه على الأرض وفي قلب البحر وجو السماء، فهو يحفظهم على الأرض من تحتهم ويحفظهم من فوقهم بكل أنواع الحفظ، فيحفظهم بتسخير الأرض والجو والبحار والدواب لهم بما يصلح حياتهم على الأرض حتى يقوموا بمهمة عبادته التي أختبرهم بها، ويحفظهم كذلك من فوقهم بصرف ما يؤذيهم أو يؤذى الأرض التي يعيشون عليها، كما في قوله تعالى: {أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ} [سبأ: ٩] والكسف أي القطع من العذاب، وهل الكويكبات الصغيرة التي يبلغ قطرها ٢ كيلو متر أو أزيد أو أقل، وما هي بالنسبة للأرض إلا قطع إذا سقطت عليها عذبت سكانها.

بل ويحفظ الله السماوات أيضا وهذا ما يعجز العلم التجريبي عن إثباته، فالعلم لا يستطيع تخطي السماء الدنيا إلى التي تليها، مع العلم أن التوراة تثبت أن الله خلق سبع سماوات، لكنها لا تقدم جديدا للبشرية بما يخص هذه السماوات، أما محمد بن عبدالله فقد بين أن الله يحفظ

حفـــظ السماوات

السماوات السبع أيضا وليس سماءنا الدنيا فقط، قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥]

فالآية تبين أن اللّه يحفظ السماوات والأرض ولا يتعبه حفظهما، مع أن كل الدراسات الفلكية لم تصل إلا إلى الجزء المنظور من السماء الدنيا، أما أن يحيط بآخر جزء في السماء الدنيا فلم يزل العلم عاجز عن إدراك هذه الحقيقة ولم يستطع بكل أجهزته وأقماره وسفنه الفضائية أن يرى ماذا عند نهاية السماء الدنيا، فكيف يحيط علما بما في السماوات السبع.

وها هو القرآن يبين أن اللّه تعالى قد أوحي في كل سماء ما يخصها وما يقوم به أمرها، وليس فقط مجموعتنا الشمسية، ولا سماءنا الدنيا فقط، وقال تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [فصلت: ١٢]

بل وأشار في الآية إلى المصابيح والحفظ فقرن بينهما، وهل المصابيح إلا النجوم، **فهل هذه الآية تشير إلى ما يخرج من المصابيح على هيئة ذيول فيحفظ بها ما يتبعها من كواكب؟ وهل الشمس إلا مصباح من هذه المصابيح؟**

حفـــظ السماوات

وهل هذه الآية تشير إلى أن كل النجوم تخرج ذيلا وليس الشمس فقط، فتكون هذه الآية مثبتة لسبق علمي لم يصل إليه العلماء حتى لحظتنا هذه من شهر ذي الحجة عام ١٤٣٩ من الهجرة؟

بل وبين نوعا آخر من أنواع الحفظ وهو حفظها من الشياطين، قال تعالى: {وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} [الحجر: ١٧]

أي حفظ السماء الدنيا من كل شيطان طريد من رحمة اللّه، فلا يستطيع أن يتعدي حده أو يتلصص على من في السماوات من الملائكة، وهذه أيضا نقطة تحير العلماء وهي هل في السماوات مخلوقات عاقلة؟ هل في الكون مخلوقات أخرى غير الإنسان؟ حتى نسجوا لإجابة هذا السؤال صورا خيالية حولوها لأعمال درامية، وجاءوا بمخلوقات خيالية ممسوخة على أنها سكان معنا في الكون، وما زالوا يتخبطون وهم يسمون أنفسهم أنهم أصحاب الحضارة الحديثة، ويصفون العصر الذي عاش فيه محمد بن عبداللّه بأنه دون عصرهم في التحضر والرقي، واللّه لهم المتخلفون عن ركب حضارته، وسمو دينه.

جاءوا بخيالات ومخلوقات ممسوخة على أنها تسكن السماء، في حين أن محمدا بن عبداللّه قد أجابهم قبل ١٤ قرنا من الزمان أن في السماء سكان من الملائكة، وأنهم عباد مكرمون، منهم الساجد والراكع والقائم، فسكان السماء عند محمد، عباد مكرمون لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون.

حفـــظ السماوات

منهم من يقوم بمهام أخرى من حفظ السماوات ومنع الشياطين أن تعيث فيها فسادا، وجعل منهم الحفظة التي تحفظ العباد فلا يصلهم مكروه ولا شيء إلا ما كتبه اللّه لهم أو عليهم، قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} [الأنعام: ٦١]

نعود لنتسائل من علم محمد بن عبدالله بأن السماء محفوظة؟ ومن الذي أوحي إليه بحقائق لم يصل العلم التجريبي إلى اكتشافها حتى الآن؟

نشأة الكون وانهياره

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

نشـــأة الكون وانهياره

أثبت العلماء أن الكون نشأ في لمحة بصر، والمقصود بالكون عندهم السماء الدنيا بما فيها من مجرات، وذلك لأنهم لم يستطيعوا حتى الآن تخطي السماء الدنيا لدراسة ما وراءها من سماوات أخرى وما بين السماوات، فلقد سبق القرآن وبين أن اللّه خلق سبع سماوات وسبع أراضين وجعل بينهما ما جعل مما يعلمه سبحانه وتعالى ولا يعلمه غيره إلا من شاء اللّه.

أقول هذا الكلام من واقع عقيدتي كمسلم يؤمن بما نزل على محمد بن عبداللّه رسول اللّه وخاتم أنبيائه صلى اللّه عليه وسلم.

فالعلماء التجريبيون أثبتوا بالمعادلات وما توصلوا إليها من فتوحات في مجال العلم التجريبي أن السماء الدنيا بكواكبها ومجراتها وما فيها قد خلق في ثانية، ونحن المسلمين نحدد لهم أنها خلقت في أقل من ثانية بل الثانية زمان طويل أطول بكثير من الزمن المستغرق في خلق السماء بل وخلق السماوات أيضا.

قال تعالى: {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [النحل: ٧٧]، قوله تعالى: {أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} أي: بل هو أقرب، فيجوز في العربية استعمال بعض الأحرف مكان بعضها، كما في قوله تعالى عن فرعون لما صلب السحرة على جذوع النخل قال: {قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى} [طه: ٧١]،

قال: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} مع أنه صلبهم على جذوع النخل لا في داخلها، وقال أهل العربية أن استعمال حرف (في) بدلا من (على) في هذه الآية لبيان شده ربطه لهم في جذوع النخل لتنكيله بهم حتى كأنهم من شدة ربطهم كأنهم هم والنخل سواء.

فقال تعالى هنا {أَوْ هُوَ أَقْرَبُ} بمعني: أنه أقرب من لمح البصر، ولمح البصر يأخذ أجزاء من الألف من الثانية، فيكون الوقت المستغرق لقيام القيامة أقل من الثانية. وقال تعالى في آية أخرى: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤]

فانظر إلى قوله تعالى: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} أي جعل اللّه الإعادة كالبداية، وإن كانت الإعادة في أقل من ثانية فبلا شك أن البداية كانت في أقل من ثانية.

هذا ما أخبر به محمد بن عبداللّه قبل ١٤ قرنا من الزمان، فهل ما جاء به قبل هذه القرون هو ما جاء به عشرات العلماء عبر مئات التجارب وآلاف المعادلات؟ أم أن محمد بن عبداللّه أضاف على هذا أشياء جديدة يسبق بها العلم التجريبي؟

أثبت العلماء المعاصرون أن خلق الكون ويقصدون به السماء تم في ثانية وقال محمد بن عبداللّه بل خلق السماء الدنيا ومعها السماوات كان في أقل من ثانية.

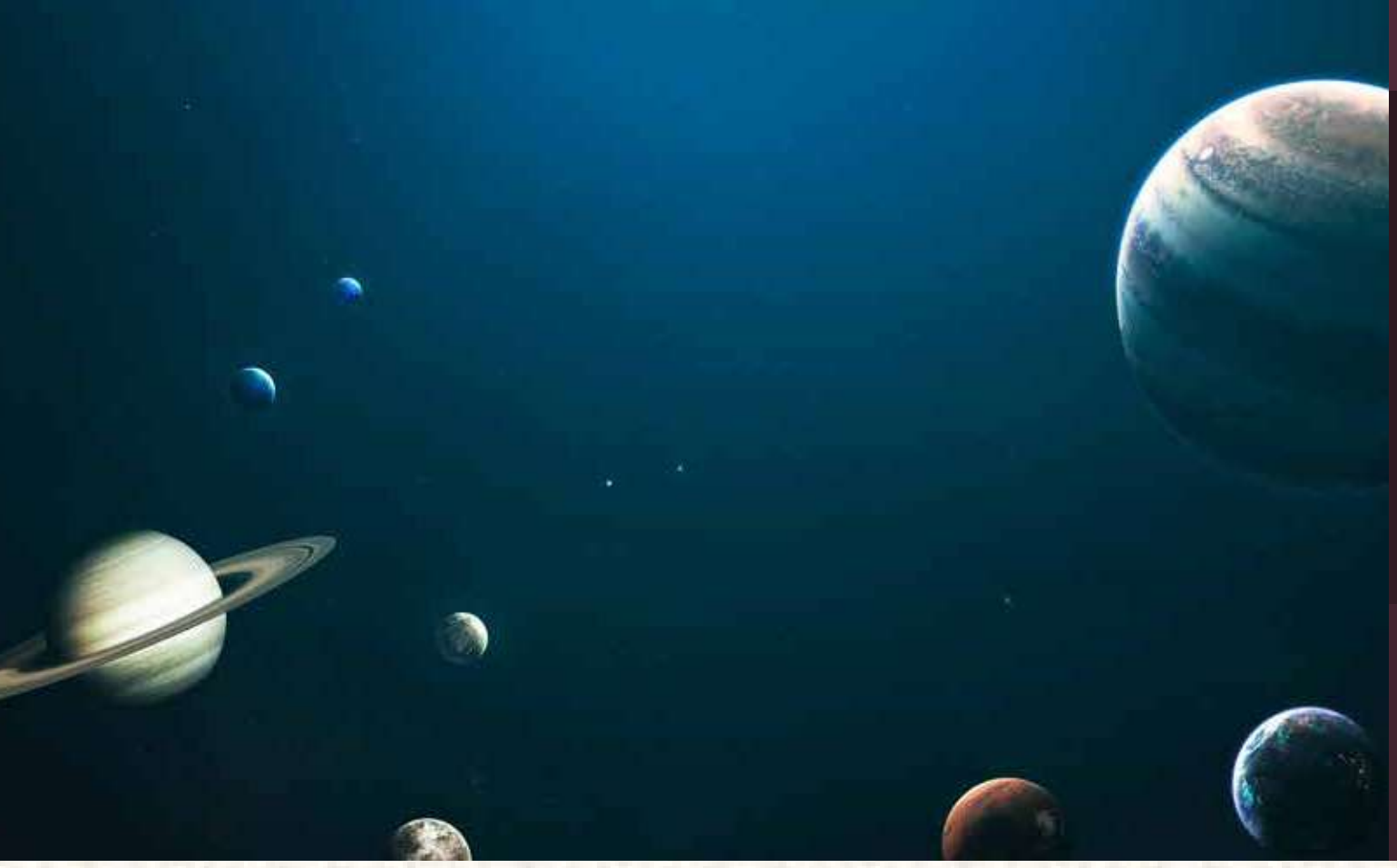

وزاد على ذلك أن أى شىء يريد اللّه أن يقضيه فى الكون إنما يكون بقوله تعالى كن، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [غافر: ٦٨].

وقال تعالى عن السماوات {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [فصلت: ١٢]، وقوله {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا} أي: ما أراد أن يكون فيها من الخلق والأعمال، **فهل يستطيع العلماء إدراك شيء من ذلك مما في السماوات الأخرى التي يؤمن بها أهل الكتاب؟**

فمن الذي أخبر محمد بن عبدالله بما لم يتوصل العلم الحديث إليه إلا بعد رحيله بأزيد من ١٤ قرن من الزمان؟ أليس اللّه العليم القدير؟

هل رأى محمد أعماق البحار؟

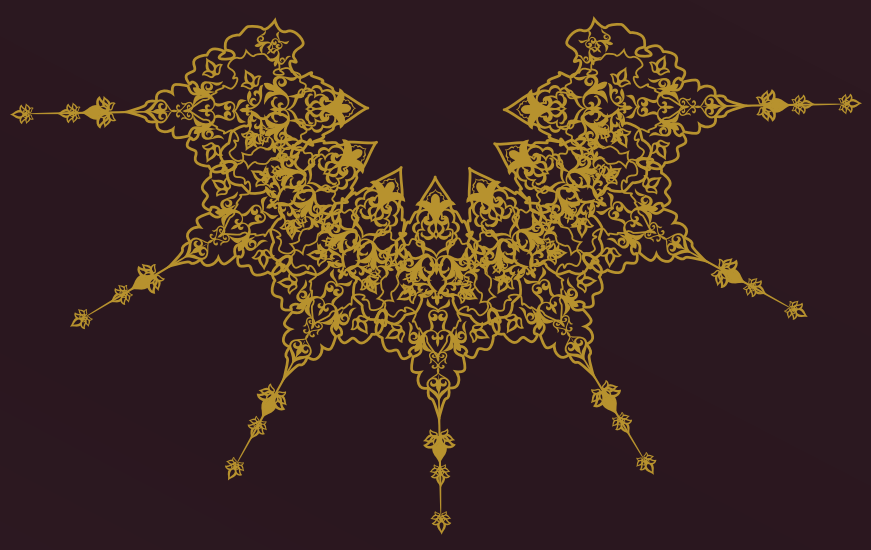

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

هل رأى محمد أعماق البحار؟

بعد أن نزل العلماء إلى أعماق المحيطات وبلغوا عمقا يصل إلى ١٠٠٠ متر، وجدوا ظلاما شديدا، فظنوا أنه لا حياة عند هذا العمق، ولكن مع استمرار الأبحاث اكتشفوا أنه في هذه الأعماق وما بعدها كائنات حية وأنواعا من الأسماك، تولد خلاياها نورا ذاتيا تعيش به وتبصر به ما حولها.

واكتشفوا أن بعض هذه الأسماك تسكن عليها أنواع من البكتريا المولدة للنور، فالنور ليس منها ذاتها، ولكن بتسخير هذه البكتريا لتنير لها طريقها في حركة تبادل منفعة بين الطرفين، فمن الذي سخرهما لبعضهما؟.

واكتشفوا أن من الكائنات الحية والأسماك من يستعمل هذا النور كحيلة لجلب رزقه، فبنوره تأتي الفريسة إليه فيلتهمها ويعيش عليها.
واكتشفوا أيضا أن بعض الكائنات تستعمل هذا النور لترهب به أعداءها مستخدمة هذا النور كوسيلة من وسائل الدفاع.

هذه من الحقائق التي توصل إليها بعد جهود و أبحاث تتعلق بالبحار والمحيطات، فأضافوا للبشرية بعض الحقائق، ولكن هل نسلم لهذا ونقول أن الباحث فلان قد قدم للبشرية حقائق علمية جليلة ما سبقه إليها أحد؟

بالطبع لا يكون هذا أبدا، ما دام محمد بن عبدالله قد بعث، فلقد جاء في القرآن الكريم هذه الحقيقة التي يتلوها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها منذ قرون بعيدة.

هل رأى محمد أعماق البحار؟

جاء في القرآن قوله تعالى وهو يشبه حال الكافرين الذين يعيشون في ظلمات الجهل والكفر بحال من يعيش في ظلمات البحر حيث الظلام وانعدام النور إلا من جعل اللّه له نورا، قال تعالى: **{أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}** [النور: ٤٠]

فلقد بينت الآية أن من يحيا في البحر إنما يحيا في ظلمات البحر اللجي، فإنما هو يحيا في بحر يغشاه موج من فوق الموج موج من فوق الموج الآخير سحاب، فهو تحت طبقات من الظلام، والعياذ باللّه، لدرجة أنه إن أخرج يده لم يستطع رؤيتها، وأن من يحي في ظلمات هذه الأعماق فإنما يحيا بنور جعله اللّه له، ومن لم يجعل اللّه له نور فمن أين يأتيه النور؟

هذه الآية تكلمت عن ظلمات الأعماق في البحر وبينت أنها نتيجة طبقات من الأمواج والسحاب، وتكلمت عن أن في هذه الظلمات نور هو من اللّه تعالى يجعله لخلقه، في تشبيه بين اللّه به أن من لم يجعل اللّه له نورا يهتدي به إلى الحق فلن يهتدي.

فمن الذي أخبر محمد به عبداللّه في قلب الصحراء بما هو في قلب البحار والمحيطات، وهو الرجل العربي الذي ما ركب البحر أبدا ولا يعلم عن البحر إلا ما علمه اللّه له بالوحي، فلو لم يكن محمد نبيا فمن الذي أخبره بهذا في قلب الصحراء؟

من أدراه أننا خلقنا من عناصر الأرض؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من أدراه أننا خلقنـــا من عناصر الأرض؟

قال تعالى:

{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}

[طه: ٥٥]

قال الطبري رحمه اللّه في تفسير الآية: من الأرض خلقناكم أيها الناس، فأنشأناكم أجساما ناطقة وَفِيها نُعِيدُكُمْ يقول: وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم، فنصيركم ترابا، كما كنتم قبل إنشائنا لكم بشرا سويا وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ يقول: ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياء، فننشئكم منها، كما أنشأناكم أوّل مرّة. وقوله: " تارَةً أُخْرَى " يقول: مرّة أخرى.

هذه الآية الكريمة تتحدث عن حقيقة علمية هي أن اللّه خلق الإنسان من الأرض، وتتحدث الآية الكريمة عن حقيقة أخرى وهى عودة الإنسان إلى الأرض وتحلل جسمه، ثم أخراجه من الأرض مرة أخرى.

وهناك آيات أخري تبين أن اللّه خلق الإنسان من التراب تحديدا، بل وزاد على هذه الحقيقة، حقيقة خلق الإنسان من التراب، أنه بين مراحل خلق الإنسان، وأطوار خلقه، قال اللّه تعالى: **{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}** [غافر: ٦٧]

من أدراه أننا خلقنـــا من عناصر الأرض؟

وتوجد في القرآن آيات كثيرة تبين خلق الإنسان، لتعطي مع هاتين الآيتين هنا صورة متكاملة عن خلقه، ليهتدي بها الناس، ولا يتيهون في غيابات الأوهام والخيالات حول خلقتهم والغرض من خلقهم.

ومعني أن الإنسان مخلوق من التراب أي أن جسمه يتكون مما يتكون منه التراب، ولكن اللّه جعله في صورة أخرى غير صورة التراب الظاهرة.

غاية ما توصل إليه الباحثون الآن، أن جسم الإنسان مخلوق من عناصر مثل العناصر التي يتكون منها التراب، في كتاب جديد نشر في الولايات المتحدة الأمريكية تبين للباحثين أن جسم الإنسان يتألف من العناصر ذاتها التي خلقت منها الأرض.

ويقول الباحث KAREL SCHRIJVER من جامعة ستانفورد STANFORD UNIVERSITY إن الكون في بداياته كان ممتلئاً بالغبار الكوني حيث تشكلت أرضنا من هذا الغبار والذي يحوي جميع العناصر على الأرض.

نفهم من هذا أن المسألة تشابه أي أن جسم الإنسان متشابه في تكوينه مع التراب، فهما يتكونان من مجموعة أنواع من العناصر.

ولكن ديننا نحن المسلمين يبين لنا أننا خلقنا من التراب نفسه، وأن التراب أسبق في الخلقة منا، فخلقت الأرض أولا متشكلة من هذه العناصر ثم خلق اللّه الإنسان بعد ذلك من التراب المكون من هذه العناصر، خلق تبعا لإرادة اللّه الحكيم العليم لا صدفة كما يظن أولئك الغربيون.

من أدراه أننا خلقنـــا من عناصر الأرض؟

وهذا يريح الإنسان من عناء الفكر بغير هدي حول متى خلقنا؟ فكوننا نتكون من نفس العناصر التي تتكون منها الأرض يسوق إلينا بداهة هل خلقنا مع الأرض في نفس الوقت؟ ثم يسرح الفكر ويفترض أمورا لا يدري أيجد لها إجابات أم لا.

اللّه عز وجل أراحنا من عناء هذه التساؤلات فأرسل لنا أنبياء ورسلا تبين لنا حقيقة خلقنا والغرض من هذا الخلق، وأين مصيرنا بعد الموت، وخاتمهم محمد بن عبداللّه الذي أوحي إليه بأكمل الحقائق حول خلقة الإنسان بل وخلقة الكون نفسه.

هذه الحقائق التي يزخر بها دين محمد،
من أخبره بها؟

من أخبره أن في السماء نحاس؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

كم كانت جميلة هي أيام الصبا، كم كانت جميلة تلك الأمسيات التي أتناجي فيها وصديقي والأفكار والآلام والأحلام، كنا نسهر الليالي نستكشف الدنيا الكبيرة نرسم فيها طريقا على صفحات الفكر نريد السير فيه لتحقيق الآمال، وفي أمسية من تلك الأمسيات ونحن نجلس على عتبة البيت ليس أمامنا إلا مزارع يخيم عليها الليل بجلبابه الأسود ولا يفصلنا عنها إلا ترعة تنعكس على صفحتها أنوار المصابيح أمام البيوت في منظر بديع، رأينا شعلة نار تقترب من الأرض في سرعة خاطفة، كادت قلوبنا تقفز من صدورنا من هول ما نرى، فما كان بيننا وبينها إلا مسافة تقاس بعشرات الأمتار، ظنناها ستضرب الأرض فارتعنا وخفنا، وسبحان اللّه القدير في لمح البصر اختفت قبل أن تلمس الأرض بالقرب منا.

إنه شهاب احترق، عدت وصديقي نتذاكر ما نعرفه عن الشهب، وأنها تضرب شيطانا، فسبحان اللّه أكان قريب منا ذاك الشيطان إلى هذه الدرجة؟ فاللهم قنا شر شياطين الإنس والجن.

كان أي كتاب علمي يقع في يدي في تلك الأثناء أعتبره كنزا ثمينا، ثم صرت من مدمني قراءة مجلة العلم التي كانت تصدرها أكاديمية البحث العلمي بالقاهرة، كانت هي متنفسي في دنيا لم نكن نعلم فيها عن الإنترنت شيئا، وما كنا نسمع عنه، لذا كنت أسعد كلما وقع في يدي كتاب يتكلم عن العلوم التجريبية في أي مجال من مجالات الحياة.

لكن كانت تلفت نظري آية في كتاب اللّه، هي قول اللّه تعالى: **(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ)** [الرحمن: ٣٣ ٣٥].

أتأمل في الآية على حداثة سني، وليس لي من طاقة بكتب التفسير وقت ذاك، فكنا نرى كأن كتب الدين بحر لا قاع له، ولا ينبغي لنا البحث فيها إلا لفئة من الناس، وهذه شبهة من شبه الشيطان التي صد الناس بها عن الإهتداء بالدين وجعل العلم بالشرع حكرا على فئة من الناس هم العلماء فقط، فكنت أتأمل الآية وأقول على قدر معرفتي في أيام الصبا، اللّه يقول **(إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)** أي أننا من الممكن أن ننفذ من السماء هذه إلى السماء التي تليها حتى نصل إلى السماء السابعة، ولكن هذا يشترط منا أن يكون لنا وسيلة نعبر بها، ولكن اللّه لن يسمح لأحد بالعبور إلا لمن شاء وإلا فإنه سيرسل عليها شهابا يحرقه، فلن يستطيع أن ينفذ إلا إذا سمح له اللّه، فكنا نقول السماوات موجودة ونستطيع النفوذ فيها ولكن، لابد من سلطان.

من أخبره أن في السماء نحـــاس؟

كانت هذه أفكارنا زمان الصبا، فلما كبرنا واطلعنا على تفسير الآية علما أن في الآيات أمورا معجزة،

هل تعلم ما هو تفسير قوله تعالى: شواظ من نار ونحاس؟ وهل النحاس يمكن أن يكون نوعاً من أشد أنواع العذاب؟ دعونا نتأمل ....

هناك نيازك تتوهج باللون الأخضر لدى احتراقها على حدود الغلاف الجوي **فلماذا؟** لقد درس العلماء هذه الظاهرة فوجدوا أن هذه النيازك تحوي معدن النحاس والذي ينصهر ويتبخر أثناء احتكاك النيزك بالغلاف الجوي نتيجة لسرعته الهائلة.

وهذه صور لبعض النيازك التي تتوهج باللون الأخضر بسبب وجود عنصر النحاس في تركيب هذه النيازك، ويقول العلماء إن ذوبان النحاس بهذا الشكل يولد طاقة حرارية هائلة تصل حرارتها لأكثر من ألفي درجة مئوية

هذه الظاهرة – ظاهرة النيازك النحاسية المتواجدة في الفضاء لم يتم اكتشافها إلا حديثاً ... ولكن اللّه تعالى أنبأ عن مثل هذه النيازك بالإشارة إلى عنصر النحاس فيها .. قال تعالى: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ} [الرحمن: ٣٥]

والشَّواظُ والشُّواظُ اللَّهَب الذي لا دُخانَ فيه .. وهذه الكلمة فيها إعجاز أيضاً .. فتشكل الدخان يحتاج للأكسجين، والفضاء الخارجي كما نعلم لا يوجد به أكسجين وبالتالي لا يتشكل الدخان، بل تتشكل شرارة نارية عنيفة

أشبه بإعصار نارى نتيجة ذوبان وتبخر النحاس ... الدخان الذى نعرفه يتركب أساساً من أول وثاني أكسيد الكربون .. ومركبات أخرى يدخل الأكسجين في تركيبها.

وسؤالنا للمشككين بهذا القرآن: كيف علم نبينا عليه السلام بوجود عنصر النحاس في الفضاء الخارجي وأنه من أنواع العذاب الشديد؟ ومن أين جاء بكلمة (شواظ) وهي مناسبة جداً للتعبير عن احتراق النحاس في الفضاء الخارجي حيث لا يوجد أكسجين مما يولد كرة نارية ملتهبة من دون دخان كالذي نعرفه على الأرض ..

ولا نملك إلا أن نقول .. سبحان اللّه!

فمن أخبر محمد بن عبداللّه، بهذه الحقائق العلمية، التي لم تعرف إلا في زماننا هذا؟

من أخبره أن صلاة الفجر تطيب النفس؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من أخبـــره أن صلاة الفجـــر تطيب النفس؟

أثبتت الدراسات الحديثة أن النوم ليلاً يساعد الدماغ على التقليل من إفراز مادة الدوبامين **DOPAMINE** ليتمكن المخ من إفرازها في النهار بشكل جيد، وإن الاستيقاظ المبكر قبل شروق الشمس يساعد على إفراز كميات كبيرة من الدوبامين مما يساعد الدماغ على أداء عمله بكفاءة أعلى والتمتع بسعادة وراحة نفس.

هذا ما وصل إليه علماء القرن الواحد والعشرين، في حين أننا نرى أن محمد بن عبداللّه قد بين ذلك، قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، بل فرض على المسلمين صلاة الصبح قبل شروق الشمس بوقت هو بين الساعة إلى الساعتين، ثم سن للمسلمين الجلوس لذكر اللّه تعالى حتى تشرق الشمس، ثم صلاة ركعتين بعد أن ترتفع الشمس قليلا.

كل هذا يعطي المسلم طاقة إيجابية في نفسه وبدنه، ليجابه بها أحداث يومه وما يلقي في يومه من عمل وكد لكسب العيش، ثم جعل له أثناء يومه سويعات يستروح فيها بعبادة اللّه متمثلة في الصلوات الأربعة الأخرى غير صلاة الفجر، فتوزيع الصلوات الخمس على مدار اليوم والليلة غاية في الخير والنفع للنفس والبدن.

فبعد أن يصلي المسلم الصبح قبل شروق الشمس بساعتين تقريبا، فيستفيد باستيقاظه في ذلك الوقت والحركة فيه أنه يتعرض للأوكسجين الثلاثي أو كما يعبر عنه بغاز الأوزون، الذي ينشط الجسم طوال اليوم علاوة على أنه الوقت الذي تفرز فيه مادة الدوبامين بنسب جيدة تجعل المسلم يشعر بالطمأنينة والسكينة والنشاط وخفة النفس.

من أخبـــره أن صلاة الفجـــر تطيب النفس؟

ثم يأتي وقت الظهر بعدما قضي الإنسان عدة ساعات في عمله، فيقوم للصلاة فيتوضأ ويصلي قياما وجلوسا وركوعا وسجودا وهي كلها أوضاع تنشط الغدد في الجسم وتساعد على تنظيف الجسم من الرواسب التي نتجت اثناء ذلك الوقت الذي مر ما بين صلاة الصبح والظهر، ثم بعدها بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات ونصف تقريبا حسب طول النهار وقصرة صيفا وشتاء، يصلي المسلم صلاة العصر لتكون صلاة العصر أشبه بعملية صيانة نفسية وجسدية للجسم ثم عند دخول الليل يعيد المسلم صيانة نفسه وجسمه بصلاة المغرب ثم بعدها بالساعة والنصف تقريبا يصلي صلاة العشاء قبل نومه في عملية صيانة جديدة، ليدخل فراشه طيب النفس مرتاح البال، فيدخل فراشه ويؤدي أذكار النوم التي فيها تفويض أمره لصاحب القوة الحقيقية في الكون وهو اللّه.

فالمسلم على مدار يومه وليلته موصول بمصدر القوة ومانح السعادة اللّه، لا أنه يقوم فقط قبل طلوع الشمس ليستفيد من إفراز مادة الدوبامين ليكون سعيدا بل للمسلم عشرات الأسباب التي تجعله من السعداء، وأهم أسباب السعادة هو الإيمان باللّه والرضا به ربا.

قد توصل العلم إلى أن مادة الدوبامين تسبب الشعور بالسعادة، لهذا يحث العلم الناس على الإستيقاظ مبكرا لينالوا حظا منها، ولكنه وصل متأخرا جدا ووصل ببضاعة مزجاة فلقد سبقه محمد بن عبداللّه بأن أمر الناس قبل أربعة عشرقرنا من الزمان، أن يستيقظوا مبكرا لأجل أن تكون أنفسهم طيبة أو بتعبير أهل عصرنا سعيدة، وجاء كذلك بسيل جرار من

من أخبـــره أن صلاة الفجـــر تطيب النفس؟

أسباب الطمأنينة وطيب النفس وسعادتها ليس في الدنيا فقط بل وفي الآخرة أيضا.

روي البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضى اللّه عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **" يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ "** ، (خ) ٣٢٦٩

وأنا هنا أقول للباحثين من الغرب الذين أجروا هذه التجارب وغيرهم، بل هي دعوة عامة لأن يجروا هذه التجارب على مسلم موحد باللّه قام من الليل فعمل ما دله عليه محمد بن عبداللّه، وإني على يقين أنهم سيجدوا النسب في هذا المسلم أفضل ٣ مرات على الأقل من غير المسلم الذين يستيقظ مبكرا لينال قسطا من إفراز جسمه لمادة الدوبامين.

وأعود أيضا لأتسائل هذه الجزئية التي توصل العلم إليها وقد توصل محمد بن عبداللّه لما هو أزيد منها، من دله على ذلك؟ هل كانت لدية الأجهزة الحديثة في بيته في المدينة وسط الجبال؟ أم أن الذي أخبره وحي من السماء مرسل من رب الأرض والسماء، الذي خلق البشر ويعلم ما ينفعهم؟

من أخبـــره أن الوضوء سبب لصحة البدن؟

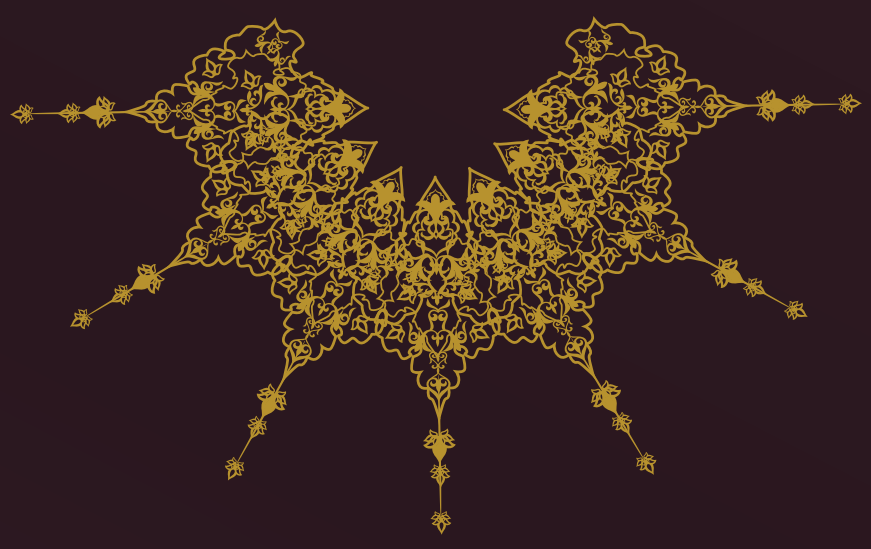

من أخبر محمد رـــول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

قد وصل العلم اليوم إلى تدابير كثيرة لحفظ الصحة، والوقاية من الأمراض المعدية، فقدم للناس عبر الأبحاث والتجارب، أن كثيرا من الأمراض يمكن الوقاية منها بالحفاظ على الجسم من التعرض لمسببات الأمراض، وبطهارة الجسم مما يعلق به من الجراثيم سواء عن طريق الفم أو الأذن أو الأنف أو الجلد.

كما بين أن من الأسباب التي تحفظ الجسم مراعاة ما يدخله عن طريق مداخله كالطعام والشراب عبر الفم أو عبر الجلد عن طريق المسام.
تدابير كثيرة توصل العلم إليها من خلال مئات الأبحاث العلمي الحديثة، إذا أخذ الإنسان بها حفظ صحته وجسمه ونفسه من التعرض للأذي.

والعجيب أن ترى ما توصل إليه العلم الأن في القرن الواحد والعشرين من تدابير لحفظ الصحة، قد سبقه إليه محمد بن عبداللّه بأربعة عشر قرنا، وهو الرجل الأمى الذى لا يقرأ ولا يكتب.

ولقد قدم بعض المسلمين هذه التدابير الإسلامية عبر بعض المقالات أو الكتب، يتبين منها كيف أن المجتمع المسلم كان هو مثال الحضارة في القرن الميلادي السابع، في الوقت الذي كانت فيه البشرية ترسف في قيود الجاهلية.

من هذه المقالات، ما ذكره الدكتور محمد جميل الحبال، الطبيب والباحث العراقي، حين عرض بعض محاسن الطهارة والصلاة في الإسلام وكيف أنها من التدابير التي فرضها اللّه على عباده، ليقربهم بها منه سبحانه ويحفظهم بها أقوياء أصحاء في رحلتهم في هذه الحياة الدنيا

قال الدكتور محمد جميل الحبال:

ما سنذكره من أسرار وفوائد طبية للعبادات ليس لتبرير العبادات نفسها، فالأصل في العبادات التعبد، نقوم بها طاعة للّه عز وجل وتقرباً إليه وإن لم تدرك أسرارها أو تعرف حكمتها، ولعل في تتبع الفوائد والأسرار الطبية في العبادات ما يُثبِّت إيماننا ويقوي يقيننا بحقائق هذا الدين وهذا ما سنجدهُ في هذه الأبحاث جلياً وواضحاً: قال تعالى: **(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)** [النحل: ١٠٢].

الوضوء والاغتسال (الطهارة والنظافة):

إذا كانت الطهارة و النظافة عند بعض الناس مسألة ذوق ومزاج شخص أو ذات ارتباط بالحالة الاقتصادية للإنسان فهي في الإسلام تخضع لنظام محدد يشعر الملتزم به بضرورة تنفيذه بدافع ذاتي مستمر، أوليس فاتحة كتب الفقه جميعاً باب الطهارة؟!

والأسباب الداعية للغسل (الاستحمام) في الإسلام ثلاثة وعشرون سبباً بين الإيجاب والاستحباب، بل أن ثاني سورة في القرآن أنزلت تنادي بالنظافة قال عز وجل **(وثيابك فطهر)** [المدثر: ٤].

وقال عز وجل **(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)** [البقرة: ٢٢٢] وقال أيضاً (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) [الأنفال: ١١]، وقال صلى اللّه عليه وسلم **(الطهور شطر الإيمان)** رواه الإمام مسلم، وقال صلى اللّه عليه وسلم **(من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحّدث فيها نفسهُ غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه)** رواه الأمام البخاري.

من أخبــره أن
الوضوء سبب
لصحة البـدن؟

و يمكننا أن نلخص تأثير الوضوء والغسل وفوائدهما بما يلي:

الوقاية من انتقال الكثير من الأمراض المعدية (السارية):

إن معظم هذه الأمراض تنتقل بتلوث الأيدي وأهمها ما يسمى بأمراض القذارة (FECO- ORAL ROUTE) ومنها التهاب الكبد الفيروسي و الهيضه (الكوليرا) والحمى التيفؤدية والزحار العصوي والأميبي والالتهاب المعوي بالعصيات القولونية وتسمم الطعام الجرثومي، والتي تشكل أهم المشاكل الصحية في البلاد النامية، وهي مسئولة لحد كبير عن ارتفاع معدل الوفيات فيها وتعتمد الوقاية منها على النظافة الشخصية (غسل الأيدي قبل الطعام وبعد كل تغوط) قال صلى اللّه عليه وسلم: **(بركة الطعام الوضوء قبلهُ والوضوء بعدهُ)** [رواه الأمام مسلم]. والوضوء هنا بمعنى الغسل (غسل الأيدى).

تنشيط الدورة الدموية:

يقوم الوضوء والاغتسال بتنشيط الدورة الدموية العامة و الجسد بتنبيه الأعصاب وتدليك الأعضاء والعضلات من خلال دلك الجلد الذي هو أحد الأعضاء الهامة في الإنسان. كما قد ثبت أيضا أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز الذي هو القلب فإن غسلها مع دلكها يقوي الدورة الدموية لهذه الأعضاء من الجسم مما يزيد في نشاط الشخص وفعاليته.

الوقاية من الكثير من الأمراض السارية التى تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي (DROPLET INFECTION):

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال: **(من توضأ فليستنثر)** [رواه الأمام البخاري]، وقال أيضاً (إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ... وإذا أستيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده) [رواه الأمام البخاري]، ومعنى قوله **(فلبستنثر أو لينثر)**: أي ليجعل في أنفه ماء ثم يخرجه نفخاً مما يساعد على نظافة المنخرين وطرد المواد الغريبة منهما.

حيث بعد إجراء دراسات ميدانية تبين أن الأنف مستودع لتكاثر كثير من الجراثيم وباستعراض جميع الوسائل الصحية الوقائية المفيدة لتجنب تلوث الأنف بالجراثيم، تبين للأطباء أن غسل الأنف المتكرر خمسة مرات في اليوم أثناء الوضوء (الاستنثار) هو ابسطها وأنفعها مما جعل مجموعة من أطباء كلية جامعة الإسكندرية أن يقوموا بدراسة بحثية طبية عميقة استغرقت عامين على مئات من المواطنين الأصحاء الذين لا يتوضأون وبالتالي لا يصلون واخذ عدد مساوٍ لهم من المنتظمين على الوضوء والصلاة.

وفحصت أنوفهم وأخذت مساحات منها لعمل زرع مختبري وفحص مجهري وكانت نتائج مدهشة نشرت في الأوساط العلمية داخل وخارج مصر وكان لها رد فعل إيجابي كبير، فقد ظهر فرق شاسع في الحالة الصحية لتجويف الأنف الداخلي بين المجموعتين من حيث اللون والملمس

والسطح ووجود الأتربة والعوالق والقشور والإفرازات والأهم من ذلك: هو ظهور الأنف عند غالبية الذين يتوضأون باستمرار نظيفاً طاهراً خالياً من الجراثيم لخلو المزارع الجرثومية تماماً من أي نوع منها بينما أظهرت أنوف الذين لا يتوضأون مزارع جرثومية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة.

ونستنتج من الدراسة القيمة أعلاه أن الذين يتوضاؤن هم في وقاية لأنفسهم من الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق المسالك التنفسية العليا ومن أهمها الأنف وكذلك فإنهم لا يشكلون مصدر عدوى في محيطهم ومجتمعهم بخلاف الذين لا يتوضاؤن ولا يستنثرون!!

المضمضة:

المضمضة هي إدخال الماء في الفم وإدارته في جميع أنحاه ثم إخراجه منه وهو من متطلبات الوضوء وقد ثبت أن المضمضة تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات، ومن تقيح اللثة، وتقى الأسنان من التنخر بإزالة الفضلات الطعامية العالقة بها، فقد ثبت علمياً أن ٩٠٪ من الذين يفقدون أسنانهم قبل الأوان لا يهتمون بنظافة الفم حيث أن الصديد والعفونة في الفم عامل مهم جداً في تسبب كثير من الأمراض، وباستخدام السواك تزداد الصورة وضوحاً في عظمة دين الإسلام والحكمة من شرائعه، كما تبين أن المضمضة تنمي بعض العضلات في الوجه وقد تجعلهُ مستديراً ... وهذا التمرين يذكره ويؤكد عليه القليل من أساتذة الرياضة لانصراف معظمهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم فقط.

الوقاية من سرطان الجلد:

كما ثبت أن تأثير أشعة الشمس في إحداث سرطان الجلد لا يصيب إلا الأماكن الظاهرة المعرضة لها، وفائدة الوضوء وتكراره يكفل ترطب سطح الجلد بالماء وخاصة الجزء المعرض للأشعة الشمس مما يحمي الخلايا الداخلية من التعرض للآثار الضارة لأشعة الشمس (ULTRAVIOLET LIGHT)، وهذا مما يؤكد فضل الوضوء كسلاح للمسلم يحتمي به من هذا المرض، علماً أن سرطان الجلد بأنواعه خاصة الملون منها (MELANOMA) هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً وأخطرها في المجتمع الغربي وأمريكا واستراليا هو مرض غير شائع في بلاد المسلمين رغم قوة أشعة الشمس فيها مما تشير إلى أهمية الوضوء وغسل الأعضاء بالماء للوقاية من هذه الإصابات وهذا يؤكد عظمة وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بترك تجفيف الأعضاء بعد الوضوء من الماء.

تخليص البدن من الأوساخ:

ومن فوائد الوضوء والاغتسال تخليص البدن من الأوساخ والأدران العالقة به وخاصة الأجزاء المكشوفة منه وباستمرار، ومن ثم تحفظ وظائف الجلد من أن تتعطل، وندرك هذه الفائدة بمعرفتنا لوظائف الجلد المتعددة ومنها كخط الدفاع الأول للجسم: فقد أثبتت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية أن استعمال الماء النظيف فقط في الغسل من الماء يزيل حوالي ٩٠٪ من الجراثيم وبدون الحاجة إلى إضافة المطهرات والمعقمات!

من أخبـــره أن الوضوء سبب لصحة البـدن؟

وقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في بيان ذلك، فضل الغسل بالماء، مايلي: عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم: **(أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال صلى الله عليه وسلم: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا)** [متفق عليه].

فالصلوات الخمس وما تتطلبه من وضوء وطهارة قبلها كشرط لصحتها تخلص البدن من الأدران الخارجية العالقة بالجسد وكذلك تخلص وتنقي النفس من الأدران الداخلية (الذنوب والمعاصي) أيضاً. انتهي.

وما ذكره الدكتور محمد الحبال، ما هو إلا بعض التدابير المتعلقة بالوضوء والطهارة، وتبقى تدابير عديدة في مجال النفس والصحة العامة، التي تحتاج منا أن نبينها للعالم كله ليعلموا أنما هي الحق من ربهم، الذي خلق الإنسان ويعلم ما يفيده ويصلحه، فهو العليم به، قال تعالى:

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤].

هذا بعض ما قدمه محمد للبشرية، فمن أخبره بهذه التدابير، في وقت لم تكن فيه في البيوت مراحيض مثل زماننا هذا، وإنما كان المرء إذا أراد قضاء حاجته خرج من بيته إلى الخلاء؟

التوراة تصدق محمداً

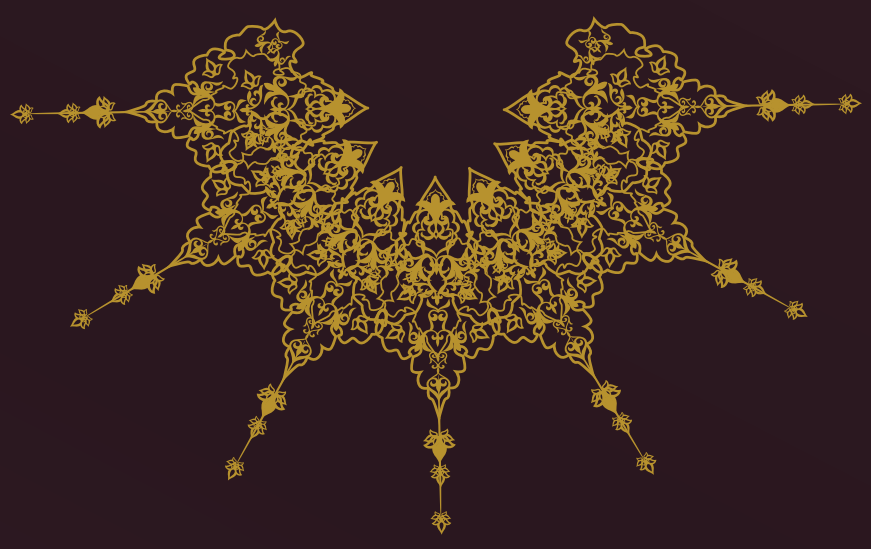

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

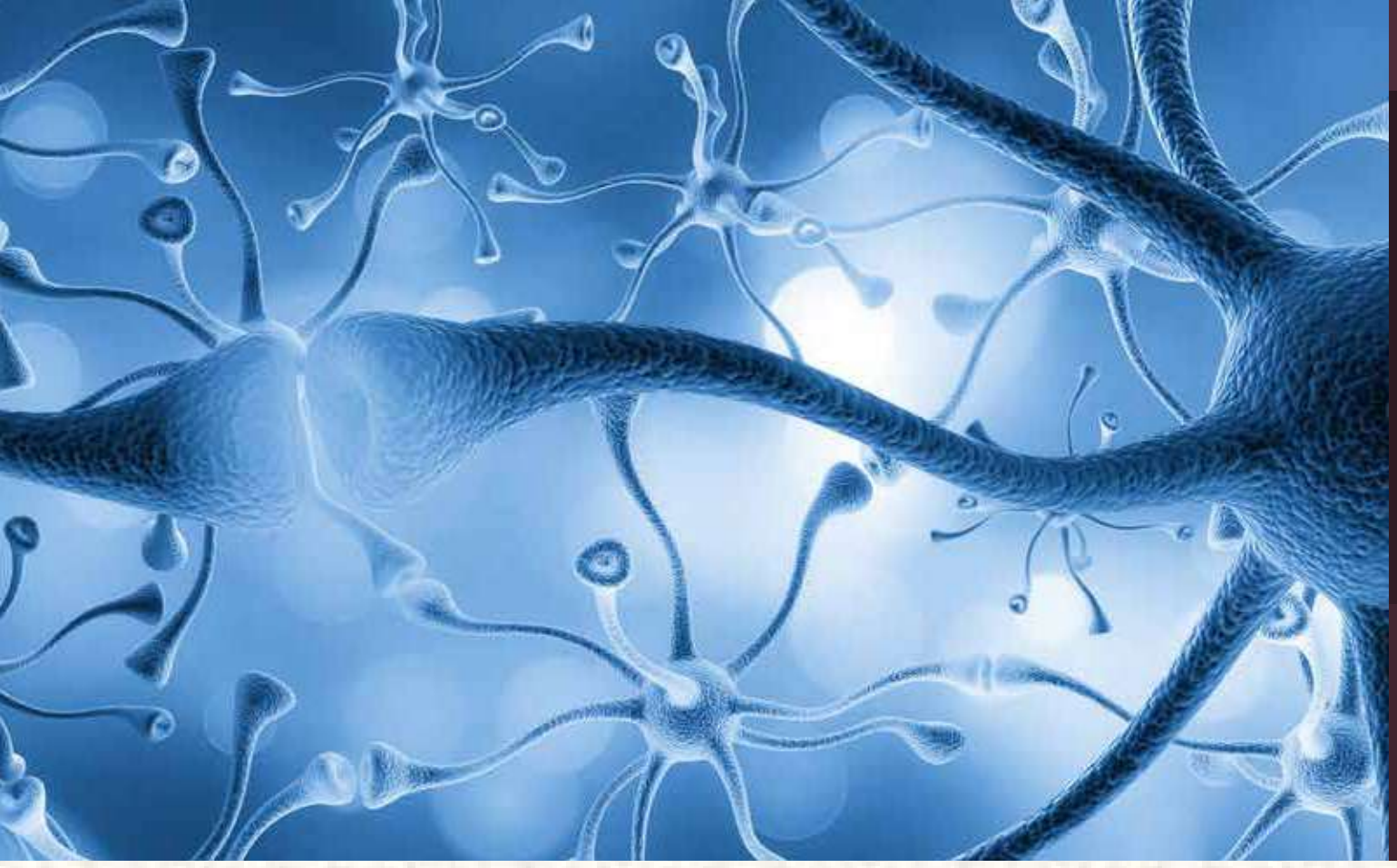

جاء في سفر التثنية الإصحاح:

١٨ اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ١٩ ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه. ٢٠ واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. ٢١ وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه.

هذا السفر يقول أن اللّه قال لموسي أنه سيقيم لبني إسرائيل نبيا مثله من وسط إخوتهم، وهنا تيبارى المسلمون واهل الكتاب، المسلمون يثبتون أن النبي الذي سيقيمه اللّه لبني إسرائيل هو محمد بن عبداللّه فمحمد رسول اللّه للناس أجمعين وليس لبني إسرائيل فقط، فبنو إسرائيل ما هم إلا قلة قلة إذا نظرت إلى عددهم بالنسبة لمن أرسل إليهم محمد بن عبداللّه، فلقد أرسل للعالمين، **فكم يبلغ عدد أهل الكتاب بالنسبة للعالمين عربهم وعجمهم؟**

بلا شك لا يضر محمد كفر بني إسرائيل، فلو افترضنا أنهم غير موجودين لكان الناس الذين بعث لهم محمد عدد كبير يعجز العاد من الناس عن إحصائه، ولكن المنتفع والمتشرف بمحمد هم اليهود أنفسهم حين يؤمنون به، لهذا فاللّه بشر موسى أنه سيبعث مثيلا له لينتفع بنو إسرائيل بإتباعه لا أن هذا النبي يتشرف بإتباع بني إسرائيل له.

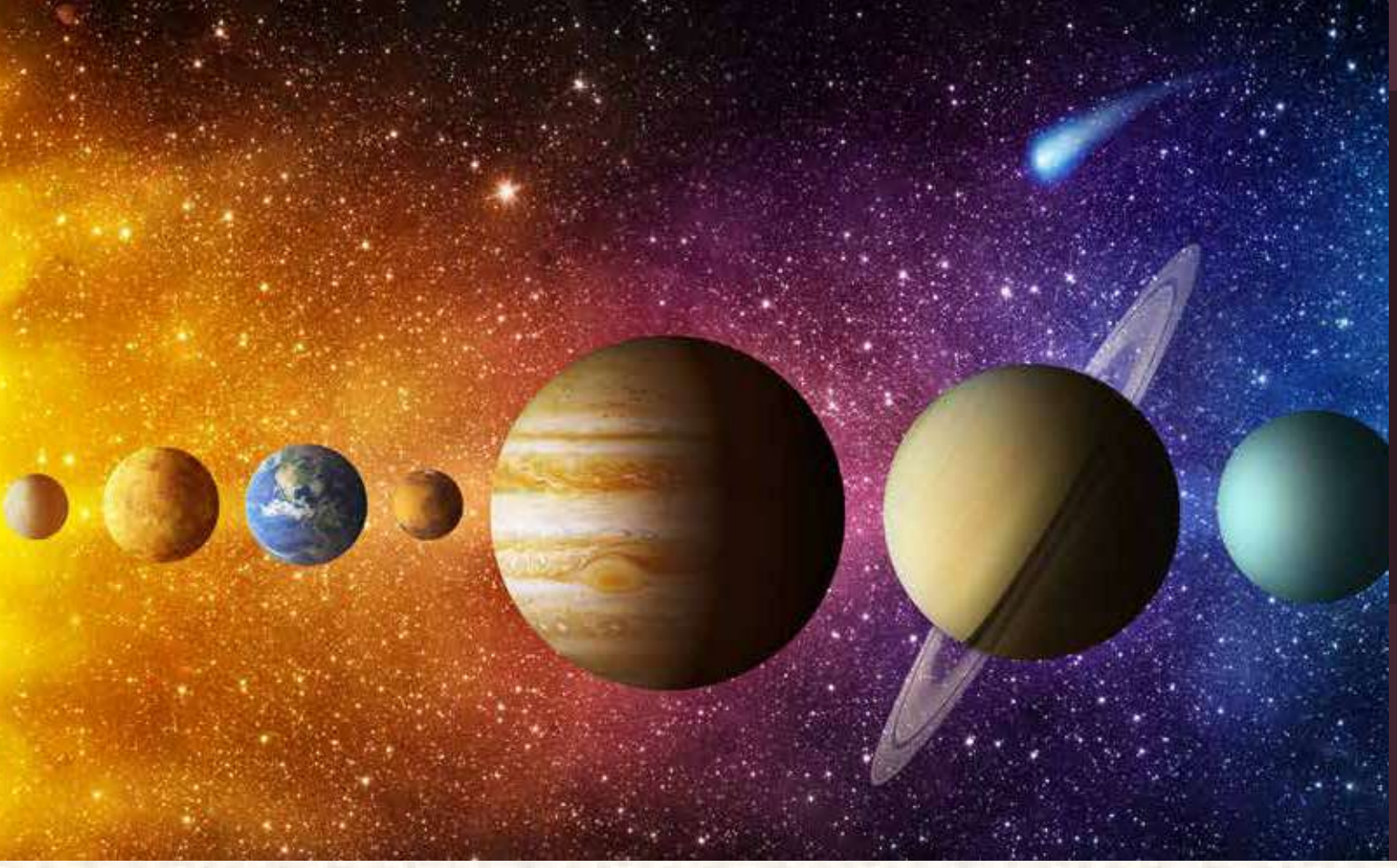

في الوقت الذي يثبت فيه المسلمون أن النبي المقصود في هذه النبوءة هو محمد بن عبدالله رسول الله وخاتم النبيين، نرى أهل الكتاب من النصارى يلوون النبوءة لتخالف فهم العقل، وينفون دلالتها في حق محمد، محاولين إثبات أن محمدا ليس هو المقصود في النبوءة ولكنه عيسى عليه السلام.

أما اليهود فينكرون أصلا نبوة عيسى، لكنه الخداع الذي يخدعون به النصارى، فنرى النصارى يطبعون التوراة مع الانجيل على اعتبارها العهد القديم وأناجيلهم العهد الجديد في حين أن اليهود لا يؤمنون بنبوة نبيهم أو إلههم حين جعلوا منه إله، أو ابن إله كما عند طائفة أخرى من طوائف النصارى.

وأسائل النصارى هل يقدس اليهود كتابكم المقدس من الجلدة للجلدة بكل ما فيه، كما تقدسونه أنتم؟

بغض النظر عن اثبات علماء الإسلام أن صاحب النبوة هو محمد بن عبدالله، وبغض النظر أيضا عن تكذيب أهل الكتاب أن محمد هو صاحب النبوءة، فأنا لن اتكلم في هذه الفقرة من النبوءة، مع أن الكتاب المقدس الذي بأيدي أهل الكتاب فيه بشارات بأن الملك سيذهب من بني إسرائيل ويعطاه غيرهم، وغير ذلك مما هو في الكتاب المقدس مثل ما يبين ما كان عليه بنو اسرائيل من سوء، أو يبين أن علامات النبي المنتظر لا تنطبق على أحد أبدا في عيني من أراد الحق وتجرد للوصول إليه إلا على محمد بن عبدالله، أما الجاحد بطبعه فلا يستحي أن يذهب في جحوده إلى إنكار الشمس في رابعة النهار.

أني فقط أدعو إلى التأمل فيما ورد عن هذا النبي وبيان التوراة للناس، كيف يعرفون النبي الصادق من الكاذب، ثم يطبقون هذا على محمد بن عبدالله بعد أن يقرأوا سيرته صلى الله عليه وسلم، ليتضح لهم من هو النبي الذي ينطبق عليه الكلام في النبوءة بدءا من قول:

(واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ١٩ ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه. ٢٠ واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. ٢١ وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه.)

هل جاء عيسي أو غيره بشيء يثبت أن كلام الله في فمه، هل جاءوا بفقرة فى الانجيل أو تناقل الناس عنه هذا المعنى؟

أريد أن أؤكد حقيقة لا مرية فيها، وهي أن محمد بن عبدالله كان أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، يعرف هذا عنه القاصي والداني، وأيضا ما نسب أحد لمحمد في زمانه من أعدائه الذين حاولوا حربه وإطفاء نور الله الخارج من فمه وهو القرآن والوحي بكل صورة، فقالوا كذاب وقالوا ساحر، وحاولوا قتله وحاولوا سحره، فعلوا كل ما استطاعوا لإطفاء نور الله حتى أنزل الله قوله تعالى:

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

[الصف: ٨]

ولكن ماذا عن محمد بن عبدالله؟

لقد تلا محمد قرآنا جاء فيه قول اللّه تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥)} [النجم:١ – ٥]

أنظروا إلى قوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)} ما معناها؟

قال مقاتل: {وما ينطق} محمد هذا القرآن {عن الهوى} أي: من تلقاء نفسه

وقال الطبري: يقول تعالى ذكره: وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه {إن هو إلا وحي يوحى} يقول: ما هذا القرآن إلا وحي من اللّه يوحيه إليه.

ومن المعلوم أن السنة تنقسم إلى أحاديث نبوية وأحاديث قدسية:

فالحديث القدسي معناه من اللّه، والكلام يتكلم به رسول اللّه ليؤدي المعنى الذي يوحيه اللّه إليه، فحين يتكلم رسول اللّه فإنما هو يتكلم عن اللّه مباشرة فيقول محمد صلى اللّه عليه وسلم: (: قال اللّه: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ...) الحديث، أو يقول: (قال اللّه: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) الحديث، فمثل هذه الأحاديث إنما يتكلم فيها محمد بن عبداللّه عن اللّه تعالى، كأن كلام اللّه في فمه.

هذا غير القرآن الذي يوحيه اللّه لمحمد بن عبداللّه عن طريق جبريل عليه السلام، باللفظ، فيتعبد المسلمون بتلاوتهم اللفظ، أما في الحديث القدسي فلا يتعبدون بتلاوة اللفظ كالقرآن، لكن معناه من اللّه نطق به محمد بن عبداللّه،

فهل جاء نبي بمثل ما جاء به محمد بن عبداللّه، من أن ينطق عن اللّه بلفظه هو المعني الذي يريده اللّه تعالى، هل جاء عيسى عليه السلام بمثل هذا، لننظر أهو الذي يماثل موسى أم لا؟ إن شيئا كهذا لم يعرف عن عيسى عليه السلام، فلماذا يتغافل أهل الكتاب عن هذا المعنى، الذي هو أول أوصاف النبي المثيل لموسى؟

إن هذا المعنى توفر عند محمد ولم يتوفر عند عيسى ولا عند غيره، وهل كان محمد يعلم هذا حتى يجيء بهذه الأحاديث من عنده؟ ما كان يعلم عنها شيئا وما قرأ كتب أهل الكتاب، فما الداعي لمثل هذا النوع من الأحاديث إن لم تكن من عند اللّه معناها.

ثم نتسائل: هل جاء نبي غير محمد فقال إنه إن قال على اللّه ما لم يأمره اللّه به لقتله اللّه؟
أخبروني من قال هذا يا أهل الكتاب من الأنبياء، أفي التوراة أو في الإنجيل هذا؟ وفي أي سفر هو، وفي أي إصحاح هو؟

إن هذا المعني لا تجده إلا في كتاب واحد وهو القرآن الكريم، الكتاب المنزل على محمد بن عبدالله، السفر يقول: **(ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه)**

المعني من هذا أن من يكذب ذلك النبي المثيل لموسي فإن اللّه عز وجل يطالبه، أي يعاقبه ويحاسبه على عدم سماعه لما كلمه اللّه به مما هو منزل على هذا النبي.

فهل هذا المعني ورد عن عيسى في الإنجيل؟

إن هذا المعني ورد في القرآن المنزل على محمد بن عبدالله، في آيات عدة منها آيات تأمر باتباعه، وأيات أخرى تنهي عن عصيانه وتتوعد العاصين له بالعذاب.

قال تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥].

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥]

وقال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١]

هذه بعض الآيات التي تبين هذا المعني الموجود في السفر الذي جاء فيه أن اللّه سجعل لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم، **فأين هذه المعاني في الإنجيل؟**

والسفر يقول أيضا: **(واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. ٢١)**

وانظر ماذا قال القرآن؟ قال اللّه تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢)} [الحاقة: ٣٨ – ٥٢]

انظر ماذا يقول المفسرون في هذه الآيات:

قال ابن كثير رحمه الله: يَقُولُ تَعَالَى مُقسمًا لِخَلْقِهِ بِمَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِهِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا غَابَ عَنْهُمْ مِمَّا لَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ عَنْهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلامُهُ وَوَحْيُهُ وتنزيله عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي اصْطَفَاهُ لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: **{فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ}** يَعْنِي: مُحَمَّدًا، أَضَافَهُ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى التَّبْلِيغِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنِ الْمُرْسِلِ؛ وَلِهَذَا أَضَافَهُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ إِلَى الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ: **{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}** وَهَذَا جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ: **{وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ}** يَعْنِي: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **{وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ}** يَعْنِي: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، **{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}** أَيْ: بِمُتَّهَمٍ **{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ}** [التَّكْوِيرِ: ١٩ – ٢٥]، وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: **{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ}**، فَأَضَافَهُ تَارَةً إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ، وَتَارَةً إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُبَلِّغٌ عَنِ اللَّهِ مَا اسْتَأْمَنَهُ عَلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ وَكَلَامِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: **{تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، حَدَّثَنَا شُرَيح بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ،

فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ. قَالَ: فَقَرَأَ: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ} قَالَ: فَقُلْتُ: كَاهِنٌ. قَالَ فَقَرَأَ: {وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} لَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ: فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ.

{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ (٤٤) لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢)}

يَقُولُ تَعَالَى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا} أَيْ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ كَمَا يَزْعُمُونَ مُفْتَرِيًا عَلَيْنَا، فَزَادَ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَنَسَبَهُ إِلَيْنَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لَعَاجَلْنَاهُ بِالْعُقُوبَةِ. وَلِهَذَا قَالَ {لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} قِيلَ: مَعْنَاهُ لَانْتَقَمْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ فِي الْبَطْشِ، وَقِيلَ: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِيَمِينِهِ.

{ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ نِيَاطُ الْقَلْبِ، وَهُوَ العِرْقُ الَّذِي الْقَلْبُ مُعَلَّقٌ فِيهِ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالْحَكَمُ، وَقَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَمُسْلِمٌ البَطِين، وَأَبُو صَخْرٍ حُمَيد بْنُ زِيَادٍ.

التوراة تصدق محمداً

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: هُوَ الْقَلْبُ ومَرَاقَّه وَمَا يَلِيهِ.

وَقَوْلُهُ: {فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} أَيْ: فَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ يَحْجِزَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِذَا أَرَدْنَا بِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَالْمَعْنَى فِي هَذَا بَلْ هُوَ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، مُقَرِّرٌ لَهُ مَا يُبَلِّغُهُ عَنْهُ، وَمُؤَيِّدٌ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَالدَّلَالَاتِ الْقَاطِعَاتِ.

ثُمَّ قَالَ: {وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ كَمَا قَالَ: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} [فُصِّلَتْ: ٤٤].

ثُمَّ قَالَ {وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ} أَيْ: مَعَ هَذَا الْبَيَانِ وَالْوُضُوحِ، سَيُوجَدُ مِنْكُمْ مَنْ يُكَذِّبُ بِالْقُرْآنِ.

ثُمَّ قَالَ: {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: وَإِنَّ التَّكْذِيبَ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَوْمَ القيامة.

بينت الآيات أن اللّه تعالى يدافع عن محمد وينصره ويؤازره، وأنه لو كان كاذبا لقتله اللّه، بأن يقطع الحبل الذي معلق به القلب، وما يسمي بالشريان، **فمتي انقطع هذا الشريان مات الإنسان. فهل أمات اللّه محمدا لأنه كذب عليه؟ أم أبقاه ونصره على اليهود الذين يقولون نحن أبناء اللّه؟**

ولماذا لم ينصر اللّه اليهود على نبيه ما دام هم شعب اللّه المختار وما داموا هم أبناء اللّه وأحباؤه؟

التوراة
تصدق محمداً

إننا نرى العكس تماما هو الذي كان؟ أرادوا أن يقتلوه فمنعه اللّه منهم، وقتل من عادوه من اليهود كحي بن أخطب وأخوه ياسر، وغيره من اليهود الذين أرادوا خيانته والغدر به ومن معه من المسلمين، فأمكنه اللّه منهم، فقتل منهم وأسر، ونصره اللّه على النصارى وملكوا البلدان التي كانت تحت أيديهم في وقت كانوا هم أحدى القوي العظمي في الأرض بل كانوا أعظم القوتين وأغلبهم.

فهل معنى هذا أن محمد رسول من اللّه تعالى؟ أم أن اللّه لم يقل هذه الفقرة في التوراة: (واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم الهة اخرى فيموت ذلك النبي. ٢١)؟

أي الأمرين نأخذ به: صدق محمد وأنه رسول اللّه حقا؟ أم أن التوراة محرفة؟ وأن هذا الكلام لم يقله اللّه وإنما هو من وضع البشر لنخلص من ذلك إلى حقيقة أثبتها القرآن وهي أن التوراة والإنجيل عبثت بهم أيدي البشر، لنعود من جديد لنثبت صدق محمد صلى اللّه عليه وسلم.

إن كون محمد بن عبداللّه رسول اللّه حقا وصدقا حقيقة لا مرية فيها، مهما عاند الناس، وهذا يبين صدق محمد من جديد أيضا في قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩)} فلو لم يوجد من يكذب بصدق محمد لكذب محمد، لأن اللّه بين أن من الناس من يكذبه وسيبقي على مر الدهر أناس يكذبون محمد صلى اللّه عليه وسلم، ليكون تكذيبهم برهان

على صدقه، لأنه أخبر بشيء يكون في زمانه وبعده، ففي زمانه هو يراه ويلمسه، فهل يعلم محمد ما يكون في المستقبل؟ بالطبع لا، إلا أن يكون وحي سماوي، فكيف عرف محمد أن من الناس من سيكذبه في المستقبل.

إن المكذبين لكتابي هذا لهم دليل على صدقه ليكونوا لغيرهم برهان على صدق ما أقوله.

وأسائل الفطر السليمة، لو لم يكن محمد نبي، فما الذي يدفعه لأن يقول هذا الكلام؟ ومعلوم أن كل كاذب يعمل جاهدا لإخفاء كل شيء من شأنه أن يدفع الناس للبحث في بيان حاله من حيث صدقه وكذبه، ولا يسلك هذا المسلك الذي سلكه محمد من التعرض لقضية بيان صدقه إلا الإنسان الصادق.

والآن أسألك أيها القاريء المنصف، إن لم يكن محمد بن عبدالله رسول فمن أخبره بهذه المعاني الموافقة لنبوءة موسي؟

من أخبره أن اللبن يخرج من بين الفرث والدم؟

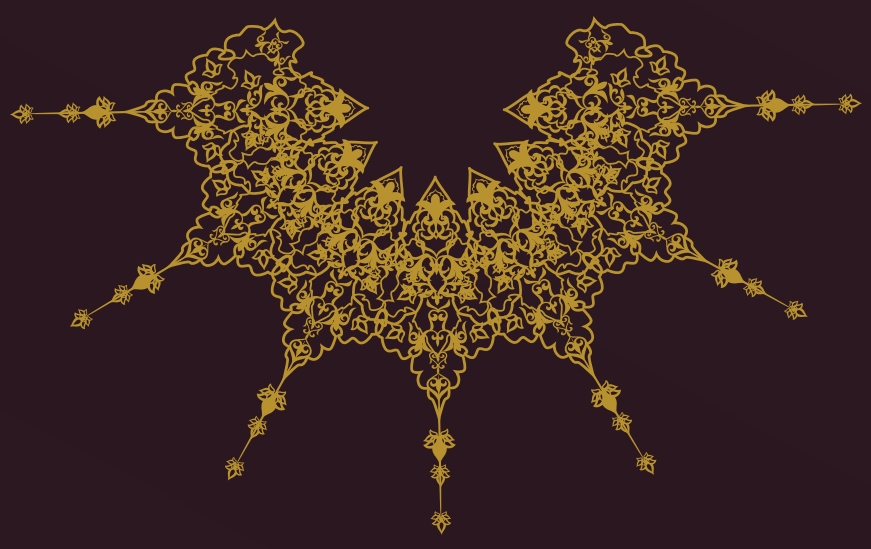

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

من أخبره أن اللبن يخرج من بين الفرث والدم؟

قال تعالى: **(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ)** [النحل: ٦٦].

تتحدث الآية الكريمة عن بعض نعمة اللّه على الناس، فلقد وردت الآية في سورة النحل ضمن مجموعة آيات تعرف العباد بنعم اللّه عليهم، وتدعوهم إلى الإيمان به سبحانه وتعالى.

قال أبو بكر الجزائري رحمه اللّه في تفسير الآية: {نسقيكم مما في بطونه}، أي: بطون المذكور من الأنعام. **{من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين}**، فسبحان ذي القدرة العجيبة والعلم الواسع والحكمة التي لا يقادر قدرها. . اللبن يقع بين الفرث والدم، فينتقل الدم إلى الكبد فتوزعه على العروق لبقاء حياة الحيوان، واللبن يساق إلى الضرع، والفرث يبقى أسفل الكرش، ويخرج اللبن خالصاً من شائبة الدم وشائبة الفرث، فلا يرى ذلك في لون اللبن، ولا يشم في رائحته، ولا يوجد في طعامه، بدليل أنه سائغ للشاربين، فلا يغص به شارب ولا يشرق به، حقاً إنها عبرة من أجل العبر؛ تنقل صاحبها إلى نور العلم والمعرفة باللّه في جلاله وكماله، فتورثه محبة اللّه وتدفعه إلى طاعته والتقرب إليه.

هذه الحقيقة العلمية التي توصل إليها العلم حديثا، بينت أن الأنعام وعلى سبيل المثال البقرة، تمر عملية هضمها للطعام بمراحل معقدة جدا عبر أربعة معدات، حتى يخرج اللبن من الضرع من بين الدم والفرث وهو: (العشب الممضوغ في بطون البقر)، ليخرج في النهاية لبن مستساغ

من أخبره أن اللبن يخرج من بين الفرث والدم؟

الطعم، تشتهيه النفس، فسبحان من أخرجه من بينهما، وكل منهما تأباه النفس ولا تستسيغه.

هذه الحقيقة العلمية التي عرفها أهل قرننا هذا، ساقها القرآن في باب المنة الربانية على الناس، ليتلوها محمد بن عبدالله على أصحابه في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، فإن لم يكن المخبر له هو الله فمن أخبره دون غيره من الناس؟ وما هي حاجة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يخبر الناس بأمر كهذا في وقت لا يعلمون عنه شيئا، بل ولم يسألوه عنه؟

اليهود تسأل عن ثلاث لا يجيب عنها إلا نبي فيجيب محمد

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

{ وازدادوا تسعا } هذا جزء من آية أجاب اللّه فيه على سؤال أهل مكة للنبي صلى اللّه عليه وسلم لما سألوه عن فتية آمنوا في سالف الدهر، وذلك عندما سأل أهل مكة الأميون اليهود أصادق محمد؟ فأمرتهم اليهود أن يسألوه عن ثلاثة أمور ، لا يعرفها إلا نبي ، فإن أجاب فهو نبي وإن لم يجب فليس بنبي ، أمروهم أن يسألوه عن ذي القرنين وعن الخضر وعن فتية آمنوا في سالف الدهر، ماذا كان من أمرهم، فهذه الأمور الثلاثة من الغيب. و معلوم عند القاصي والداني أن محمدا الذي ولد بينهم ونشأ معهم لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ومن ثم فلم يطلع على كتب الأقدمين، فمستحيل أن يعلمها إلا إذا كان من الأنبياء.

ولقد سألوه، وأجابهم محمد بعد شهر كامل انقطع عنه الوحي فيه، لقد قال لهم محمد ساعة سألوه سأخبركم غدا، على اعتبار أن الوحي سيأتيه يخبره بجواب ما سألوه عنه، ولكن لم يأته الوحي، لماذا؟ لأنه نسي أن يقول (إن شاء اللّه) لما قال لهم سأخبركم غدا.

سبحان اللّه الوحي ينقطع عنه شهرا لأنه نسي أن يقول إن شاء اللّه، فكل شيء في الكون بمشيئة اللّه، ولا ينبغي له أن يجزم بشيء أنه حادث في الغد إلا بعد أن يعلقه على مشيئة اللّه فيقول إن شاء اللّه.

ما حدث لمحمد بن عبداللّه هو نفسه ما حدث لنبي اللّه سليمان، لما قال:

لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلاَمًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ

نِصْفَ إِنْسَانٍ " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ " , الحديث صحيح أخرجه البخارى برقم: ٥٢٤٢

هذه المشابهة في قصة رسول اللّه محمد ونبي اللّه سليمان، تبين أن اللّه لا يحابي أحدا من خلقه، وأن كل ما في السماوات والأرض يرجع لمشيئة اللّه.

لما جاء الوحي إلى محمد صلى اللّه عليه وسلم بعد انقطاعه ذاك الشهر، جاءه بالجواب وجاءه ببيان ضرورة إرجاع الأمور لمشيئة اللّه، وأنه إذا أراد أن يفعل شيئا في الغد فلابد أن يقول: إن شاء اللّه، قال تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)} [الكهف: ٢٣ – ٢٤]
صناعة ربانية لأنبياء اللّه.

نري الآيات المنزلة تناولت الجواب على المسائل الثلاث بالترتيب، بعد شغف قلب النبي بانتظاره، يأتيه التوجيه إلى ضرورة تقديم المشيئة عند الحديث عن عمل شيء في المستقبل، ليلقي هذا التوجيه قلبا مطمئنا، متجردا من أي مشاغل إلا الإستماع لتوجيه رب العالمين، وهذا تسلسل منطقي وتوجيه تربوي، تتعلم منه البشرية إلى قيام الساعة.

فالقرآن كتاب منطقي في أحاديثه وأحداثه، لا يوضع حرف إلا في أفضل موضع، فما بالك بكلماته وقصصه وأوامره ونواهيه وأخباره، كلها جاءت

اليهود تسـأل
عن ثـلاث
لا يجيب عنهـا إلا
نبي فيجيب محمد

في مواضع غاية في الإبداع، يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.، قال تعالى:

{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [يوسف: ٣]

ومن الافت للنظر وهذا حال القرآن كله المنطقية في عرض الأحداث، أن ترى قصة الفتية الذين آمنوا بربهم، والتي تعرف بقصة أصحاب الكهف، قد جاءت في عدة آيات، وتحدثت عن أخبار الفتية وما كان من أمرهم، ثم تعرضت لفض الجدل بين الناس في مدة لبثهم في الكهف وهم نيام.

وإليكم الآيات الكريمات التي عرضت قصتهم , قال تعالى:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ

اليهود تسـأل
عن ثـلاث
لا يجيب عنهـا إلا
نبي فيجيب محمد

يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (٢٠) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢٢) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)} [الكهف:٩ – ٢٥]

إن المتأمل في الآيات يري فيها، كيف أن اللّه أجابهم عن مدة لبثهم في الكهف، وهم ما سألوه عن مدة لبثهم، بل سألوه عن ما كان من أمرهم، فأتاهم القرآن بالجواب الكامل عما سألوه وعما قد يخطر في بالهم ولم يسألوه، فقال تعالى {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} [الكهف: ٢٥]، أي ٣٠٩ سنة مكثوها في الكهف نيام، وفي الآيات أكثر من

اليهود تسـأل عن ثـلاث لا يجيب عنهـا إلا نبي فيجيب محمد

مسألة تبين إعجاز القرآن، منها وليس كلها ماذكره، البعض من أن قول اللّه تعالى: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} هذا إذا نظرنا إلى مدة لبثهم في الكهف بالتقويم الشمسي، أما إذا نظرنا إليه بالتقويم القمري لرأيناه أزيد بتسع سنين، ليكون قول اللّه تعالى: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} يشمل التقومين الشمسي والقمري، وهذه حقائق حسابيه، فكل ٣٠٠ عام بالتقويم الشمسي يكون الهجري قد سبقه بتسع سنين لأن الشهر القمري أقل من الشهر الشمسي، فيحدث هذا التفاوت في العد لتتولد كل ٣٠٠ سنة شمسية ٩ سنوات قمرية زائدة.

فمن أخبر محمد بن عبداللّه بهذه الحقائق الحسابية، والتي لم يعرفها أهل زمانه، ثم كيف عرف أساسا هذه القصة التي جزم اليهود لأهل مكة أنه إن أجابهم عليه فهو نبي.

هل انقضت عجائب الكتاب المنزل على محمد في هذه القصة عند ما ذكرت؟ كلا لم تنقضي بل إني لم أذكر بعض وجوه هذه العجائب، لكن لفت نظري أن بعض المهتمين بعجائب القرآن من حيث علم العد والحساب والأرقام، أن بعضهم تتبع كلمات القصة وعدها من أولها إلى الكلمة التي جاء فيها قول اللّه تعالى: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} ليجد أن كلمة (تِسْعًا) التي تتحدث عن مدة لبثهم في الكهف جاءت في العد من أول كلمة في قصتهم إلى أن وردت كلمة (تِسْعًا) عند الرقم ٣٠٩.

اليهود تسـأل
عن ثـلاث
لا يجيب عنهـا إلا
نبي فيجيب محمد

فبدأ العد كالآتى:

أَمْ = ١
حَسِبْتَ = ٢
أَنَّ = ٣
أَصْحَابَ = ٤
الْكَهْفِ = ٥
وَالرَّقِيمِ = ٦
كَانُوا = ٧
مِنْ = ٨
آيَاتِنَا = ٩
عَجَبًا = ١٠

وهكذا حتى تنتهي في عد كلمات القصة إلى كلمة: (تِسْعًا)
لتجدها = ٣٠٩

أي انتهى عدد كلمات القصة عند رقم ٣٠٩ وهو نفسه الرقم الذي انتهت إليه مدة لبثهم في الكهف وهو ٣٠٩ سنة، لتبقي حقيقة مؤكدة أن الذي أنامهم في الكهف ٣٠٩ سنة هو نفسه الذي حكي قصتهم لمحمد بن عبد الله، والذين ينكرون نبوة محمد بن عبدالله فليخبروني من الذي أخبره بهذه القصة في قلب الصحراء، وقصه عليه بهذه الإعجاز في العدد والبيان؟

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

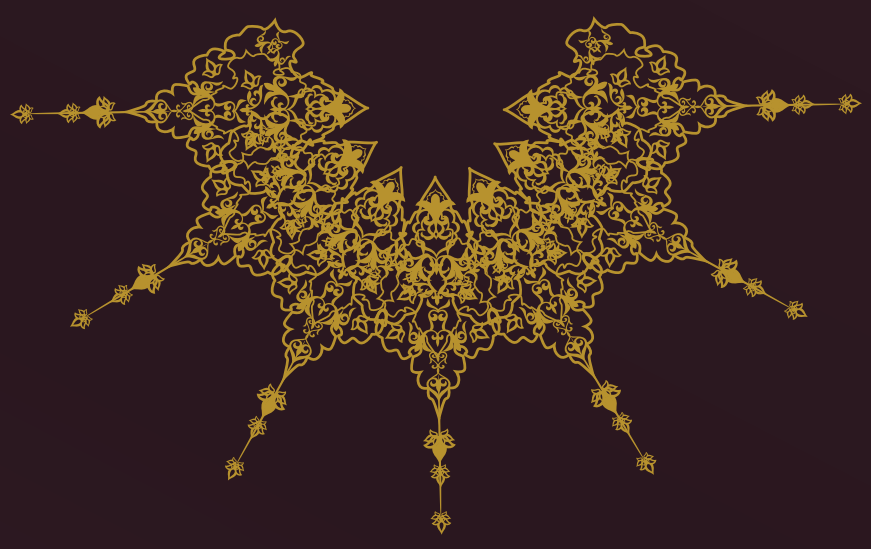

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

زيت الزيتون من الثمار اللذيذه وزيته ألذ أنواع الزيوت النباتية طعما وأكثرها فائدة للجسم، ومن قرأ في القرآن الكتاب المنزل على محمد بن عبدالله خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم، وجد أمرا ملفتا للنظر، ألا وهو حديثه عن الزيتون وشجرته وزيته، بصوره لم تحدث في كتاب سماوي غيره ولا حتى في كتاب من كتب البشر التي سبقت نزول القرآن، وذلك لأن القرآن كتاب هداية للناس جميعا يهديهم إلى الله تعالى، لتحيا قلوبهم وتصح بمعرفة ربها وبالتعبد له، وكذلك هداية للناس إلى ما تصح به أبدانهم، وما تصح به حياتهم في كل مجالاتها، وعبر كل الدهور، من لحظة نزوله في غار حراء إلى يرفع من الصدور والسطور قبل قيام الساعة.

إنك حين تنظر للتدابير الإلهية في مجال حفظ الصحة تجد القرآن والسنة يذخران بجملة من الآيات والأحاديث التي تهدي الناس لأفضل ما يجعلهم في أحسن وأصح حال.

وإذا أخذت ثمرة الزيتون وزيتها على سبيل المثال لرأيتها مذكورة في القرآن والسنة في أكثر من آية وحديث، ففي القرآن وردت في قوله تعالى:

{وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الأنعام: ٩٩]

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام: ١٤١]

وقوله تعالى: {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ١١]

وقوله تعالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ} [المؤمنون: ٢٠]

وقوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [النور: ٣٥]

وقوله تعالى: {وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا} [عبس: ٢٩]

وقوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ} [التين: ١]

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

وجاء الأمر بالأكل من زيت الزيتون والدهان به، في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأمر أمته في الحديث الذي رواه عنه عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضى اللّه عنه أنه قال قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» (1)

يحق للإنسان أن يتأمل في هذه الآيات وهذا الحديث ويتسائل لم كل هذا الإهتمام بهذه الثمرة وزيتها، أليست ثمرة من مئات الثمار؟

فلماذا كل هذا الإهتمام بها في الكتاب المنزل على محمد بن عبدالله؟

إن هذه التساؤلات ربما في الماضي كانت إجاباتها غير موجودة، ولكن المؤمنون برسالة محمد بن عبدالله ما كان يشغل بالهم مثل هذه التساؤلات، لأنهم يؤمنون أن محمدا ما كان ينطق عن هواه، إنما ينطق بوحي أوحاه إليه الله خالق السموات والأرض وخالق كل شيء، فهم يؤمنون بأن وراء تكرر ذكرها إشارة لهم بأهمية هذه الثمرة لصحتهم.

ولكننا صرنا في زمان يسأل أهله عن علل الأمور والأشياء، ليؤمن بصدقها، أي يعرض الإيمان على عقله أولا، لا أنه يجعل العقل تابعا للإيمان.

(1) سنن الترمذي برقم (١٨٥١) قال الألباني: حديث صحيح.

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

تعالوا لنرى ما أسفر عنه العلم التجريبي اليوم حين قام بدراسة هذه الثمرة.

في بحث جديد لكلية هانتر **NEW YORK CITY'S HUNTER COLLEGE** ذهل العلماء عندما وجدوا أن زيت الزيتون يقتل الخلايا السرطانية بسرعة كبيرة بحدود ٣٠ دقيقة فقط!

والغريب في هذا البحث أن المادة الموجودة في زيت الزيتون وهي **OLEOCANTHAL** تدمر الخلية السرطانية وتحافظ على الخلية السليمة!!

والأغرب من ذلك أن هذه المادة **OLEOCANTHAL** تقوم بإعطاء معلومة للخلية السرطانية فتقوم هذه الخلية من خلال إنزيمات في داخلها بالانتحار على الفور .. وهذا يدل على أن زيت الزيتون يحوي في جزيئاته معلومات أو برامج تدفع الخلية السرطانية لتدمير نفسها!!! (٢)

وفي دراسة أخرى تبين أن زيت الزيتون وبخاصة هذه المادة **OLEOCANTHAL** يساعد على الوقاية من الزهايمر أو مرض تلف خلايا الدماغ الذي يفقد الذاكرة حسب جامعة **UNIVERSITY OF LOUISIANA**. فهذه المادة تنشط خلايا الدماغ وربما تساعدها على تنظيم عملها وإطالة عمرها والتخفيف من تدمير الخلايا. (٣)

---

(١) **موسوعة الكحيل نقلا عن:**

Ingredient in Olive Oil Looks Promising in the Fight Against Cancer, http://news.rutgers.edu/research-news/ingredient-olive-oil-looks-promising-fight-against-cancer/20150211#.VOjD2C6YjLV, 12 - 2 - 2015.

(١) **موسوعة الكحيل نقلا عن:**

Oleocanthal, Compound In Extra Virgin Olive Oil, Could Protect Against Alzheimer's Disease, http://www.huffingtonpost.com/201331/03//olive-oil-alzheimers-disease-extra-virgin-amyloid-beta_n_2935483.html, 31 - 3 - 2013.

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

في عام (١٩٨٦) ظهرتْ أوّلُ دراسة موضوعية عن أثر زيت الزيتون في تخفيضِ كوليسترول الدمِ، وأظهرتْ دراسةٌ أخرى تَبِعَتْهَا أنّ أمراضَ شرايينِ القلبِ، واحتشاءَ العضلةِ القلبيةِ كانت نادرةً، بل شبهَ معدومةٍ في جزيرةِ (كريت)، بسببِ أنّ أهلَ هذه الجزيرةِ يأكلون مِن زيتِ الزيتونِ كمياتٍ لا تُوصَف كثرةً، وقد قال عليه الصلاةُ والسلامُ في الحديثِ الصحيحِ:

"كُلُوا الزَّيْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ، وَائْتَدِمُوا بِهِ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ".

قبْلَ عشرِ سنواتٍ تقريباً كان كلُّ الأطباءِ يَنْهَوْنَ مَن يشكو مِن ارتفاع الكوليسترول في دمه عنْ أكلِ زيتِ الزيتونِ، وقد اكتُشِف الآن عكسُ ذلك، حيث إنّ زيتَ الزيتونِ يخفِّضُ نسبةَ الكوليسترول الضارّ في جسمِ الإنسانِ، ويرفعُ نسبةَ الكوليسترول النافعَ.

إنّ زيتَ الزيتونِ أسهلُ أنواعِ الزيوتِ هضماً، وفيه قيمةٌ وقائيةٌ، وعلاجيةٌ، وغذائيةٌ، وأجمعَ الأطبّاءُ الآنَ على أنّ هذا الزيتَ له تأثيرٌ علاجيٌّ عجيبٌ، مِن هذا التأثيرِ أنه يمكنُ أنْ نستخدمَه لخفضِ الضغطِ المرتفعِ، ويُستخدَم لمرضِ السكرِ، ويُستخدَم لوقايةِ الشرايينِ، والأوعية مِن تصلُّبِها، وترسُّبِ الموادِّ الدهنيةِ على جُدُرِها.

وأظهرت التحليلاتُ الدقيقةُ أنّ مئةَ غرامٍ من زيتِ الزيتونِ فيها غرامٌ بروتينات، وأحدَ عشر غراماً من الدسمِ، وفيه بوتاسيوم، وكالسيوم، ومغنيزيوم، وفسفورٌ، وحديدٌ، ونحاسٌ، وكبريتٌ، وفيه أليافٌ، وهو غنيٌّ بأهمِّ الفيتامينات المتعلقةِ بتركيبِ الخلايا ونشاطِها، والمتعلقةِ بالتناسلِ،

زيت الزيتون
(الشجرة المباركة)

وسلامة العظام، وهو غذاءٌ للدماغ، وغذاء للأطفال، وله تأثيرٌ في تفتيت حصياتِ المرارةِ والمثانةِ.

هذه كلُّها أبحاثٌ علميةٌ قُدِّمَتْ في مؤتمراتٍ علميةٍ، تثبت أنّ النبيَّ عليه الصلاةُ والسلامُ لا ينطقُ عن الهوى، إنْ هو إلا وحيٌ يوحَى.

وغيرها من الدراسات التي أثبت أن لشجرة الزيتون ولزيتها خصائص لا تتوفر في غيرها من النباتات، إن الإسلام ليس دينا رهبانيا يعتزل أصحابه في صوامع يتعبدون للّه فقط، بل هو دين جمع كل ما فيه مصالح الناس، في كل شئون حياتهم، وطلب منهم فقط التسليم للّه لينعموا بالفضل العظيم في الدنيا والجنة في الآخرة؟ ولايشترط أن يبين للناس علة كل حكم يأمره به أو يحضهم على فعله، لأن اللإسلام جاء للبشرية كلها منذ بعث محمد رسول اللّه إلى قيام الساعة، ومعلوم أن العلوم تتطور فما يخفي على أهل زمان يبدو لغيرهم في غاية الوضوح.

والسؤال الآن من الذي أخبر محمد بن عبدالله بهذه الآيات في زمان ما كان الناس يعلمون فيه شيئا عن خصائص الزيتون وفوائده؟

ما كان محمد مؤرخا فكيف أنبأ عن أمم قديمة؟

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

ما كـــان محمد
مؤرخـــــــا
فكيـــف أنبـــأ
عن أمم قديمة؟

هل زرت يوما الهند القديمة؟ أو كنت هناك عند إختفاء مدينتها؟

هل كنت هناك في شرق الإسكندرية تنظر حين غاصت في البحر المدينة؟

هل ذرت يوما بحر البلطيق؟ أو غصت يوما تحت مياهه؟

بالطبع لم تزر هذه المدن القديمة.

ربما زرت منطقة البطريق، وربما غصت تحت مياهها فماذا رأيت بها؟

هل ساءلت يوما التاريخ ليجبك من صفحاته عن مدن هلكت في غابر الدهر؟

لقد اكتشف العلماء في الهند القديمة مدينة كاملة غرقت في البحر قبل ٩٥٠٠ عام، كما اكتشفوا مدينة غرقت في البحر المتوسط شرق مدينة الإسكندرية الحالية قبل ١٥٠٠ عام.

كما اكتشف العلماء مدينة غرقت في بحر البلطيق قبل ١٠,٠٠٠ عام.

وكم من مدينة اكتشفها العلماء غارقة في أعماق المياه أو تحت بحار الرمال، أو مطمورة في باطن الأرض أو مخسوفة؟

ما كـــان محمد
مؤرخـــــــا
فكيــف أنبـــأ
عن أمم قديمة؟

لقد اكتشف العلماء أن هذه المدن كانت تربطها جميعا سمة واحدة رغم اختلافها في الموقع الجغرافي واختلاف موقعها الزماني، هذه السمة هي الكفر باللّه والطغيان وعبادة غير اللّه، فكثير من هذه المدن وجدت بها تماثيل وأصنام تعبد من دون اللّه.

نحن المسلمون نؤمن أن هذه القرى لا حق لها في عبادة غير اللّه تعالى ولا عذر لهم في هذه العبادة، وأن اللّه ما كان ليهلكهم إلا بعد أن يبعث لهم رسلا مبشرين ومنذرين.

قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ} [فاطر: ٢٤]، فهذه الأمة الهالكة وغيرها، قد بعث اللّه إليهم رسلا يبشرونهم برحمة اللّه إن هم أطاعوه وعبدوا اللّه، وينذرونهم عذاب اللّه إن هم كذبوه وكفروا باللّه.، قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ} [القصص: ٥٩]

وما أخذ امة إلا وقد بين لها طريق الهدى، ولكن بعضهم يقبله، والبعض يعرض عنه، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [إبراهيم: ٤]

ما كـــان محمد
مؤرخـــــــا
فكيـــف أنبـــأ
عن أمم قديمة؟

فكان اللّه عز وجل يرسل الرسول إلى الأمة من الأمة بلسانهم ليفهموا ما يقول، وليتبين لهم ما أرسل إليهم به، لذا فلا نؤمن بأن هذه الأمم الهالكة كانت تعبد إلهة غير اللّه من باب أنهم فكروا وتوصلوا بعد النظر والبحث إلى ضرورة عبادة إله، وأنهم لم يجدوا إله يستحق العبادة إلا ما عبدوه، أو أنهم تطوروا في العبادة حتى توصلوا في نهاية الأمر إلى عبادة اللّه.

أبدا هذا كله كلام باطل، روجته قلوب زائغة عن الهدى، وعقول تدبر للخراب، فمنذ أن أهبط آدم إلى الأرض والناس تعبداللّه، فلما اندرست العبادة وظهر الشرك أرسل اللّه رسله ليردوهم إلى الطريق القويم وهو عبادة اللّه وحده لا شريك له، في أي مكان كان على وجه الأرض وعبر كل الزمان، ما ترك اللّه الخلق دون أن يبين لهم الطريق الحق في قضية العبودية.

فعندما نتأمل الآن في تلك المدن التي تم اكتشافها وقد هلكت من قبل في سالف الزمان، نعلم أنها هلكت بسبب ذنوبها، **لكن نتسائل أين تاريخ هذه الأمم وفي أي كتب التاريخ ذكرت؟**

و هل لم تكن موجودة من قبل لذا فالتاريخ لم يذكر شيئا عنها؟ أم أنها كانت موجودة ولكن التاريخ قاصر عن تسجيل حالها وتدوين ما كان من شأنها من نظم للحياة السياسية و العسكرية و الإجتماعية و الأخلاقية والتجارية وغيرها.

ما كـــان محمد
مؤرخـــــــا
فكيـــف أنبـــأ
عن أمم قديمة؟

إننا اليوم ندرس آثار الأمم الفانية لنعلم بعض ما كانت عليه، وقد نوفق في ذلك وقد نخطيء في الوصول إلى حقيقة ما كانت عليه.

لكن يبقي كتاب واحد ينسب لرجل لم يشاهد هلاك هذه الأمم ولم يكن موجودا وقتها، ينبئنا أن هذه الأمم هلكت بسبب طغيانها، وأن اللّه جعل بعض آثارها باقية لتنبيء الناس عن أخبارها، و هناك أمم أخرى هلكت في البحر بالغرق، فحين تطالع هذا الكتاب الكريم، تجد قول اللّه تعالى: {فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [العنكبوت: ٤٠]

من هذه الأمم من كان هلاكها بإرسال الحجارة عليها، ومنهم من أخذته الصيحة، والصيحة صوت ملك من الملائكة وفي هذا بيان لأن من الصوت ما يقتل، وهذا ما توصل إليه العلم التجريبي مؤخرا، ومنهم من ابتلعته الأرض، ومنهم من أغرقه اللّه، أي أغرق المدينة بأهلها، وفي الآية المذكورة هنا بيان لصدق نبوة محمد أيضا، إذا كيف عرف أن هناك قرى هلكت بالصيحة، وبدهي أنه لا يستطيع بشر أن ينبيء أنها هلكت بالصيحة، إذا لو سمعها لهلك هو الآخر، **فكيف وصل خبر هلاكها بالصيحة لمحمد؟ ومن يسمع الصيحة يهلك؟**

ما كـــان محمد
مؤرخـــــــا
فكيــف أنبـــأ
عن أمم قديمة؟

وهل كان محمد بن عبدالله حاضرا يشاهد هلاك هذه الأمم، وكيف يحضر هلاكهم وهم في زمان غير زمانه؟

فهناك من هلكت قبل ولادته بعشرات ومئات القرون، كلها هلكت بسبب الكفر بالله، فالسمة المشتركة بين هذه المدن الهالكة هو الكفر والطغيان.

مؤكد أن محمدا لم يكن هناك وقت هلاكها، فمن الذي أخبره قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، بحقائق لم تكتشف إلا في عصرنا هذا؟

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

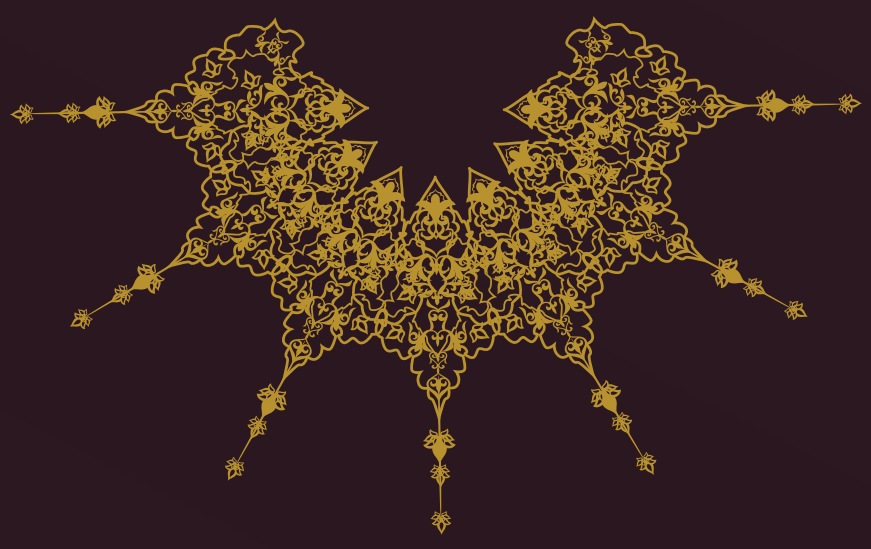

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

كل يوم يفاجئنا العلم التجريبي بأخبار اكتشافات لم تكن على بال البشر، فترى العالم الباحث يفرح بإكتشافه، وترى الفضائيات والمواقع الإخبارية تسابق في نشر الخبر، فيندهش الناس ويتناقلون الخبر، هذا قد يفعله أهل الكتاب، وقد يفعله اللادينيون والملحدون.

لكن رجل واحد لم يحركه الخبر، وإنما زاده إيمانا وتسليما ويقينا، ويقول وقتها آمنت باللّه، إن هذا الرجل الذي أتحدث عنه هو الرجل المسلم، نعم إنه المسلم.

ولماذا لا يندهش المسلم كما اندهش غيره، وقد يكون من عوام المسلمين، ليس باحثا ولا خبيرا، إنما هو رجل عادي يعمل بيده في بستان، أو يحمل الحجارة ليعلي البنيان، إنه لا يندهش لأنه علم هذا الخبر الذي أدهش العالم، قبل ذلك بزمان، ربما وهو طفل صغير، سمعه من أبيه أو سمعه من شيخ في المسجد.

إذا تكلمنا عن السماء، فلقد اكتشف العلماء اليوم ما يسمي بالنسيج الكوني وهم قد أخطأوا في التسمية فهو ليس نسيجا كونيا، ولكنه نسيج السماء الدنيا، ونحن كمسلمين نؤمن بأن اللّه خلق سبع سماوات، وأن اكتشافات العلماء إنما هي في السماء الدنيا فقط، لأن السماوات الأخرى لا يستطيعون إكتشاف شيء منها، لماذا لأن اللّه أخبر الجن والإنس إنهم لن يستطيعوا ذلك قال تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} [الرحمن: ٣٣].

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

فلن يتمكنوا من اكتشاف السماوات الأخرى، ليبقوا تحت قهر اللّه لا يكتشفون إلا ما أراد لهم أن يكتشفوه، فإكتشافاتهم ليست بكفاءتهم ولكنها تيسير اللّه لهم ليروا بأعينهم آياته الدالة عليه وعلى صدق رسله، وليتحقق ما أنبأ به أنه سيكون، قال تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣]

فاللّه عز وجل، وعد بانه سيرى المشركين آياته في الآفاق وفي أنفسهم ذاتهم، ليتبين لهم أن ما أنزله على رسوله من الوحي والرسالة بما فيها، هو الحق، فعليهم أن يؤمنوا به، ولما لا يؤمنون وقد جاءتهم البراهين على صدق نبيه وصدق ما أخبر به من الوحي.

وليقيم عليهم الحجة إن لم يؤمنوا بمحمد بن عبداللّه رسول اللّه الذي أرسله للعالمين بشيرا ونذيرا، لذا فاللّه عز وجل سيسأل المعرضين عن آياته ورسله بعدما رأو آياته، فلم يؤمنوا بها، سيسألهم يوم القيامة حين يبعثون بعد الموت فيقول لهم: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} [الأنعام: ١٣٠].

وَالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْحُبُكِ

إن العلماء اليوم اكتشفوا النسيج الكوني بالسوبر كمبيوتر وبملايين الصور التي إلتقطها عدسات المناظير السابحة في السماء.

وأنا كمسلم أعترض على هذه التسمية، ولا أقبلها، فهي تسمية خاطئة، فما يسميه الغرب بالنسيج الكوني ليس نسيجا كونيا، وإنما هو نسيج سماوي، والكون أكبر من ذلك بكثير، فالكون يشمل السماوات السبع وما بينهما، مما لا يعلمه إلا اللّه، والأراضين السبع، وإذا أردنا المعني اللغوي الصحيح، فإنما اسمه **(الحبك السماوي)** مع الأخذ في الحسبان أنها السماء الدنيا، هذا ما ينبغي أن يستعمله الباحثون.

الحبك السماوي معناه أن السماء تتكون من نسيج من المجرات، نسيج متشابك متلاحم تماما كنسيج الثوب، فالسماء إنما هي ثوب واحد منسوج من المجرات بنجومها وكواكبها.

فلماذا سبق المسلمون إلى هذا الكشف قبل أربعة عشر قرنا من الزمان؟

الجواب لأن محمد بن عبداللّه أخبرهم بهذا لما تلى عليهم القرآن الذي أنزله اللّه عليه، قال تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} [الذاريات: ٧] فتعالوا نرى معني الحبك في اللغة العربية:

جاء في (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) للفارابي المتوفي سنة ٣٩٣ هجرية: حَبَكَ الثوب يَحْبِكُهُ بالكسر حَبْكاً، أي أجادَ نسجه.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

وجاء في مقاييس اللغة: (حَبَكَ) الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ مُنْقَاسٌ مُطَّرِدٌ ; وَهُوَ إِحْكَامُ الشَّيْءِ فِي امْتِدَادٍ وَاطِّرَادٍ. يُقَالُ بَعِيرٌ مَحْبُوكُ الْقَرَى، أَيْ قَوِيُّهُ. وَمِنَ الِاحْتِبَاكِ الِاحْتِبَاءُ، وَهُوَ شَدُّ الْإِزَارِ ; وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ.

وَحُبُكُ السَّمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} [الذاريات: ٧]، فَقَالَ قَوْمٌ: ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ الْمُحْكَمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْحُبُكُ الطَّرَائِقُ، الْوَاحِدَةُ حَبِيكَةٌ. وَيُرَادُ بِالطَّرَائِقِ طَرَائِقُ النُّجُومِ.

وَيُقَالُ كِسَاءٌ مُحَبَّكٌ، أَيْ مُخَطَّطٌ.

فحبك الشيء نسجه، وحبك الأشياء مع بعضها أي نظمها بصورة تبدو معها طرق بينها وبين بعضها، **فهل هذا المعنيان يبدوان في الصور الملتقطة لما سماه العلماء بالنسيج الكوني؟**

وقال ابن عادل المتوفي سنة ابن عادل – ٨٨٠ هـ:

{والسماء ذَاتِ الحبك} العامة على الحُبُك – بضمتين – قال ابن عباس وقتادة وعكرمة: ذاتِ الخلق الحسن المستوي، يقال للنساج إذا نَسَجَ الثَّوْبَ فَأَجَاد: ما أَحْسَنَ حَبْكَهُ. وقال سعيد بن جبير: ذاتِ الزّينة أي المزينة بزينة الكواكب. قال الحسن: حُبِكَتْ بالنُّجوم. وقال مجاهد: هي المتقنة المبنيّات. وقال مقاتل والكلبي والضحاك: ذات الطرائق كحَبْك الماء إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيح، وحَبْكِ الرَّمل والشّعر الجَعْد وهو آثار تَثَنِّيه وَتَكسُّرِه.

وَالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْحُبُكِ

وقال ابن كثير في تفسيره: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} قال ابن عباس: ذات البهاء والجمال والحسن والاستواء، ثم ذكرا عددا من السلف يقولون هذا القول، ثم قال: وقال الحسن بن أبي الحسن البصري: {ذَاتِ الْحُبُكِ}: حبكت بالنجوم.

وأسألك أيها القاريء الكريم، هل لفت نظرك قول ابن عباس، ذات الجمال والحسن والإستواء؟ هل لفتت نظرك لفظة الإستواء؟

إن الباحثين اليوم لم يصلوا لنهاية السماء، فمعلوم أن كل شيء له بداية ونهاية، فما هي نهاية السماء وأين تكون؟

لا أحد من الناس يدري، لكن السماء مع أن المجرات والنجوم تدور إلا أنها ككل أي كل المجرات المكونة للسماء إنما هي تكون سماء مستوية كصندوق من البلاستيك له طول وعرض وارتفاع به جسيمات تدور فيما بينها حول مراكزها وتكون فيما بينها نسيجا واحدا، فتبقي حركة كل جسيم منه دائرية حول مركزه، لكنها ككل إنما تأخذ شكل الجسم الذي وضعت فيه والذي له طول وعرض وارتفاع، لتتناغم السماء التي هي مخلوقة مع سائر المخلوقات التي لها بداية ونهاية، فالسماء لم تنشأ من نفسها لتخالف كل ما في الكون أنه له بداية ونهاية.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ

ولقد فهم السلف من الآية أن السماء مستوية، أى السماء ككل منسوجة في استواء، وهذا أمر لم يتمكن العلم التجريبي من إثباته حتى الآن.

لكن نحن المسلمون نعلم هذا، لأن السماء لو كانت كروية لما كان لها بداية ونهاية على الحقيقة، وإنما كانت بدايتها ونهايتها نسبية، كرجل وضع على الكرة نقطة ثم سار منها حتى عاد إليها، فقاس محيطها، أما السماء فغير ذلك لها بداية ولها نهاية، ولقد جاء ذلك في قرآننا قال تعالى: {عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} [النجم: ١٤] فبين اللّه تعالى أن للسماء السابعة منتهي، وبالتالي فالسماء الدنيا التي نراها لها منتهى، وما دام لها منتهي فهي ليست كروية وإنما ذات سطح مستوى.

ربما أكون قد خضدت في أمور تزيد عن النسيج السماوي، ولكن لأبين أن العلم الحق إنما هو عند علماء المسلمين، وأنهم لو ساروا الآن على ما سار عليه أسلافهم، لكان للدنيا وجه آخر، لكنه قدر اللّه الذي لا مفر منه، ولتقوم حجة اللّه على غير الخلق جميعا وليتحقق موعود اللّه لغير المسلمين أنه سيريهم الدلائل على أنه الإله الحق قال تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣] فأكثر الكشوف في هذا الزمان على أيدي غير المسلمين ليتحقق موعود اللّه في الآية.

وَالسَّمَاءِ
ذَاتِ الْحُبُكِ

ونعود الآن لنتسائل

من أخبر محمد وهو في قلب الصحراء أن السماء الدنيا منسوجة؟

هل كان محمد بن عبدالله لديه وقتها الصور الملتقطة بالتلسكوبات العارجة في السماء الآن، أم كان لديه السوبر كمبيوتر الذي إخترعه العلماء في زماننا هذا؟

إذا لم تكن هذه الأشياء معه في الصحراء لتعمل بغير كهرباء إذ لم تكن الكهرباء معروفة عند العرب وقتها، فمن الذي أخبره؟

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

سَنُـرِيهِمْ
آيَاتِنَـــــا
فِي الْآفَاقِ

لقد أظهرت الدراسات أن الإسلام هو أكثر الديانات إنتشارا، وإذا بحثت عن السبب وجدته في الإسلام ذاته، فلقد فطر الناس على حب اليسر وما هو أجود، فما من فطرة سوية إلا وتقبل الإسلام لأنه دين اللّه، ولقد قامت الحجج والبينات على طول الزمان منذ بعث محمد بن عبداللّه رسول اللّه إلى زماننا هذا تبين أن الإسلام هو الدين الحق، وأنه فاق كل دين، فاق اليهودية وفاق النصرانية وفاق المذاهب والأديان الأرضية، باختصار شديد لأنه دين اللّه الذي أنزله للناس إلى قيام الساعة.

فكل يوم يكتشف الناس شيئا ويفرحون بكشفهم ثم يفاجئون أن سبقهم هذا ما سبقوا إليه، وإنما غاية ما وصلوا إليه، أنهم أثبتوا وتوصلوا واكتشفوا أمورا يثبتون بها صدق الدين الذي هم عنه غافلون، أو يثبتون صدق الدين الذي تحاربه طوائف ومنظمات وهيئات من بني جلدتهم، وكأن اللّه يضرب بعضهم ببعض وفي الوقت نفسه إقتداء لعزته يثبت صدق دينه، ويقيم الحجة علي المعرضين عنه.

ولقد بين اللّه سبحانه وتعالى هذه الحقيقة قال تعالى:

{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣]

قال الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه اللّه وهو من علماء المسلمين في بيان هذه الآية: المعنى: قال تعالى: **{سنريهم آياتنا}** الدالة على صدقنا وصدق رسولنا فيما أخبرناهم به ودعوناهم إليه من الإِيمان والتوحيد والبعث

سَنُـرِيهِمْ
آيَاتِنَـــــا
فِي الْآفَاقِ

والجزاء وذلك في الآفاق أي من أقطار السموات والأرض مما ستكشف عنه الأيام من عجائب تدبير اللّه ولطائف صنعه، وفى أنفسهم أيضا أي في ذواتهم حتى يتبين لهم أنه الحق، من ذلك فتح القرى والأمصار وانتصار الإِسلام كما أُخبر به القرآن، ووقعة بدر وفتح مكة من ذلك وما ظهر لِحَدّ الآن من كشوفات في الآفاق وفى الأنفس مما أشار إليه القرآن ما هو أعجب من ذلك قوله تعالى: {ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون}

فنظام الزوجية الساري في كل جزئيات الكون شاهد قوي على صدق القرآن وأنه الحق من عند اللّه، وان اللّه حق وأن الساعة حق وقوله تعالى: {أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد؟} هذا توبيخ لهؤلاء المكذبين بإعلامهم أن شهادة اللّه كافية في صدق محمد وما جاء به إن اللّه هو المخبر بذلك والآمر بالإيمان به فكيف يطالبون بالآيات على صدق القرآن ومن نزل عليه واللّه المرسل للرسول والمنزل للكتاب.

هذه الإكتشافات الكثيرة التي يسميها العلماء بالإعجاز العلمي، حتى أنها من كثرتها صنفت فيها كتب وموسوعات، وأعدت لها مواقع الويب باللغات المتعددة، ليرى الناس عربهم وعجمهم آيات اللّه ودلائل صدق محمد بن عبداللّه حين يخبر عن شيء لا يعلمه معاصروه لانه مضى قبل مولده ومولدهم بآلاف السنين، أو يخبر عن شيء يأتي بعده بقرون عديدة يطابق ما ذكر، أو يكون ما يخبر به شيء خفي يستحيل على الناس أن يعرفوه من أنفسهم، بل يستحيل على محمد بن عبداللّه نفسه أن يأتي به من عند نفسه.

سَنُـرِيهِمْ
آيَاتِنَـــــا
فِي الْآفَاقِ

كل هذه الأشياء كيف أخبر بها وهو بشر لا طاقة لها بعلمها من نفسه، إنما علمها له اللطيف الخبير اللّه رب العالمين.

إني أكتب الآن هذا المقال لا لأتحدث عن هذه الأمور التي قالها محمد ثم جاءت موافقة لما قال، إنما أتحدث لأضيف إليها هذه الحقيقة، وهي أنه أخبر أن اللّه سيكشف للناس أمورا وحقائق في السماوات والأرض وفي أنفسهم من الناحية الخلقية من لحم ودم وعناصر وماء وغيرها والتركيبية كتركيب المفاصل والعظام، والأوردة والشرايين والأجهزة الداخلية للجسم ومن الناحية الأخلاقية من حب وخوف وهلع وغيرها من الأخلاق كالصدق والكذب.

كل هذا قد اكتشفه الناس فوجدوه تام التوافق بنسبة ١٠٠٪ لما أخبر عنه محمد بن عبداللّه، ولو وجدوا شيئا خالف هذا فإنما جاء من حيث خطأ المفسر أو أوقع أو حمل الدليل الشرعي ما لا يحتمل، أو أن ما يسمي بالحقيقة العلمية ليست صحيحة من الأساس وإنما هي ظن وخرص وتخمين، ومن ثم ستخالف ما جاء عن محمد بن عبداللّه.

وهذا إن وجد فإنما يوجد في جزئيات إما الأصل أن العلماء أكتشفوا أمورا كثيرا توافق وتطابق ما أخبر به محمد رسول اللّه، ليبقي أمام الجميع بالدليل المادي أنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الذي أرسله للعالمين من الإنس والجن والعرب والعجم واليهود والنصارى والبوذيين والمجوس وغيرهم من أصحاب الديانات والمذاهب والملل وأمرهم أن يؤمنوا به، خاصة وأنه قامت لديهم الأدلة على صدقه.

سَنُـرِيهِمْ آيَاتِنَـــا فِي الْآفَاقِ

أكتب لأقول كيف يذكر محمد حقيقة لم تظهر إلا بعد موته بقرون عديدة، وهي أنه العلماء سيكتشفون أمورا تدل على صدقه، **وأتسائل إن لم يكن محمد بن عبدالله رسول من الله فماذا يستفيد من إخباره للمسلمين أن الله سيرى الناس الدلائل على صدقه وصدق الكتاب المنزل إليه؟**

ولقد جاء الزمان الذي تطورت فيه أجهزة البحث والإستكشاف واكتشفت النظريات واخترعت الأجهزة والآلات لتستعمل في البحث والنظر في آفاق الأرض وفي الأنفس، لتخرج لنا الدلائل المناسبة لعقليات أهل زماننا على صدق محمد بن عبدالله الذي تلا قول الله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣]

فلقد ظهرت الدلائل على صدقه فيما أخبر عنه في الأرض والسماء، وفي الأنفس، والأحياء، وفي كل مجال دخله الإنسان ليستكشف أغواره وليعرف أسراره، بدء مما يتعلق بالمجرة وما هو أكبر، إلى ما يتعلق بالذرة وما هو أدق وأصغر.

هذه الحقائق والدلائل على صدقه التي إن جمعت لسودت فيها الموسوعات، ولإنشغل بإعدادها وترتيبها عشرات العلماء، من الذي أخبر محمدا بها، ومن الذى أخبره بأنه سيريهم آياته؟ لا أحد غير الله.

السماء تمطر حديدا

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

السماء تمطـــر حديـدا

هل جربت يوما المشي في ليلة انهمر فيها المطر؟

أوهل رأيت المصابيح البعيدة، وكيف ترقص أضواءها المنعكسة على وجه الأرض بسبب زخات المطر؟

أوهل رأيت كيف تبتلع شقوق الأرض المياه، وكيف تمتليء بها الحفر؟

أوهل رأيت كيف يمنح السحاب الأرض نفسه، وكيف تلقي الأرض هذا العطاء بعد شوق وانتظار، كأنهما حبيبان إلتقيا على موعد بعد طول غياب؟

أوهل رأيت الصبية وهم ينشدون وكأنهم يحثون المطر على الزيادة والهطل؟

و هل رأيتهم يسرعون يختبئون في أحضان الأمهات أو رأيتهم يفركون أياديهم فوق الموقد بعدما أشعلوا في صحن البيت الحطب؟

أو رأيتهم كيف يتجاسر بعضهم فيشرف من صحن البيت إلى خارج الدار كأنه البطل المغوار يلقى جيشا من الصناديد؟ فأي انتصار يشعر به هذا الصغير لأنه صمد لحظات تحت زخات المطر.

وهل سرحت يوما بخيالك قاريء العزيز، لترى كيف تتحول الصور الجميلة التي نراها عند المطر، لو كنا على كوكب يمطر بدل الماء الحديد؟

السماء تمطر حديدا

لا تتعجب ولا تمنع خيالك من أن يطوف ليتصور كيف الحياة لو كان هذا واقع كوكبنا، وإحمد اللّه أن إختار لنا كوكب الأرض ولم يختر لنا كوكبا تمطر سماؤه حديدا.

أثبتت الدراسات العلمية، أن هناك في الكون أجراما تمطر الحديد كما تمطر على الأرض سحابات البرد والماء.

من هذه الأجرام جرم أطلق عليه العلماء اسمه **Luhman 16 B** ويبعد عنا ٦٤ تريليون كيلومتر، ميزة هذا الجرم أن الغلاف الجوي له مليء بعنصر الحديد السائل، والذي يتكثف بصورة أشبه بتكثف بخار الماء في الغلاف الجوي للأرض مكونة سحاب الماء، لكن هذا الجرم تتكون في سمائه سحابات الحديد والذي يكون في غلافه أشبه بسحب مكثفة من الحديد ثم ينزلها بقدرة اللّه على شكل أمطار حديدية، وتصل درجة حرارة السحب الحديدية إلى ٩٢٧ درجة مئوية.

واكتشف العلماء حتى الآن بضعة مئات من هذه الأجرام السماوية التي تمطر الحديد، ويقول العلماء إن الأرض تعرضت خلال فترة تشكلها وعبر ملايين السنين إلى نزول الكثير من النيازك الحديدية التي ضربت الأرض واخترقت طبقاتها واستقرت في مركز الأرض، وذلك عندما كانت الأرض كرة ملتهبة في بداية تشكلها، فعنصر الحديد لا يمكن أن يتشكل على الأرض لأن ذرة الحديد بحاجة لكمية هائلة من الطاقة حتى تتشكل وهذه الطاقة لا تتوفر إلا في النجوم البعيدة.

السماء تمطـــر حديـدا

هذه بعض الحقائق العلمية المكتشفة في زماننا هذا؟ فهل تكلم القرآن عن هذه الحقيقة، كما تكلم عن عشرات غيرها، ليؤكد أن القرآن كلام اللّه حق وأن محمدا نبي اللّه صدقا؟

إنك إن فتحت القرآن وتأملت ما بين دفتيه، لوجدت فيه سورة كاملة اسمها الحديد، قال اللّه تعالى فيها: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحديد: ٢٥]

قال الطبري في تفسير الآية:

حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين، عن علباء بن أحمر، عن عكرِمة عن ابن عباس، قال: ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات اللّه عليه: السندان والكلبتان، والميقعة، والمطرقة.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأنْزَلْنا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها وَمَنافِعُ للنّاسَ بعد، يحفرون بها الأرض والجبال وغير ذلك

وقال السمرقندي المتوفي سنة ٣٧٣ هـ:

عن عكرمة أنه قال: {وَأَنزَلْنَا الحديد} يعني: أنزل اللّه تعالى الحديد لآدم عليه السلام، العلاة، والمطرقة، والكلبتين فيه بأس شديد.

السماء تمطـــر حديـدا

وقال السمعاني المتوفي سنة ٤٨٩ هـ:

(أنزلنا الحديد) فيه قولان: أحدهما: أن معناه: وخلقنا الحديد وأحدثناه. والقول الثاني: أن المراد به هو الإنزال من السماء حقيقة

وقال ابن جزي المتوفي سنة ٧٤١ هـ:

{وأنزلنا الحديد} خبر عن خلقه وإيجاده بالإنزال وقيل: بل أنزله حقيقة لأن آدم نزل من الجنة ومعه المطرقة والإبرة.

وهكذا نري مفسرى الإسلام قالوا بإنزال الحديد حقيقة، فقد عرفوا ذلك من الآيات المنزلة على محمد قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، في حين أن علماء العصر لم يكتشفوا ذلك إلا في عصرنا هذا.

أما كون أن المنزل من السماء: المطرقة والعلاة والكلبتين وغير ذلك من الأدوات فلم تثبت صحته عن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، إنما الثابت ما جاء في القرآن من إنزال جنس الحديد، لا بعض المعدات الحديدية.

وهكذا نرى مفسرو الإسلام يسبقون البشرية في فهمهم وتصورهم ومعرفتهم بكثير من الحقائق العلمية التي لم يعلمها الناس في الغرب إلا في زماننا هذا، ليبقي ذلك شاهد على أن دين محمد بن عبدالله هو دين الله العلى الخبير الذي خلق الكونه كله متجانس ومتكامل ليؤدي وظيفتة التي خلقه الله لأجلها

فمن الذي أخبر محمد بن عبدالله أن الحديد أنزل إلى الأرض من السماء؟

والأرض ذات الصدع

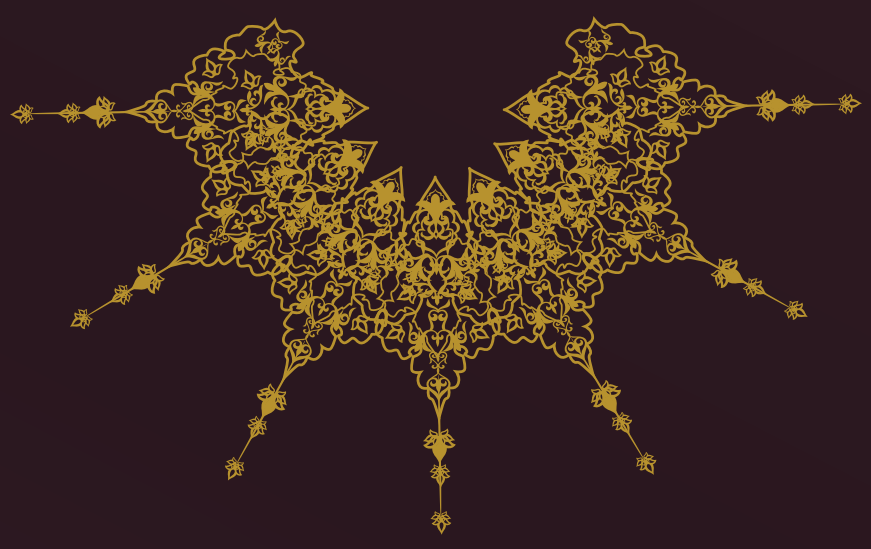

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

والأرض ذات الصدع

هل تنزهت يوما على ضفاف نهر؟
هل كنت يوما قرب المصب أو سمعت ليلة خرير المياه؟
هل أنصت يوما مستمتع بأغاريد الطيور وزقزقة العصافير؟

هل كنت يوما من سكان الجبال ورأيت من حواليك جبالا حمرا وبيضا وسودا في منظر بديع تعجز عن إبداعه ريشة الفنان؟

هل نظرت يوما إلى صور التقطتها عدسات التلسكوبات السابحة في السماء من حول الأرض، وتأملت كم عظيم هو خلق السماء؟
هل ساءلت نفسك يوما من أبدع هذه الأشياء؟

لقد أثبتت التجارب العملية أن رؤية هذه الأشياء والتفكر فيها تزيد الإيمان وتؤدي إلى اليقين بأن لها خالقا خلقها وقام على أمر صلاحها، وفلو لم يكن لها خالق أقام لها نظما تسير عليها لإنفرط عقدها وانهارت وذهب جمالها وحصل بسبب ذلك دمار يذهب بالأرض وسكانها.

إن التفكر في خلق والسماوات والأرض عظيم أثره وخطير شأنه، لهذا تجد في الإسلام أن اللّه سبحانه وتعالى يحض عباده على التفكر في هذه الأشياء المخلوقة قال تعالى: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: ١٨٥]

والأرض ذات الصدع

قال ابن سعدي رحمه الله في تفسير الآية: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فإنهم إذا نظروا إليها، وجدوها أدلة دالة على توحيد ربها، وعلى ما له من صفات الكمال.

و كذلك لينظروا إلى جميع مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ فإن جميع أجزاء العالم، يدل أعظم دلالة على الله وقدرته وحكمته وسعة رحمته، وإحسانه، ونفوذ مشيئته، وغير ذلك من صفاته العظيمة، الدالة على تفرده بالخلق والتدبير، الموجبة لأن يكون هو المعبود المحمود، المسبح الموحد المحبوب.

ولعظم هذا الشأن فقد تولي الله عز وجل أن يطلع أنبيائه على هذا الملكوت بنفسه وأن يريهم ما يقوي إيمانهم ويزيد عزيمتهم في الدعوة، وذلك لأن الله تعالى تولي صناعة الأنبياء كما قال لموسى عليه السلام: فقد تولي أمره وإعداده لحمل النبوة والرسالة منذ كان طفلا حديث الولادة: قال تعالى: {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩] فبدأ تربيته من الطفولة حتى بلغ مرحلة الرسالة فأرسله رسولا إلى فرعون وقومه قال تعالى: {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} [طه: ٢٤]

والأرض ذات الصدع

أذكر هذا لأبين أن اللّه تعالى لما أرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض كان لحكمة تنفع إبراهيم في مهمته التي كلفه بها وحمل رسالة اللّه إلى الناس، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام: ٧٥]

وقال في حق محمد بن عبداللّه صلى اللّه عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج التي سار فيها ليلا محمولا على البراق إلى القدس ثم عرج به بالمعراج إلى السماء السابعة فرأي من آيات اللّه وملكوته ما كان له عظيم الأثر في نفسه ومعلوم هو مقام نبي آخر الزمان في كتب أهل الكتاب، قال تعالى وهو يقرر أن محمد بن عبداللّه رأي من الآيات الشيء العظيم: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨] وقد بين في آية أخرى أنه أسرى به ليريه من آياته، قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء: ١]

فرؤية آيات اللّه عز وجل في الآفاق وفي السماء والأرض تعود على الإنسان بالأثر الإيماني العظيم، ولهذا قال اللّه: {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ} [الروم: ٨]

والأرض ذات الصدع

وبين اللّه أن في خلق السماوات والأرض ووجود الليل والنهار وجريان المراكب والسفن في البحر وإنزال الماء من السماء والسحاب والرياح كل هذه الأمور وغيرها فيها آيات عظيمة تدل على أن الخالق لها هو اللّه، قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: ١٦٤]

إن اللّه عز وجل كما أرى ابراهيم ملكوت السماوت والأرض، وكما أرى محمد عليه الصلاة والسلام من آيات ربه الكبرى، لفت أنظار الناس إلى ضرورة التفكر في خلق اللّه ورؤية آياته الدالة على وجوده وقدرته وحكمته وقوته، وأن كل شيء بيديه سبحانه وتعالى، بل إن اللّه تعالى تولي بنفسه ذكر بعض الآيات الدالة على في السماوات والأرض، فذكر آيات كثيرة، وهذا الكتاب يستعرض بعضا منها، ونذكر منها الآن آية من الآيات اللّه ذكرها في القرآن الكريم في وصف الأرض، قال تعالى: {وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} [الطارق: ١٢]، قال ابن الجوزي – ٥٩٧ هـ: {وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} أي: ذات الشق.

هكذا عرف أهل الإسلام أن الأرض ذات شق، فما هو هذا الشق أو هذا الصدع؟

والأرض ذات الصدع

هذه حقيقة موجودة في القرآن، ولم تذكر لا في توراة ولا إنجيل ولا كتاب سماوي آخر، بل حتى العلماء لم يصفوا الأرض بهذا الوصف قبل بعثة محمد بن عبدالله، فأن الأرض موصوفة في القرآن، بأنها صاحبة صدع وجاء الصدع مفردا ليدل على أنه صدع واحد.

فهل اكتشف العلماء في عصرنا هذا أن الأرض ذات صدع؟

والجواب: أنه قد تم اكتشاف أن القشرة الأرضية تحت المحيطات تتصدع وتتباعد الألواح عن بعضها أو تتقارب، لتشكل سلاسل جبلية تمتد لآلاف الكيلومترات، وأن هذه الألواح في حركة دائمة منذ خلقها الله، وأن الشقوق التي بينها، أو الصدوع تتصل فيما بينها لتشكل صدعا واحد كبيرا، كشبكة العنكبوت المتكونة من خيوط كثيرة تشكل في النهاية نسيجا واحدا.

فهل كان محمد بن عبدالله، عالم جيولوجيا حين بعث، وهل لو كان عالم جيولوجيا، هل كانت لديه الأجهزة التي لم تخترع إلا في زماننا هذا والذي بها تم اكتشاف هذا الصدع؟ ما كان محمد عالم جيولوجيا ولكنه رسول الله الذي علمه ربه ما شاء من العلوم.

ونفس الكلام يقال على ما أنبأ به من أمور وآيات فلكية، وأيضا ينجر الكلام على ما أخبر به في عالم الصحة والتغذية، والتربية، وغيرها وغيرها .....

والأرض ذات الصدع

الذين ينكرون نبوته، هل يثبتون له أن كان أشبه برجل خارق في كل مجالات العلم التجريبي وميادينه وسيرته لا تدل أبدا على أنه كان من المشتغلين بهذه العلوم قبل ولا تحدث عنها من قبل، فمن أخبر محمد بن عبداللّه بكل هذه الأمور التي يعجز أهله زمانه كلهم عن أن يعرفوها ولو اجتمعوا، بل يعجز أهل زماننا أن يعرفوها مجتمعة، لأنه من تبحر منهم في باب من أبواب العلم فعلم فيه شيئا جديدا ظهر في الوقت نفسه جهله بميادين أخرى من ميادين العلم، ولكن محمد بن عبداللّه يأتينا بما يبهر العقول في كل مجالات الحياة المادية منها والإنسانية، وهذا يستحيل في حق بشر عادي غير مؤيد من اللّه العليم القدير.

وسؤالي لأصحاب العقول والفطر السليمة، إن كنا نسلم بأن محمد لا يستطيع معرفة هذه الأمور من نفسه والدليل أن أهل زمانه كلهم لم يأتي رجل بمثل ما أتي به محمد، فمن أخبره بهذه الحقائق التي لم يعرفها من غير المسلمين أحد قبل أهل زماننا هذا؟

ملكوت اللّه
وأثره في الإيمان

من أخبر محمد رسول الله في قلب الصحراء؟

www.rasoulallah.net

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

هل ذقت يوما طعم أحاسيس حلوة في قلبك وأنت تشاهد فيلما تسجيليا عن السماء واتساعها؟

أو عن المجرات وكثرة أعددها؟

أو عن نجومها وجريها وسبحها؟

أو عن كواكبها وأفلاكها؟

أو عن الشهب وانقضاضها والنيازك واحتراقها؟

إن كنت وجدت مثل هذه الإحاسيس، فاحمد اللّه، لأن لك قلب يؤمن بوجود اللّه وعينا ترى قدرة اللّه، وعقلا تفكر في حكمة اللّه وتدبيره للكون، فهذه الأحاسيس تتولد عندما يوقن العبد أن للكون ربا خلقه، ودبر أمره، وأن كل شيء يجري في الكون بقدر ومقدار، له مبتدأ ومنتهى، فالأمر كله للّه.

وهل تأملت يوما ماذا لو زادت سرعة الشمس قليلا في جريانها؟ أو اشتاقت الشمس يوما لأرضنا فاقتربت منها تريد وملاعبتها ملاطفتها، كيف يكون حالنا ومآل أرضنا؟

أو دب الشقاق بينهما فاقترقتا وتباعدتا كل تهجر أختها، كيف تكون الحياة؟ وهل سنبقي ساعتها على قيد الحياة؟

هل تأملت يوما ماذا يحدث لو اضطربت سرعات الشمس والقمر والأرض، كيف نحسب ساعتها عدد الأيام والسنين؟ وكيف نعرف التواريخ أو الأعمار؟

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

إن المتأمل في العلاقات التي بين نجوم السماء وكواكبها ومجراتها ليعلم أن كل شيء خلق بحساب وبمقدار، قال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩] ولهذا فالكون متجانس والحياة صالحة لأهله، ونحن المسلمون نعلم هذه الحقيقة فلقد أخبرنا اللّه تعالى أنه سخر لنا ما في السماوات والأرض، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ} [لقمان: ٢٠]

فاللّه عز وجل سخر لنا هذه الأشياء، وجعل الحكمة منها أن تكون مسخرة لنفع البشر في هذه الحياة الدنيا، وجعل الحكمة من وجود الإنسان أن يعبد اللّه تعالى، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، فاللّه قد بين لنا هذه الأمور.

والناس بين مؤمن باللّه، بوجوده وبأن اللّه خلقه وأمره بعبادته، وهذا ينفعه التفكر والتأمل في خلق السماوات والأرض، وإذا رأي آية تدل على عظمة اللّه وقدرته وحكمته، آمن باللّه، ولكن قد يخطيء الطريق الحق فيؤمن باللّه وبوجوده وبأن اللّه أمره بعبادته ولكنه يخطيء في عبادة اللّه، حين لا يؤمن برسل اللّه، أو حين يكفر بالنبي الذي أرسله اللّه في آخر الزمان وقامت على بيان صدقه الادلة والبراهين.

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

المهم أن من يؤمن في العموم بأن للكون من خلقه ودبر أمره، إذا نظر في آيات اللّه الموجودة في الكون من خلال رؤيته لما في السماء أو في الأرض من حقائق فإنه يزيد يقينا في أن اللّه هو الخالق الذي أوجد هذا الكون لا إله غيره.

وعلى العكس من هذا نرى أن من لا يؤمن بوجود اللّه وسد منافذ المعرفة المؤدية إلى قلبه كالسمع والبصر وأبي أن يتفكر في هذا الكون وفي الآيات الكونية التي تملأ أرجاء السماء والأرض، فإنه لا يزداد إلا جحودا وإباء، يحجد وجود اللّه، ويأبي أن يسلم للحقيقة التي قامت على بيانها الأدلة والبراهين لدرجة أن المنصفين قالوا: إن في كل شيء في الكون إية تدل على أن اللّه هو الخالق الماجد. لكن لخبث هذه النفس تأبي أن تسلم للدلائل والبراهين في فجور سافر عن الفطرة التي تسلم للحق حين يأتيها، والعيب ليس في الحق ولكن العيب في النفس التي رأت الحق فلم تؤمن به.

ولقد نشرت عام ٢٠١٣ في مجلة العلوم النفسية PSYCHOLOGICAL SCIENCE دراسة أجريت على شريحة من الأمريكين، أفادت أن مشاهدة الأفلام الوثائقية تزيد الإيمان عند مشاهديها. وبخاصة تلك الأفلام التي أعدت للحديث عن كوكب الأرض فلقد جعلتهم أكثر يقيناً بوجود قوة تتحكم في هذا الكون!

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

بل العجيب أن معظم الذين شاهدوا هذه الأفلام عادوا وطلبوا مشاهدة المزيد بعدما تولدت لديهم قوة إيمانية عميقة بوجود اللّه تعالى، أي أن مشاهدة الحقائق الكونية كانت سبباً في المزيد من الإيمان واليقين ..

هذه حقائق أكتشفت منذ بضع سنين، أي في عصرنا هذا الذي نحياه، فهل تعد هذه الدراسة اكتشفت شيئا جديدا؟

إن من يقرأ القرآن الذي أنزل على محمد ليعلم هذه الحقيقة، التي علمها محمد بن عبداللّه ومن معه قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، فلقد علم محمد رسول اللّه هذه الحقيقة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام: ٧٥]

جاء في بيان معنى الآية في التفسير الميسر الذي أعده نخبة من المهتمين بعلم التفسير ما يلي: وكما هدينا إبراهيم عليه السلام إلى الحق في أمر العبادة نُريه ما تحتوي عليه السموات والأرض من ملك عظيم، وقدرة باهرة، ليكون من الراسخين في الإيمان.

فاللّه يرى إبراهيم ما في السماوات والأرض من أمور عجيبة، قد لا يراها غيره، ليجعله اللّه من البالغين في الإيمان درجة عالية وذلك لأن اليقين من أعلى مراتب الإيمان.

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

بل الطريف أنه جاء في الدراسة لفتة مهمة، ربما لم يقم الباحثون بدراستها في حد ذاتها، وهي أن المؤمن يرغب في زيادة إيمانه، ويسأل عن السبل التي توصله إلى هذا المطلوب، فتجد العالم المؤمن الرباني يبحث ويقرأ ويدرس ويتعلم ليزداد إيمانا مع ازدياد علمه، ولقد أخبرنا محمد بن عبداللّه بهذه الحقيقة حين قال: إثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.

فطالب العلم لما يجده من علوم تزيد إيمانه يرغب في نيل المزيد. والمؤمن عموما يسأل المزيد من الإيمان، ولقد بينت هذه الحقيقة آيات جاءت في القرآن، ذكرت عن بعض الأنبياء.

فها هو إبراهيم عليه السلام يسأل اللّه أن يريه كيف يحي الموتي، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة:٢٦٠]

انظر إلى الآية، ها هو إبراهيم يسأل اللّه أن يريه كيف يحي الموتى، فيقول اللّه تعالى وهو يرد عليه: {أَوَلَمْ تُؤْمِنْ}؟ فيقول إبراهيم: {بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي}.

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

وفي الآية بيان آخر لما جاء في الدراسة وهو أن رؤية كيفية إحياء الموتي تؤدي إلى زيادة الإيمان، وهذا مما تعجز عن إدراكه العلوم التجريبية، أي أن رؤية قدرة اللّه في خلق الأشياء وتدبير أمرها، كما هو في خلق السماء والأرض يزيد الإيمان.

فأراه اللّه كيف أنه إذا ذبح الطير وقطعه أجزاء ووزعها على قمم الجبال فاللّه قادر على إحياءها من جديد، ففعل إبراهيم ثم دعاها إليه فجاءت الطيور تسعى إليه.

وها هو رجل يمر على قرية خاوية على عروشها، بقيت الديار ولكن فنت سكانها، فيتعجب في نفسه، ويتسائل كيف يحي اللّه تعالى هذه القرية بعد موتها، فيريه اللّه آية، أنه أماته مئة عام، ثم بعثه بعد موته، ومع هذه الحال مات حماره وصار عظاما، ولكن الطعام بقدرة الله بقي كما هو لم يفسد ولم يتغير طعمه ولا ريحه، كأنما قد صنع الآن، وكأن الزمان توقف بالنسبة للطعام، فلما رأي الرجل هذه الآيات تيقن أن اللّه قدير على كل شيء بما فيه إحياء الموتي، كما كانوا بعدما فنيت أجسامهم، قال تعالى:

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة:٢٥٩]

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

وها هو نبي اللّه موسى يسأل اللّه أن ينظر إليه، قال تعالى فيما يحكيه عن موسى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١٤٣]

فموسى عليه السلام يسأل أن ينظر إليه فيراه، فرد عليه اللّه تعالى: {لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} واللّه قد حكم أن لا يراه احد إلا أهل الجنة حين يدخلون الجنة، فيزيدهم من فضله ورحمته وهذا المزيد هو أن يروا اللّه سبحانه وتعالى بعيني رأسهم، فإذا كانت الجنة ممتعة لأنها جميلة فاللّه خلقها وجعل فيها أجمل النساء وألذ الأطعمة وأبهج ما تراه العيون لجمالها وجعل فيها البناء من الذهب والفضة والأنهار حفتاها من اللؤلؤ، وغير ذلك مما يخطر على البال وما لا يخطر من أنواع وألوان الجمال، فكيف يكون جمال من خلق الجمال؟ لا شك أجمل من أن ترى جمال الجنة هو أن ترى جمال خالقها اللّه سبحانه وتعالى، ولهذا فرؤية اللّه من أنعم نعيم لأهل الجنة وليست هذه النعمة ينالها أحد في الدنيا ولو كان نبيا، فقال اللّه لموسى: {لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي}

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

فلما تجلي ربه للجبل والجبل ليس مكلف بالعبادة ولا هو متوعد بدخول الجنة ولا النار تبعا لما يختاره من عبادة أو كفر كما هو الحال في الإنس والجن، ومع هذا لما تجلي اللّه للجبل الصلب، جعل اللّه الجبل دكا أي انهد الجبل مع قوته وصلابته، فما الذي يحدث للإنسان إن تجلي اللّه له في الدنيا ورآه ومعلوم أن الإنسان أضعف قوة وصلابة من الجبل، فلما رأي موسي هذا الأمر أي رأي شيئا في كون اللّه وهو انهيار الجبل وتصدعه من تجلي اللّه له، صعق موسي، فلما أفاق أعلن أنه أول المؤمنين باللّه، أي أن رؤية هذه الحقيقة الكونية زادته إيمانا.

وها هو محمد بن عبداللّه أكمل الأنبياء وخاتمهم وسيدهم وأكثرهم إيمانا ويقينا باللّه، فلقد أخبرنا اللّه أنه أراه في رحلة الإسراء والمعراج من آيات اللّه الكبرى، وهو مع ذلك أعظم الناس إيمانا قال تعالى عنه يثبت أنه رأى من الآيات كما رأى غيره من الآيات كإبراهيم موسى، فقال تعالى: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: ١٨]

فلقد أثبت اللّه أن ما رآه محمد في رحلة الإسراء والمعراج إنما هو من آيات اللّه الكبرى، وليسن مجرد آيات من آيات اللّه وكل آيات اللّه كبرى، فما بالك حين يختص اللّه من آياته آيات ويسميها آيات كبرى ويريها لمحمد بن عبداللّه، إنك إن نظرت إلى أوصاف نبي آخر الزمان في التوراة والإنجيل لعلمت أن هذا النبي هو المستحق لأن يرى هذا النوع من الآيات، فإن ثبتت

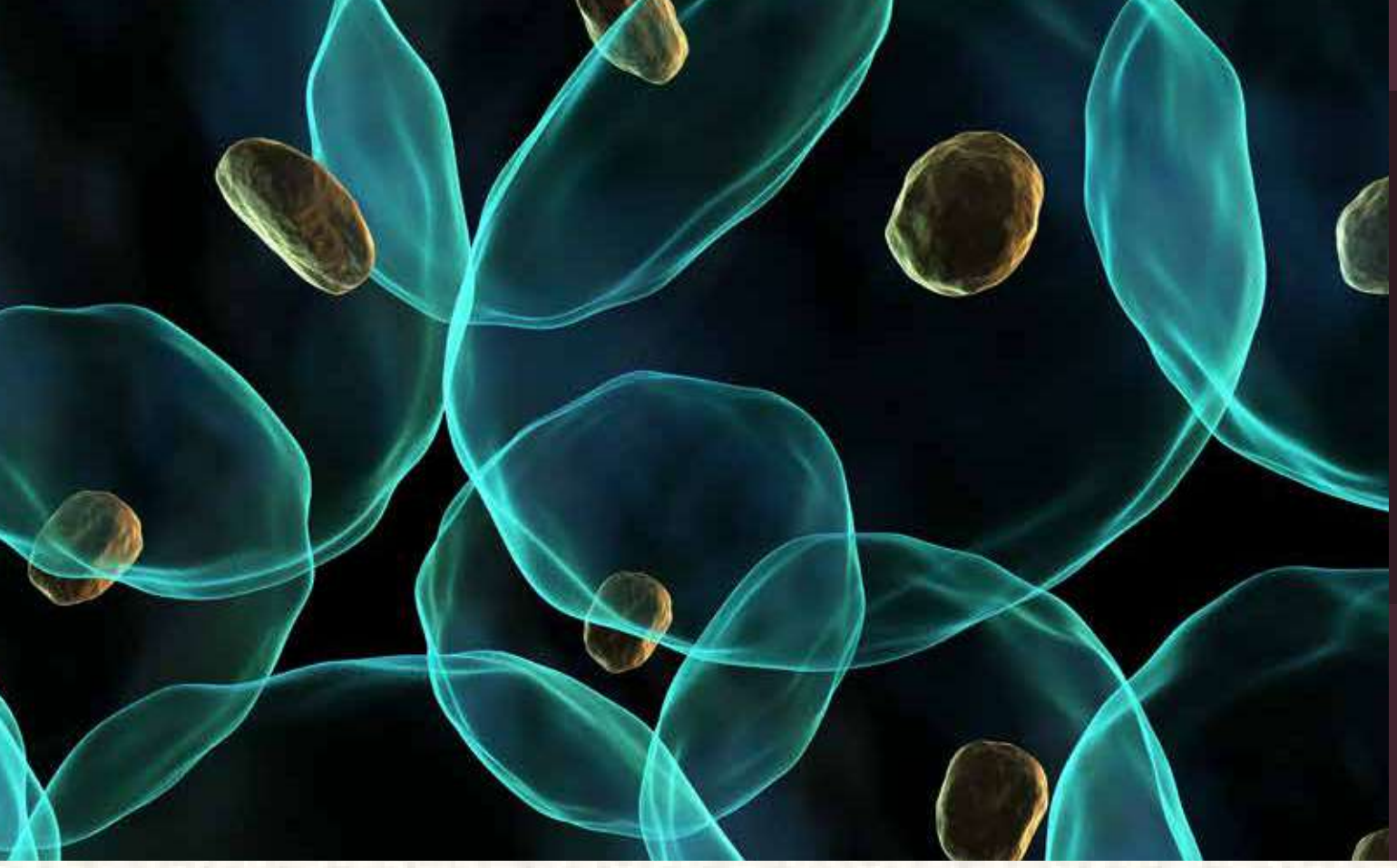

ملكوت اللّه وأثره في الإيمان

بالأدلة والبشارات أن هذا النبي هو محمد بن عبداللّه فلماذا يستكثر أهل الكتاب هذه المنزلة أن تكون له، ولم يظهر حتى الآن نبي تؤازره الدلائل والبينات كما آزرت محمدا وشهدت على صدقه.

ولكن الجاد الكافر يأبي أن ينصاع للحق وأن يعترف به، فتراه يجحد الحقائق مع بيانها، ومهما رأى من الآيات والدلائل على قدرة اللّه وأنه الرب الخالق للكون والإله الواحد المستحق لأن يعبده الخلق.

وهذا ما أثبته القرآن الكريم قال تعالى عن هذا النوع الجاحد الكافر من الناس: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ} [يونس:١٠١]، هذا ما أثبته الكتاب المنزل على محمد بن عبداللّه قبل أربعة عشر قرنا من الزمان، **فهل أثبتته التجارب والأبحاث في العلوم الإنسانية الآن؟ أما زالت متأخرة لم تصل بعد إلى ما أثبته القرآن المنزل على محمد بن عبداللّه من قرونا عديدة؟**

وها نحن نصل إلى أقصى شيء في العلوم والإكتشافات، لنجدها مذكورة في جزء من آية، أو جزء من حديث عن النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم رسول اللّه حقا وصدقا، وتبقي في الآية أمور لتنبيء عن أشياء لم يكتشفها الناس بعد، أو قد يعجزون من الأساس عن إدراكها، لتبقي الحقيقة ناصعة أمام الجميع، أن القرآن كلام اللّه، يعجز عن ملاحقته في العلوم البشر، ولبيقي إلى قيام الساعة برهان وحجة على أنه كلام اللّه، وأن محمدا ما علمه بشر.

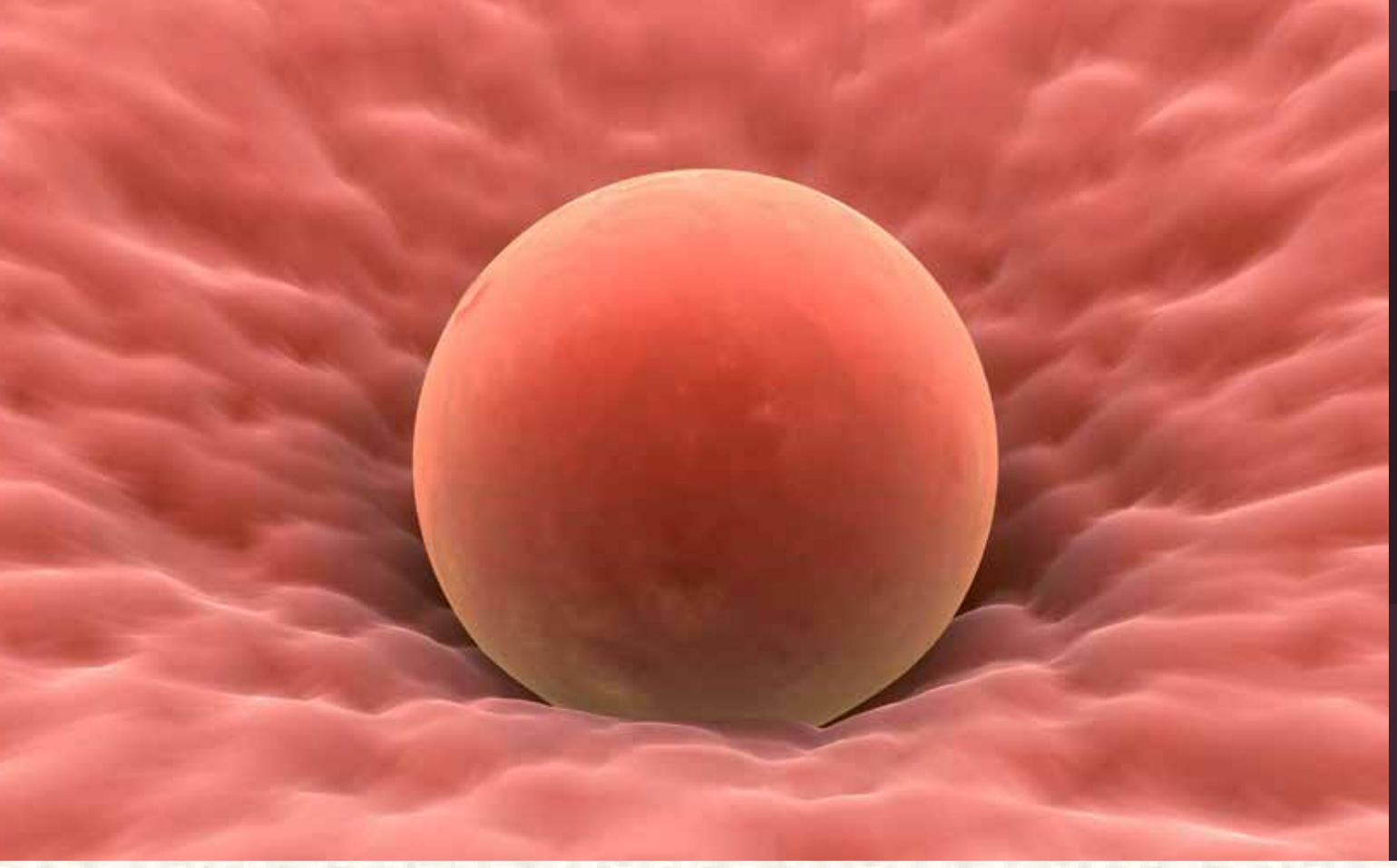

ملكوت اللّه
وأثره في الإيمان

وأتسائل الآن، إن لم يكن الكتاب المنزل على محمد في قلب الصحراء هو كتاب اللّه حقا، وأن محمد بن عبداللّه هو رسول اللّه صدقا، **فمن أخبره بهذا؟**

أقول هذا وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

www.rasoulallah.net

من أخبر محمد رسول الله ﷺ في قلب الصحراء؟

عبدالمجيد بن سلامة بن النجار

www.rasoulallah.net